الجنان

الجزء العشرون

في ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

الظاهر انه لا راحة للعالم في هذا الزمان وانه لا سبيل الى نيله الراحة ما لم تنقلب الاحوال ثانية ثم تثبت على الماضي ولا يظهر انه كذلك. والمتخذون راجع تاريخ العشرين سنة الماضية يذهل عند ما يرى تقلبات اوربا واحوالها فانها سالت باتحاد النمسا وبروسيا على الدانيمرك لسلب مقاطعات امتها دون النتائج التي قد حوت بها قبل حرب النمسا وبروسيا وايطاليا سارت على اثرها وتمم اتحاد ايطاليا الشرطة امة واحدة لم ينقصها غير املاك حضرة البابا وعند تم اتحاد المانيا الذي بخروج النمسا من دائرة الاتحاد الالماني وحدث ذلك تلك الحرب الهائلة التي زلزلت اركان اوربا وقهرت امة عزيزة طالما شعرنا نحن الشرقيين بعلو سلطانها وسلبت منها بلادا جميلة ولم يبق الا امرة مسلطة لا يعود كله الا بعودة الاتحاد الى الامة الفرنساوية وتم بتلك الحرب انشاء الامبراطورية الالمانية وزادت ايطاليا بالقسم الخصوصي باخذ املاك لا تزال الامام الكاثوليكي في جميع اقطار الدنيا يقيم الحجة على اخذها بالعنف والاستيلاء عليها ولم تنحصر نتائج تلك التقلبات في ميادين الحروب ووسط السياسة ولكنها دخلت بين عناصر الاعتقاد وازعجت كنيسة سائدة منذ قرون كثيرة تحت اثقال مقاومة لا يتردد اهل الانصاف عن ان يدعوها باسم التي المادة على قوة ادبية اعتقادية ولذلك ربما كانت تبقى اضطرابا ولئن [illegible] الصحف ما تدعو اليه من حدوث اجراءات ادبية يلوح عن كثب وقوعه الذي من فور المعاصر المضادة للكاثوليكية نحو [illegible] كانت عند ما تمكن الدولة الايطالية بواسطة ذلك الوقت من الاستيلاء على املاك كنائسية سياسية ووقتية قد ظهر بتجربة الحوادث انها ضرورية لاستقلال اجراءات رئاسة الكنيسة الكاثوليكية للقيام بادارة ذات اتساع عظيمة ولا سيما بعد ان تقلبت عليها الاحوال ووقعت على اثر ذلك مصادمات الدول التي طالما افتخرت بتعزيز حمايتها وتعضيد غاياتها على ان الزمان قد تبدل والمعاصر في اوربا قد اخذت في السير الى جهات لا يعلم احد الا الله بعد حدوثها وتحولت الى عواصف من حوادث السنين المذكورة في اوربا وفي اميركا وقعت حرب عتق العبيد منتجة قد جودت في مع قواعد الثورة الفرنساوية [illegible] شهوة الثبات وما من انسان من الذين يعرفون فضل الامة الفرنساوية وشطارتها وخدمتها عن حقوق الانسانية كرامة لها يجب ان يسمع التشاؤم خصوصا على ان احوالها بعد ثورتها الماضية لم تستقر الا في زمان الامبراطورية ولم يمر بذلك العهد وجود العظيم الا وتقهقرت الى سبل الضعف وفساد الاحوال فاستعدادها طريقها في سوء العواقب ولذلك يقال ان خروج فرنسا من عهدة القواعد المبنية على الارث والاتحاد الاثني انما كان سببا لدخولها في [illegible] من الفوضى وتقلبات قد اخرجتها من كل الوجوه مع امرائها مقدمة التمدن وكان من الواجب ان تكون في المحاكمة على اكثر من [illegible] التي ملحوق من الانفس

وليس الكثير و[illegible] السوائح خصوصية اذن قد [illegible] الى حروب كبيرة وحملت السياسة [illegible] عنده [illegible] الامراء في اوربا [illegible] الى ان ترجع [illegible] الى [illegible] ان تحل سياستها في ممالك والولايات [illegible] الى ذلك عن ان حولها من [illegible] على [illegible] عن [illegible] الحروب [illegible] عن [illegible] وان كانت [illegible] السياسة في الحال [illegible] ولاسيما [illegible] على [illegible] الحرب [illegible] بعد [illegible] الى [illegible] مع [illegible] لملك حكومة [illegible] يكون [illegible] عدو [illegible] اعداء [illegible] من [illegible] الى [illegible] الاميركية بعد الحرب [illegible] عن فرنسا [illegible] حتى [illegible] الامم [illegible] في خاصة [illegible] ايطاليا [illegible] عن مع [illegible] الى [illegible] في سبيل الحرى غير ان [illegible] في [illegible] ما دامت [illegible] دول [illegible] منهم [illegible] السوائق على [illegible] الحال على ما في [illegible] هذه الامور [illegible] وقلا القلوب بالكدر وعلى الخصوص عند ما نرى في نفس تلك البلاد [illegible] عناصر الثورة الكبرى المعدلة وفي قلب الدين وكل شيء وقواعد الثورة المعدلة وفي اطلاق الحرية التامة وعدم مراعاة الحقوق الدينية [illegible] الامة [illegible] حال في فرنسا [illegible] الدين في [illegible] الدين [illegible] على [illegible] الى [illegible] من [illegible] في [illegible] لا [illegible] الظروف [illegible] من حال الى حال [illegible] من القواعد [illegible] المعدلة في [illegible] في حروب [illegible] في العالم من القواعد [illegible] عن [illegible] ولا [illegible] الجمهوريات ان كانت [illegible] الولايات [illegible] الحال [illegible] ان [illegible] كانت [illegible] الفساد ولا [illegible] اذا كانت [illegible] جمهورية وان [illegible] الامر [illegible] من [illegible] النادر وذلك [illegible] الاخلاق [illegible] في فرنسا [illegible] في اوربا [illegible] جمهورية ولا [illegible] حكومة [illegible] الدول [illegible] وهي [illegible] في كل [illegible] الحال [illegible] الاخلاق [illegible] كل [illegible] والصنائع [illegible] الحقوق [illegible] على [illegible] في الحقوق ورفع [illegible] عن [illegible] في الادارة وذلك [illegible]

الفرص السانحة [illegible] لا [illegible] تلك الامور [illegible] حالة [illegible] والتحول الى حرية مرتبة محافظة على [illegible] حقوق [illegible] كثيرا فالامتناع عن ذلك [illegible] الدول [illegible] في العالم و[illegible] شهد [illegible] وما من حرية الشعب من احرارها [illegible] الاستبداد [illegible] في الخروج [illegible] لا [illegible] من [illegible] [illegible] والتوسع [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الحال [illegible] الفرص [illegible] [illegible] الحرب [illegible] الى [illegible] [illegible] في دول [illegible] تكثير [illegible] [illegible] نتيجة ذلك [illegible] العمومية [illegible] في دول [illegible] من ملحقات [illegible] لا [illegible] الكافية في [illegible] نتيجة [illegible] [illegible] قد [illegible] جهدها الى [illegible] وكذلك [illegible] الى الاتحاد [illegible] كما حدث [illegible] [illegible] [illegible] كل ذلك [illegible] على [illegible] [illegible]

بوارج المانيا ودول اوربا

قالت جريدة التيمس [illegible] في حربيتها سنة ١٨٦٦ [illegible] سنة ١٨٦٦ [illegible] من نوع [illegible] [illegible] الوقت [illegible] لا [illegible] ومجموع مدافع [illegible] [illegible] ومجموع [illegible] ٤٨ [illegible] [illegible] البوارج [illegible] [illegible] [illegible] ذلك ١٢ [illegible] ٦٦ [illegible] [illegible] ٥٩ [illegible] ٨٥ [illegible] [illegible] في كل البوارج [illegible] البوارج [illegible] بوارج دارعة من نوع المدرعة و٣ بوارج دارعة من نوع الارزق وهذا من الغريب ان يكون مجموع

البوارج الالمانية من كل الانواع ٥٥ بارجة محمولها ٤٢٥٠٠٠ طن وقوتها البخارية تقدر بقوة ٨٤ الفاً و ٧٧ حصاناً [illegible] ٢٣ الفاً و ٧٦١ [illegible] وقد تقرر في الكتاب الازرق الرسمي ان في تلك البوارج اربعة الاف ملاح والف جندي [illegible] من جنود الدفاع عن [illegible] في السنة [illegible] عددهم الف رجل اذ ان [illegible] كل بارجة باستعدادها للخدمة البحرية العاملة

هذا ولاظهار نسبة هذه القوة الجديدة البحرية التي قد عزمت المانيا بالحصول عليها لا بد من اظهار قوة كل دولة من دول البحرية فنقول ان لكل دول اوربا ١٤٢ بارجة مدرعة مجهزة للحرب. فلانكلترا منها ٣٨ بارجة ولفرنسا ٣٨ ولكل من الدولة العلية والنمسا وروسيا وايطاليا ١٥ بارجة ولالمانيا ٨ ولاسبانيا ٢ وللدنمارك ٢ ولهولندا ٣ وهذه البوارج هي من البوارج الكبيرة. غير ان بوارج المانيا كبيرة وكذلك [illegible] حتى انه يصل الى قوة تقدر قوة كل دولة من الدول المشار اليها ما خلا انكلترا وفرنسا وروسيا. وفي اوربا علاوة على ذلك ٣٠١ مركب حربية مدرعة وبين المراكب التي تصلح للدفاع عن السواحل فللنمسا ٢ مركبان. ولكل من اسبانيا والبرتغال والدنمارك ٣ والدولة العلية ٤ وللاسوج ٩ ولروسيا ١٦ ولهولندا ١٨ ولانكلترا ٣٢ ولفرنسا ٣٠. اما البوارج الخشبية في اوربا فعددها ١٤٢ بارجة. ولانكلترا اقواها في البوارج الخشبية كما هي اقواها في البوارج المدرعة فان عدد بوارجها الخشبية ٤٢ بارجة فيها خمسة الاف و ٦٠ مدفعاً وقوة الاتها البخارية تقدر بقوة خمسين الفاً وسبعمئة حصان. وفرنسا تلي انكلترا في البوارج الخشبية ومجموع بوارجها ٥٢ بارجة فقط ولروسيا ٤٨ والدولة العلية ٤٤ ولاسبانيا ٢٧ ولهولندا ٢٥ ولايطاليا ٢٤ ولالمانيا ١٧ وللدنمارك ١٦ وللنمسا ١٤ وللبرتغال ٨ وللاسوج ٥ وللنروج ٥ وللبرازيل ٢. اما المراكب الخشبية الصغيرة كالمدرعات ذات المدفع الواحد وغيرها فلانكلترا منها ١٢٦ مركباً فيها ٢٠٣ مدافع وقوة الاتها البخارية تقدر بقوة ١٢ الفاً و ٢٨٤ حصاناً ولكن المراكب [illegible] لا يحسب في هذا العدد. هذا واذا مست الحاجة الى وضع عدد كاف من الملاحين في بوارج انكلترا يقتضي لها ٦٨ الف رجل فعليها ان تدخل ٢٢ الف رجل علاوة على ذلك الى العدد المذكور. اما روسيا فعدد ملاحيها ٢٦ الف رجل. وفرنسا ٢١ الفاً و ٥٧٠ رجلاً. والدولة العلية ٢١ الفاً. ولاسبانيا ١٤ الفاً. ولالمانيا ١٢ الفاً. والنمسا ١١ الفاً و ٥٢٠ رجلاً. وايطاليا ١١ الفاً و ٢٠٠ رجل. ولهولندا ستة الاف و ٢٦ رجلاً. والدنمارك اربعة الاف وثلاثمئة رجل. والنروج ٣ الاف وخمسمئة رجل. والبرتغال ٣ الاف وثلاثمئة رجل. والاسوج نحو ثلاثة الاف رجل

احزاب فرنسا

قالت جريدة التيمس ان الاحزاب في فرنسا على الظاهر [illegible] وهم يظهرون انهم على جانب عظيم من القوة ولو كانت اعمالهم ضعيفة ومظاهرهم لا تستحق الذكر فان ذلك يمكنهم من ان يلقوا الرعب في قلوب اعدائهم عندما يظنون غير قادرين على ان يقفوا على حقيقة قوتهم بحيث يجهلون اسباب ضعفهم ولذلك نرى جرائد فرنسا [illegible] في نجاح احزابها مهما كان بعض تلك الاحزاب [illegible] ولكن بعضها هو [illegible] وضعيف [illegible] ان الحزب القائم على ارمة الامور ليس بحزب [illegible] كالاحزاب السياسية [illegible] مادية ثابتة مركب من عناصر مختلفة الاحزاب ومن مرغوبها [illegible] الحزب المهم وهو حزب الجمهورية. غير انه

اذا [illegible] الناس الحقيقة [illegible] لا [illegible] ان [illegible] فرنسا الان [illegible] هو الذي لا [illegible] هيئة [illegible] الحكومة الجمهورية [illegible] من ان [illegible] الكاتب [illegible] الذين [illegible] ان الجمهورية موجودة [illegible] الجرائد [illegible] بعد الثورة [illegible] الاحوال التي [illegible] رئيس الحكومة [illegible] وكان الامر في [illegible] دعوة [illegible]

وقد ظهر ان [illegible] الذي جرى في [illegible] الجمهورية الفرنساوية [illegible] الجمهورية [illegible] التي جرت في [illegible] الجمهورية [illegible] ان [illegible] في [illegible] الجمهورية [illegible] الجمهورية [illegible] فانت ان [illegible] الجمهورية [illegible] ويكون ذلك [illegible] المكان الذي جرى ذلك فيه [illegible] الهيئة [illegible] الاضطرابات الواقعة الان انما هي [illegible] الجمهورية

فرنسا

قالت جريدة التيمس ان [illegible] الاعمال الفرنساوية [illegible] من الواجب ان يكون ذلك [illegible] وكان [illegible] الاول [illegible] ويكثر [illegible] الواجب [illegible] الملوك [illegible] ان يجب من الاراء [illegible] والناس [illegible] الاحوال [illegible] الفرنساوية [illegible] الحكومة الفرنساوية [illegible] ولا [illegible] الناس ان [illegible] الاحوال [illegible] ان تكون معتبرة.

وفي [illegible] الفرنساويين [illegible] من الفرنساويين [illegible] ان [illegible] الذي [illegible]

الاحد [illegible] فوضيا التابع الامبراطور [illegible] في اغلب [illegible] ولقد [illegible] الاحداث [illegible] حتى ابيه [illegible] ان الامبراطور [illegible] في [illegible] ان [illegible] ولا سيما [illegible] ان الامبراطور [illegible] الا عند [illegible] على فرنسا [illegible] الاول [illegible] في فرنسا [illegible] ومن [illegible] ان [illegible] الملك بحيث [illegible] ان [illegible] حرب [illegible] المملكة [illegible] ومن [illegible] الفرنسي [illegible] ومع ذلك [illegible] لا [illegible] ان [illegible] حقيقة من [illegible] الامور [illegible] ان [illegible] المملكة [illegible] من الاغلب [illegible] ومع ذلك [illegible] الفرنسيين [illegible] حرية [illegible] الناس من ان [illegible] على [illegible] ومن [illegible] الاحداث [illegible] جمهورية [illegible] من [illegible] ما لم يكن ذلك الفرنسي [illegible] كانت الامبراطورية [illegible] ممكنا [illegible] ومن الممكن [illegible] ان [illegible] الامبراطورية ولو من [illegible] ان يكون عدة رجال [illegible] ان يحكم [illegible] الملكية [illegible] عدة [illegible] دون ان [illegible] ومع ذلك [illegible]

ان ذلك الفرنسي كان مستعدا لان يحول [illegible] الى الامبراطورية عندما [illegible] فرنسا [illegible] وكان يمكن ان يحول [illegible] الى الامبراطورية ومع هذا [illegible] الى ذلك حتى ان [illegible] في مدة طويلة [illegible] بعد [illegible] الامبراطور [illegible] الامبراطور [illegible] وهو في [illegible] من [illegible] من جهة [illegible] الفرنسية [illegible] ان حكمها عندما [illegible] في ذلك عمل كثير من [illegible] ان يكونوا [illegible] الى ما كان [illegible] من الامور [illegible] الفرنسية [illegible] بعد حرب [illegible] لكن [illegible] هذا ولا [illegible] عن [illegible] وهكذا كانت [illegible] حتى [illegible] بعد [illegible] ان الفرنسي من اهل [illegible] على ان الاموال [illegible] الامبراطورية ولا سيما بعد موت [illegible] ومن الممكن [illegible] عند الفرنسي ان [illegible] هو الذي يحكم اذا ارادت [illegible] ويجمل بنا ان نقول ان ما تقرر [illegible] من [illegible] كون السياسة في فرنسا [illegible] الحالة ومع ذلك [illegible] ان التي تحول دونه ودون مقصوده كثيرة ومن الحق ان حزب الامبراطورية لا يدعون الى حق الملك [illegible] على حق الارث [illegible] ذلك سياسة [illegible] الملكية [illegible] من الحكمة [illegible] وقد [illegible] التاريخ [illegible] ان الفرنسي [illegible] ان [illegible] تحت الامبراطورية [illegible] ما لم تدع

الى بالانتخاب العام . وبناء على ذلك يحق لكل من اعضاء العائلة الامبراطورية ان يطلب الامبراطورية بحق الانتخاب كما يسوغ لابن ذلك الامبراطور ان يطلبها . غير انه من الامور الطبيعية ان لا يتحول اكثر المتشيعين للامبراطور الى [illegible] حزبهم [illegible] بان البرنس [illegible] هو [illegible] . غير ان هذا البرنس لا يزال مجهولاً وهو غير مجرب في الاعمال ولذا [illegible] الوراثة [illegible] والآن لا غير . واذا رجعت الامبراطورية بسبب زمام الامور الى رئيس الحزب الامبراطوري [illegible] . اما البرنس [illegible] فقد عرف ذلك وقد [illegible] واتفق في حدود مصادمات [illegible] وحصل [illegible] من [illegible] الذي قد اعترف الجميع بانه رئيس عائلة [illegible] الامبراطوريين [illegible] ان البرنس [illegible] ان يجد [illegible] مجرب من الرجال [illegible] . وعند [illegible] في زمان من الازمان ان عمه الامبراطور [illegible] حزب [illegible] عن ان يحول [illegible] البرنس [illegible] وعده [illegible] كان [illegible] من احزاب [illegible] ان جملة العمومية [illegible] قد [illegible] الى ان يجعل على تخت فرنسا [illegible] ان [illegible] على [illegible] هو عند [illegible] فقد [illegible] ان ترجع [illegible] عمه . ولو اكتفى البرنس نابوليون بالاعتراف بان حقوق ابن الامبراطور [illegible] الاساسية في اكثر من حقوقه وبادارة السياسة الامبراطورية ويمكن من اتباع الامة الفرنساوية [illegible] الى ما هو احسن من الامبراطورية [illegible] اسباب ما هو [illegible] الحزب الامبراطوري [illegible] عن [illegible] موسيو رويهر ويرى ان [illegible] . واما [illegible] الامبراطورية في سقوطها عند ظهور البرنس [illegible] خارج البلاد [illegible] في [illegible] سقوطها [illegible] . على ان الامبراطورية ولئن كانت قريبة [illegible] في [illegible] البرنس [illegible] لاعمال [illegible] . والتصورات كثيرة [illegible] ان [illegible] قد قدرت ان تتبع الامة الفرنساوية [illegible] الحزبين [illegible] ان [illegible] الامبراطوريين حزباً وليس فرقة ومع ذلك لا يمكنا ان لا نرى ان ذلك الحزب كبيراً [illegible] الى توقيف [illegible] هذا البرنس [illegible] في حزب [illegible] فرنسا . ولذلك [illegible] من الفرنساويين لا يحركون ان [illegible] قد نعلم ان لا [illegible] . فعندما سقط احزاب الامبراطورية [illegible] من فرنسا [illegible] اكثر من قرن [illegible] موجود تلك الاحزاب

فرار المرشال بازين

ان فرار المرشال بازين من [illegible] في الغرب والشرق كما [illegible] ان الحكم عليه بالتقصير في واجباته العسكرية [illegible] قد رفع عن [illegible] الجيش [illegible] [illegible] في احدى [illegible] وجود [illegible] من [illegible] وعند [illegible] من [illegible] الامبراطور [illegible] الاشراف [illegible] لا [illegible] المرشال بازين من

جهة تعهد بكل [illegible] الهرب وتبع [illegible] ذلك عليه تعلق بها وبقي الحمية [illegible] . لما فراره ورواد الحمية من ذلك انه [illegible] في علو جزيرة [illegible] كثيرة في الاهمال من الحرس او من بعد ان خرجوا [illegible] الاسير [illegible] تلك [illegible] الذي [illegible] الى حماية [illegible] الاولى ووضعت في يده [illegible] . مع ذلك قد [illegible] الخرائط [illegible] من [illegible] واحدث كثيرا الى [illegible] الوقائع [illegible] الحوادث [illegible] ولكن لم تكن [illegible] الحوادث التي كتب عليه في زمان [illegible] والبعد [illegible] ماركيا [illegible] . [illegible] من الامر ان [illegible] ترجمها عن جريدة [illegible] الضابط [illegible] مجلس [illegible] الثالث [illegible] تلك الترجمة [illegible] الحبل [illegible] المرسل [illegible] لمكن من [illegible] الحبل [illegible] جزيرة سانت ماركاريت حيث [illegible] الربان [illegible] من الحبل [illegible] بازين مركبا [illegible] في قرب [illegible] المركب الايطالي [illegible] ولقد [illegible] راس المركب [illegible] الصوت الذي [illegible] ان المركب [illegible] جهة ايطاليا [illegible] الخليج [illegible] وجزيرة سانت ماركاريت [illegible] ساعة هذا بحسب [illegible] ذلك والساعة التي كانت [illegible] الخليج [illegible] الذي كان فيه المركب الايطالي لا يقطع في اقل من نصف او ربع ساعة . وعليه لا بد من ان يكون قد مرّ الساعة العاشرة اي قبل نصف الليل بساعتين (وقد ذكرنا شهادة صاحب [illegible] خصوص ساعة ركوبه [illegible] الاختصار) [illegible] انه بعد ان دخل الربان مع [illegible] الى مخدعه بعد [illegible] خرج [illegible] على نظر الحارس حتى لا يمكن ان [illegible] الضابط [illegible] وصل الى [illegible] الخارجية . وقد ذكر في الضبط انه لا بد [illegible] من جهة اخرى (لم نترجم الكلام المتصل بهذا الشأن حبًا بالاختصار) . وقد ظهر من ذلك [illegible] ريب ان الفرار قد تم بواسطة الحبل الذي وجد على [illegible] ما قيل من ان الحبل كان مربوطًا بواسطة قضيب حديدي بالنافذة هو مجرد [illegible] لانه قد ظهر ان النافذة كانت مسدودة وانه لم يكن هناك قضيب حديدي . ولا يصدق انه يمكن ان يكون من اشترك مع المرسل في [illegible] على الفرار [illegible] حتى علق الحبل وطرحه الى مكان بعيد لان ذلك [illegible] على الفرار . وذلك لا ريب فيه ان [illegible] حيث وجد الحبل والبراهين على ذلك [illegible] هذا واذا [illegible] يكون [illegible] في الفرار من [illegible] عندما خرج الربان من عنده كان [illegible] امام [illegible] .

وكان الحاكم قد خرج من [illegible] ولم يكن [illegible] على الرجوع ولم يبق [illegible] رجل واحد قادر على [illegible] في الفرار وهو [illegible] . ولا يلزم ان [illegible] عن الحكم في ذلك [illegible] وقت طويل لاتمام ذلك [illegible] دقائق قليلة [illegible] وحده هو الذي كان قادرًا على [illegible] الحبل وحده [illegible] لذلك من المعرفة والاقدام ولا يمكن ان [illegible] اظهار كيفية

القرار الا ان الحكم [illegible] صار وضع شركة جديدة على الحافلة . ولو [illegible] بلا [illegible] امتحان وجاز [illegible] بالابتعاد من القرار وما عمل تصرفه ووضع الشبهة لان تصرفاته [illegible] لا [illegible] من [illegible] وحدث انه حكم [illegible] لانه الحرى عن فحص الامتعة [illegible] من [illegible] ان [illegible] ولو الام ذلك [illegible] من القرار . ولا تحصر [illegible] في ذلك [illegible] والحكم وفراسته . [illegible] كان يعيش [illegible] في ٣ آب ورد اليه رسالة [illegible] في يوم وصولها ذهب بها الى [illegible] . ومآل هذه الرسالة انه قد صار اختيار المركب الجاري . [illegible] لا يمكن ان يكون [illegible] ذلك بدون ان يعرف ماذا كان يعمل . ومن الممكن ان [illegible] قد كتبت [illegible] تفصيلات غير موجودة في الرسالة الثانية . هذا وما قد ثبت من جهة [illegible] ولانه هو [illegible] بموجب البند ٢٢ و٢٣ [illegible] هنا وقد حكم قبل هذه المرة حكمًا جائرًا على [illegible] غير ان بعض الظروف ملائمة له [illegible] ذلك قد حكم المجلس [illegible] ودوام [illegible] بالاشغال [illegible] ان [illegible] وحكم [illegible] اذا [illegible] . ومن ثم فقد حكم المجلس على [illegible] بالنفي [illegible] ستة اشهر وعلى [illegible] وحكم [illegible] .

خطاب امبراطور البرازيل

بعد [illegible] مجلس البرازيل العالي خطب الامبراطور الخطاب الآتي ترجمته

ايها السادة اعضاء المجلس العالي ومجلس النواب . اني اشكركم على ما اظهرتموه من علامات الاشتراك في المصاب [illegible] ما [illegible] الامبراطورية [illegible] . الحمد لله لانه قد شملنا [illegible] الراحة [illegible] في الامبراطورية [illegible] ولانه [illegible] من [illegible] حالات كثيرة [illegible] ان [illegible] العسكرية [illegible] الامراض التي كانت قد ظهرت منذ [illegible] التي قد ظهر [illegible] مرض الجدري وامراض اخرى . هذا ولا نزال [illegible] بالسلام مع كل الدول [illegible] على [illegible] الى المحافظة على احسن الصلات [illegible] تقدم [illegible] العمومية [illegible] . [illegible] في هذه السنة [illegible] كثيرة . على ان [illegible] الراحة يطلب [illegible] الرسائل [illegible] الموافقة وتوسيع دائرة امتداد الطرق [illegible] والتعليم الزراعي . [illegible] هذا السبيل [illegible] الارباح التي [illegible] عن ذلك [illegible] [illegible] وكل الاهتمام [illegible] العسكرية [illegible] الفاحص [illegible] ذلك [illegible] [illegible] الجندي [illegible] بدون [illegible] [illegible] الاصلاح [illegible] . [illegible] كثيرة [illegible] . [illegible] المعارف [illegible] مع اصلاح [illegible] [illegible] الزراعة [illegible] [illegible] والتكميل من [illegible] ولا [illegible]

من ذلك ما ذكره [illegible] اجراء الامتحانات الثلاثة بموجب نظام جديد فلا ينجح [illegible] الى [illegible] في الحال الحاضرة وتمكن [illegible] من [illegible] دون [illegible] في [illegible] الدولة [illegible] والانجليزية [illegible] في [illegible] في سبيل ترقية [illegible] المدارس [illegible] كل [illegible] عشرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] حتى [illegible] في المدارس [illegible] على ذلك ان [illegible] ولا [illegible]

[illegible] على [illegible] حتى [illegible] من [illegible] عن ذلك ضرر [illegible] حتى ان [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] ان [illegible] في تلك [illegible] في [illegible]

[illegible]

فرنسا واسبانيا

[illegible]

[illegible]

مصر

[illegible]

اقتدار البلاد ولم يكن يخطر ببال من يجهلون انتظار حال الحكومة المصرية الخديوية ونشاطها واقتدارها ان قوة الرجال المنتظمة احسن نظام تقدر ان تدور بحصر اضرار النيل في دائرة ضيقة جدًّا فان الحكومة الخديوية العلية قد وضعت اكثر من مائتي الف رجل في الاماكن اللازمة لدفع هجوم جيوش المياه وتعديها على الحدود الموضوعة لها. وهذه الاحوال ليست الا دليلًا على الحالة المنتظمة التي قد وصلت اليها الديار المصرية والفرق لا يظهر الا عند تتبع الامور الحادثة ولا سيما فيضان النيل وزيادته واضراره مؤخرًا في سنتنا الحاضرة. ان الافتكار في مستقبل تلك البلاد مهم جدًّا ولا سيما بعد تقرير حالة القروض المصرية تقريرًا يحصر الاحتياجات في المقدس ويجعل الراس المال في الدخل او يشتمل كرسي او علامات فادخل مربوط بحال افتقاد سلطة حكومة متمدنة ودخول الترقية بداءة عصر جديد لتلك القارة. ولا يمكن الاطلاع على حقيقة اهمية ذلك فانه لا يعرف الا مع اتساع دائرة الاعمال التجارية ولا تتحول احوال البلاد المفتوحة. غير ان ما يتعلق من حكمة الادارة الخديوية برهان وجود اهمية تلك الفتوحات وعلى كل حال فما من شيء يسر الشرقيين اكثر من مشاهدة تقدمهم في التمدن ولا سيما اذا احتملت مع اسباب التمدن والترقي البلاد في احتياج شديد اليها

نباهة العرب

من جملة ما ورد عن حذق العرب ونباهتهم ما رُوي في بعض التواريخ ان بعض الملوك عزم على قصد عدو له فارسل رجلًا عينًا يتجسس له فاذا دخل الرجل بلاد العدو وجده في غاية التحصن والقوة. وشعر به ملك تلك البلاد فقبض عليه وامره ان يكتب بخط يده كتابًا الى مرسله يوهمه بقوته وضعفهم عن لقائه ويطمعهم ويزين له الخروج من محله وتهدده بالقتل اذا لم يفعل ذلك فلم يمكنه الا الامتثال فكتب

اما بعد فقد احطت علمًا بالقوم واصبحت مستريحًا من السعي في تعرف احوالهم وقد استضعفتهم بالنسبة اليكم وقد كنت اعهد من اخلاق الملك المهلة في الامور والنظر في العاقبة ولكن ليس هذا وقت النظر في العاقبة فقد تحققت انكم الفئة الغالبة باذن الله وقد رايت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك نصحت فدع ريبك ودع مالك والسلام. فلما وصل الكتاب الى الملك قرأه على رجاله فطابت انفسهم وقويت نفوسهم ثم ان الملك دعا بكبرائه وقال اريد ان تتاملوا هذا الكتاب فاني شعرت منه بامر والي غير مستقر حتى انظر في امري. فقال بعضهم ما الذي خطر للملك في الكتاب. فقال ان فلانًا (اي الذي كتب الكتاب) من العقلاء ذوي الحزم والراي وقد تحققت ظاهر لفظه فتاملت معناه فوجدت فيه خلاف ما يحكم الظاهر. وذلك في قوله اصبحت مستريحًا من السعي يريد انه محبوس وقوله استضعفتهم بالنسبة اليكم يريد انهم ضعفنا لكثرتهم وقوله انكم الفئة الغالبة باذن الله يريد المعنى مشيرًا الى قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وقوله رايت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك فاني تاملت ما بعده فوجدت انه يريد القلب المنكسر لان كلمة الابتداء ما بعدهم ذلك فقد ثبت الحيلة وفي قوله نصحت فدع ريبك ودع مالك فاذا مقلوبها كلهم عدو كبير عدد فتحصن. انتهى. قال بعض الفضلاء ولا ادري ايهما احذق الذي كتب ام الذي فسر وكل منهما برهان على حذق العرب ونباهتهم فتبارك الله احسن الخالقين

مصر

لا يخفى انها منذ خمسة اشهر اخبرناكم بوصول سعادة الخاتون امرأة المرحوم الامير بشير الشهابي وجناب صهرها الامير ابو عبد الله شهاب الى الديار المصرية وان اوامر الخديوية قابلتها بالترحاب والكرامة وانزلت وصهرها في منزل المسافرين المعين لنزول من اهل الكرامة لحضرتها. وكانت مصاريفها كلها في المدة المذكورة ومصاريف الذين معها من طرف الحكومة الخديوية السنية. وقد اخبرناكم عن الاكرام الذي قد قارنته في ذلك المنزل بعناية كل المتوظفين ولا سيما رستم كي افندي ناظر محلات المسافرين فانه على جانب عظيم من اللطف والمروءة والانتباه الى القيام بواجباته واجراء جميع الاوامر التي تصدر اليوم من لدن الحضرة الخديوية والجميلة نقول انه يستحق الثناء والمدح. وعندما عزمت سعادتها على السفر صدرت الاوامر القاطعة من لدن الحضرة الخديوية الى جميع مأموري الطرق الحديدية والاسكلة وورت سعيد لاجل سعادتها ومن معها عند وصولها الى المحلات المذكورين وان تكون كل مصاريفها من الحكومة الخديوية السنية الى ان تصل الى الديار الشامية. وقد عرفنا انها اصبحت حاملة قلباً عظيماً من المحبة لتلك الذات المتصفة بالصفات الخديوية وجميع انعاماتها السنية. ونطلب الى الله تعالى ان يحفظ لنا حضرتها العلية ويقرن بالتوفيق جميع مقاصدها الخيرية

تحريراً في مصر القاهرة في ٢٩ ايلول سنة ١٨٧٤

كاتبه

يوسف شكور

حل لغز مانويل افندي فيليذس

(من قلم كريكور افندي كوركي البغدادي)

قد قرأت في الجزء السادس عشر من الجنان اللغز المدرج فيه من نظم مانويل افندي فيليذس فحسبت ان الاسم المذكور هو اسم امرأة شهيرة بالعقل والجمال وهي التي تزوجها ملك اذا ضرب حاصل حروفه بعشرة واضيف على الناتج الواو والدال المهملة يكون الحاصل التاريخ المسيحي. وبعد ان قتلت زوجها وملكت عوضاً عنه وفتحت شرقاً وغرباً بنت في بلاد ارمينية بلدة حاصل اسمها الحالي ٥٧ وبعد موتها عُبدت وقيل انها حمامة وعند البعض هو ترجمة اسمها لان احد ستة احرف من اسمها الابا الامن

القائد المحبوب

من اهم واجبات كل رئيس ان يكتسب حب مرؤوسيه بمشاركتهم في اتعابهم واخطارهم والاعتناء بهم ولا يتوهم البعض ان ذلك محصور في القواد والحكام فان في كل دائرة عمل ما يمكن الرئيس من اكتساب حب الذين تحت يده وذلك او سواهم لا يكون غير مصيب من في قراءة اخبار المارشال فيلار الفرنساوي الذي اشتهر في المعركة التي جرت بين الفرنساويين وجنود النمسا وهولاندا سنة ١٧١٢ في الفلاندرا فانه هو الذي كان النصر بهما لا يصل الانسان الى مطامعه. وكان على جانب عظيم من الحكمة غير انه كان يعرض نفسه في المعارك الى الاخطار كأحد الجنود لا يخوف عليه مرهم. وفي ذات يوم أُلح عليه ان يلبس درعاً لان كل القوم ينتظرون ان ينشب حرب دموية فرفض بحاجة لبس اصدقائه وقال

بصوت عالٍ على مسمع من جنوده اني لا احسب حياتي اعز من حياة جميع هولاء الابطال. وفي مرة اخرى انذره طبيبه بان لا يعرض للخطر حياة ثمينة كحياته فاجاب انه من واجبات القائد ان يعرض نفسه للخطر كما يعرض انفس الاخرين له. وعندما كان على فراش الموت قيل له ان المارشال برونك قد هلك بكرة مدفع في [illegible] في اسبانيا فصرخ قائلاً آه لقد طالما تمنيت ان ذلك المارشال اسعد مني

ضمانة العدالة

ان ضمانة العدالة انما تكون بحيث يكون الذين يسنون القوانين والذين يؤمرون على اتخاذها يعرفون عليها والقوانين لا من ان يفدوها في انفسهم او في اصدقائهم او في اولادهم واقاربهم. وما من شيء يضر بالعدل اكثر من تعدي الذين في ايديهم زمام الامور على السلطات والقوانين فان ذلك يسري كالعدوى فان تعدى الملك عليها يقتدي به الوزراء ويسري منهم الى الولاة الى القاصرين الى ان يعم التعدي في احراج ومروج القرى. وكان الحكماء القدماء يكثرون من تحذير الحكام من هذه الآفات كما يظهر من الخبر الآتي وهو ان مدينة براغ من ايطاليا كانت مدينة زاهية مستقلة امست في ما يشبهها الى الخراب والضعف بواسطة الظلم والعذابات وغير ذلك من الامور الناتجة عن فساد الاحكام. وعندما تفاقمت الاحوال سلمت السلطات الاول الى احد الاهالي وهو الحكيم شارونداس وطلب الاهالي اليه ان يسن لهم تنظيمات وقوانين عادلة موافقة لاحوالهم. وفي مدة قصيرة تمكن من ارجاع الراحة والنظام والنجاح ورتع الاهالي في رفاهية وسعادة وكانت قوانينه صارمة محافظة على تلك الحال المعهودة. وبعد ان اكمل هذه الاعمال الجليلة الباهرة تخلى عن السلطان ورجع الى المعيشة الافرادية وهو يحافظ على اجراء كل المسائل المتعلقة به وحده وبالخير العام. ومن القوانين المشددة التي قررها اجراؤه قصاص جميع الذين يأتون الى الاماكن العمومية للاجتماع والجلوس وهم متقلدون السلاح والذي حمله على ذلك لزوم قطع عادة رديئة مضرة كانت متمكنة من الاهالي وهي ان يتقلد كل منهم خنجراً او سيفاً عندما يذهب الى امكنة الاجتماع والجلوس حتى انه كثيراً ما كان ينتج عن ذلك منازعات عمومية حتى انها بعد ان تكون بدون اهمية تمسي دموية بواسطة استخدام تلك الاسلحة وفي ذات ليلة كان ذلك الحكيم بائتاً فسمع ضجيجاً واستغاثة وسمع صراخاً عمومياً فالناس كانوا يقولون ملحين الى الحكيم فانه قد اخذ العدو في حصار القلعة. فنهض في الحال وتقلد سلاحه وخرج من بيته في اقصر طريق وسار قاصداً القلعة مارًّا في مكان اجتماع عمومي. فلما وصل الى المكان المقصود وجد ان ما حصل في ما اهاج الاهالي وانه لم يكن عدو يحاصر القلعة غير انه لما رجع الى نفسه وجد انه كان قد تعدى على القوانين بمروره في مكان عام وهو متقلد الاسلحة اذ انه لم ينتبه الى ذلك من جرى خوفه على وطنه مع ان جميع الاهالي كانوا قد تمنعوا عن المرور في مكان عام في تلك الليلة وهم متقلدون الاسلحة حتى ان اكثرهم كان قد سلك طريقاً عمومية للامتناع عن الخطأ ولو طال بها. وفي الصباح سار ذلك الحكيم الى المحكمة وطلب الى القاضي بالحكم وسأله بان ينفذ فيه القانون الذي كان قد سنه وقال انه يجب ان يكون الجميع متساوين في اجراء القوانين دون مراعاة ظروف الافراد واهميتهم واذا اعتبرتموني لاني كنت رئيسكم واما الذي سننت قوانينكم تحيدون عن سبل العدل واما انا فاني استحق القصاص لاني

تقدمت على الثوابين اكثر من جميع الاهالي لاني اعرف بأسمهم جميعًا لاني سمعتها. فكيف تنتظرون ان تكون فيما بينكم محروسة اذا مكنتم الذي سمعها من ان يتعدى عليها. فلا تترددوا عن اجراء قصاصي. فذلك هو ما يناسب اذ قد احتملت غرامتي امدي عنى المدعي في ذلك الخطأ اذ انه قد مكنني من ان اتي بهذا البرهان لاني حي لوطني والعدل

ارستيذس

ان العظيم بالعدل في هذا العالم لا يطلب المال كما يطلب العدل والفضائل فيعمل كل شيء في الخير الذي ينظر الى الحق الصحيح والعدل. فبعد معركة ماراثون المشهورة التي حدثت بين اليونان والفرس ترك ارستيذس في ميدان الحرب ليحرس الاسرى والغنائم ومعه عدد قليل من الجنود. وكان الذهب والفضة والملابس الفاخرة ملقاة في معسكر الفرس المهزومين في كل الجوانب ولم يرتض ان يمس شيئًا منها ولا ان يسمح لاحد من الذين تركوا معه ان يعتدي على هذا. ولا يقال انه اتى ذلك بواجباته ولذلك لا يستحق المدح الذي يستحقه الذين يقومون بما هو اكثر من واجباتهم غير ان ما فعله بعد ذلك هو ما يستحق الذكر وكثير الثناء فان اليونان جعلته الخبرة ليدبر ماليتهم وينظم احوالها ولا يخفى ما في ذلك من الاهمية فعمل ان يقوم به غير انه لم يرتض بان يبقي له معاش حتى انه مات وهو في حالة الفقر حتى ان الجمهورية اليونانية التزمت ان تقوم بمصاريف جنازته ودفنه وان تعين لبناته المبالغ اللازمة لعقد الزواج

العدل والانسانية

ان دليل المدنية استعظام الانسان وقوع عدوه في المصائب لفرط ثأره وبعد عثاره زيادة حزنه مع انه من واجبات الانسان الكريم الاخلاق و[illegible] التقاعد ان ينتظر فرصة وقوع عدوه في المصائب ليسعفه اظهارًا لمراعاته حقوق الانسانية وقد جرى ذلك مرات كثيرة في اثناء الحروب التي نشبت بين الامم كالحرب التي نشبت بين انكلترا واسبانيا سنة ١٧٦٦ كان مركب انكليزي في خليج جامايكا الانكليزية فدفعته الانواء الشديدة التي اصابته الى مينا هافانا من جزيرة كوبا الاسبانيولية في امريكا ولولا ذلك لغرق هو والذين في مركبه مع الثمن الذي كان فيه. فالقى الاسبانيول القبض على رئيس المركب الانكليزي وقادوه الى الحاكم فقص عليه خبره وبين له كيف ساقته الانواء الى ذلك المكان فقال له انك انت صاحب مركب حربي واسير لاني وجدتك ولكن اطلب اليك ان تعفو عن قتل الركاب. فاجاب الحاكم الاسبانيولي للانكليزي الذي لا اعاملكم هذه المعاملة. فلو اسرتكم في البحر او عند الشواطئ في الحرب العادية لاستملكت مركبكم واسرتكم. غير ان الانواء قد ساقتكم مضطرين الى ان تلتجئوا الى هذا المكان ومن واجباتي انا ان اعلن ان الحرب ناشبة بين امتي وامتكم وان لا اعاملكم الا المعاملة التي يجب على الناس المتمدنين ان يعاملوا بها الذين يقعون في المصائب. فحقوق الانسانية تحملنا على ان نعاملكم هكذا. فاخرج الثمن من مركبك وانت في امان وبعدها ارجع الثمن واذهب وساعطيك تذكرة مرور الى ان تصل الى ثلاثة جزائر برمودا واجرى ذلك الحاكم هذا العمل. اما تصرفات لابيروز الرئيس الملاح الفرنساوي الذي عاش في نهاية القرن الثامن عشر في ايام الملك لويس السادس عشر الاسبانيولي لم يكن اقل موافقة لحقوق الانسانية من تصرفات ذلك الحاكم الاسبانيولي. فان الحكومة الفرنساوية اوصت اليه الهجوم على سواحل الانكليز

في [illegible] هذه [illegible] وامرته بان يهدمها كلها . فبعد ان قطع مسافة طويلة وصادف صعوبات كثيرة وصل الى المكان المقصود و[illegible] على القلعة والمنازل و[illegible] وهدمها تنفيذاً للامر ولكنه تصرف تصرفاً حسناً مع اهالي [illegible] حكومته وراعى حقوق الانسانية . ومن المعلوم ان ذلك الامر كان شاقاً [illegible] كثير [illegible] كسر العدو والقيام بواجبات العسكرية اخذ في ان [illegible] واجبات الانسانية لان الاهالي [illegible] الى الاحراش [illegible] كانت قد هدمت [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] كاملاً

مراعاة الخواطر

من اهمّ [illegible] مراعاة [illegible] فيها الظرف [illegible] عوضاً عن ان يراعوا العدل [illegible] وصارم [illegible] على [illegible] [illegible] الى [illegible] ان [illegible] اليوم [illegible] منهم [illegible] يراعون العدل والحق والاصول [illegible] التي من واجباتهم ان يراعوها وفي [illegible] ما بين [illegible] الذين يجعلون واجباتهم في المحل الاول ومراعاة الخواطر في المحل الثاني ومن الجنرال مورو كان من اعظم قواد الجمهورية الفرنساوية وقد اشتهر في ثورة [illegible] سنة ١٧٩٦ وانتصاره [illegible] في هوهنلندن سنة ١٨٠٠ عندما كان بونابرت وهو نابوليون الاول القنصل فرنسا الاول اي حاكمها . فسعى مورو جهده ان يدخل قلبه [illegible] بونابرت الحقد والعداوة وصمم على الغدر به وعرف به بونابرت وحاكمه وفي [illegible] المحاكمة المشهورة جرى كلام بخصوص الحكم عليه وكان قاضي مجلس [illegible] يقول ان العدل يقتضي الحكم على مورو بالحبس سنتين . غير ان احد اعضاء [illegible] كان يلح عليه بان يحكم عليه بالقتل وقال له ان القنصل الاول اي بونابرت يسر بذلك جداً ويعفو عن المحكوم عليه ويبين كرامة اخلاقه اذ يعفو عن عدوه بعد ان يبت في قضيته [illegible] فاجابه القاضي ان القنصل الاول يعفو عنه ومن يعفو عنا بعد ان نكون قد حكمنا بخلاف الحق وضد [illegible]

لغز

(من قلم يوسف افندي [illegible])

نهدي الى اولي البصيرة في الاداب . وذكرى الفضل والصواب

ما اسم ثلاثي [illegible] . مع انه وجد قبل [illegible] . لا [illegible] الانس والجان . وهو اعظم دليل على قدرة الخالق المنان . لا تصيبه شمس [illegible] كرت عليه الدهور والايام وما [illegible] كان يرتدي [illegible] احسن زينة [illegible] . يخدم الانسان [illegible] . ولا يسلم من اذيته . يحيا ويموت [illegible] ويحتوي على الامر الكبير والصغير . فيه الكسر والجبر . والغنا والفقر والخوف والامن . والهزل والجد . وهو غير قادر على قطع خط [illegible] . عكسه [illegible] ولا [illegible] . وما [illegible] الان قطعت راسه . وقال انه حينئذ من عكسه . ولا [illegible] شره [illegible] . وان اخرته غربت عنك شموس [illegible] . و[illegible] معاني اصابعه . وان قدمت [illegible] على اوله اضحى [illegible] الاكثر الانام . [illegible] جليل المقام . وان قدمت وسطه على قدمه اضحى اسماً معلوماً لدى الجميع . يلازم كل احد رفيعاً كان او وضيعاً . وان حذفته اراك عذارا . احضر [illegible] الشعراء . وان عكسته [illegible] [illegible] . وان حذفت اخره حل عليك [illegible]

ويع ان التي جعلناها مثالاً يحتمل ايضاً ان يكون اداة كان [illegible] لا يعرف [illegible] اضيفت اليه بعض الحروف [illegible] ويكتب عكسه يروي [illegible] ولا [illegible] وبعضه قرأ من الاحرف [illegible] لفظ [illegible] الاحرف [illegible] [illegible] بالعكس وهذا من الخط العالي

مسألة فلكية

(من قلم الفاضل [illegible])

لو فرضنا الارض كل [illegible] والقمر [illegible] الاول [illegible] الشمس [illegible] والقمر في [illegible] الارض والشمس والقمر [illegible] الارض على مركز كل من الشمس والقمر [illegible] [illegible] من الكسوف [illegible] الشمس [illegible] والارض [illegible] على [illegible] الشمس والارض [illegible] من [illegible] [illegible] القمر في الكسوف الذي عن [illegible] في الكسوف الاول

الطب والاطباء

(من قلم [illegible])

من تطورات [illegible]

[illegible] اهل الكتاب ان اول ارض سكنها الجنس البشري كانت ارض شنعار التي [illegible] العراق والاكراد وتعرف الآن ارض الجزيرة [illegible] دجلة والفرات [illegible] على وجه الارض [illegible] الطوفان [illegible] وذهبت [illegible] ان سكان هذه [illegible] من [illegible] وكان من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشخاص [illegible]

[illegible] الاول [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الارض [illegible] الشمس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الارض

[illegible] عدم [illegible] واحد من الامراض [illegible] من [illegible] سنة ١٠٦٤ [illegible] في سنة ١٢٠٨

والعيادات في سنة ١٤٩٤ قبل التاريخ المسيحي

وكذلك اليونانيون اشتغلوا بهذه الصناعة ولا سيما لما ظهرت بينهم الفرقة المعروفة بالاسيبية وهم جماعة ينتسبون الى [illegible] فرقتين ولاسيما اليونان وجعلوا يدرسون الادب وعلم الطب ومبادئه وكانوا يبحثون عن القوة المولدة للنباتات والجمادات

واما السبب في كون اختراع هذا الفن منسوبًا كثيرون الى اليونانيين فهو لكون اول من دوّن في الكتب كان بقراط اليوناني نحو سنة ٤٦٠ قبل الميلاد وكان [illegible] خلفًا عن سلف لما لا كتابة واليونانيون [illegible] كثيرين من [illegible] الخصوصية [illegible] في المعارف لابد لهم [illegible] من معارفهم [illegible] والظاهر ان اول من عرّ ابنه على هذه الصورة عندهم كان رجل يقال انه اسكولاب نقله عن رجل آخر يدعى شيرون القنطوري ولذلك [illegible] الطبيبين في صف معبوداتهم وشيدوا للاول [illegible] في كل [illegible] لاسكولاب المذكور [illegible] المعبود الطب [illegible] اولون ومن جراء ذلك [illegible] انه ما تعلمه من ابيه ومن شيرون القنطوري المذكور علم الطب اجتهد في [illegible] من طبيعة [illegible] الحيوانات المجربة فلما رأى جوبيتر احد [illegible] ان هذا الاحياء من قبيل التعدي على حكومة اسكولاب [illegible] صواعق فلما رأى ابولون (ابو اسكولاب المذكور) انه لا يقدر على الانتقام من ابيه لانه [illegible] قتل [illegible] الذين كانوا يعطون الصواعق [illegible] جوبيتر من ذلك [illegible] وطرد ابولون من السماء وسلب عنه صفات المعبودات [illegible] انتهى . [illegible] بقراط المذكور وكتب عدة فصول في هذه الصناعة وهي التي شرحها اخيرًا ابن [illegible] فلا ينبغي ان يكون بقراط هذا اول من اخترع الطب المؤسس على ملاحظة احوال المرضى والتجربيات ورتب تلك الملاحظات [illegible] الصحة وقد ذكره صاحب تذكرة الحكم فقال انه كان يسكن مدينة حمص من ارض الشام وله مؤلفات في الطب ترجمت في عهد المأمون الخليفة السابع من بني العباس الى اللغة العربية . انتهى ثم ظهر ارسطاطاليس الفيلسوف المولود في سنة ٣٨٤ قبل الميلاد وكان معلمًا للاسكندر المكدوني واعطاه الاسكندر (٨٠٠) قطعة من النقود الذهبية الدارجة في ذلك الوقت وامره ان يجمع جميع انواع الحيوانات ويفحص طبائعها وخصوصياتها ففعل وكان بذلك هو اول من شرع في تشريح الحيوانات وبعده ظهر في المدرسة البطليموسية بالاسكندرية العالمان هيروفيلوس وفيلنوس وباشرا تشريح الاجسام البشرية علنًا وكان ذلك في القرن الثالث قبل الميلاد ثم ظهر جالينوس من برغامس وهي مدينة واقعة في آسيا الصغرى وكان ظهوره في مبادي القرن الثاني بعد الميلاد والف في هذا الفن تآليف جليلة وتصانيف كثيرة وظهر معه روفس وغيره [illegible] وكانوا يعتقدون بصحة علم الفلك حيث زعموا ان للاجرام السماوية دخلاً في امراض البشر وتأثيرًا في اجسامهم . قال بقراط ان الطبيب الذي لا يعرف علم النجوم لا يعتمد عليه فانه يلزم ان يتحرى اصلح الاوقات لاعطاء الدواء وكذا قال جالينوس من بعده وكانا يزعمان ان بحران المريض يأتي في اليوم السابع والرابع عشر والحادي والعشرين وهي الايام التي ينتقل فيها القمر من حال الى حال بل قد جعلا ايضًا جسم الانسان بمنزلة عالم صغير ونزلا القلب فيه منزلة الشمس في الافلاك والدماغ منزلة القمر وزعما ان المشتري يتولى الرئة والمريخ يتولى الكبد وزحل يتولى المرة والزهرة تتولى الكليتين

وعطارد وبولى الى آخر الشمال والمور مثل هذه الآراء بعضها في اعتقاد جهلاء الاطباء حتى الآن ما عدا. ومن الغلط ايضاً ان الاطباء اليونانيين المذكورين كانوا مالوا الى التشاؤم في الطب الى حد ما مذهب بعضهم [illegible] في اصول العلوم وعلاج الى [illegible] مناقضة تمكن الانسان منهم ينتقل مدة [illegible] الى على غيرها [illegible]

والحاصل ان هذا الفن في زمن القياصرة [illegible] القديم بعد [illegible] القياصرة [illegible] اول [illegible] ومع ذلك قد تم [illegible] الاسكندر [illegible] القديم ذكره [illegible] الفلسفة [illegible] في اوائل القرن الخامس بعد الميلاد الف [illegible] في الطب باللسان اليوناني وترجمة الى اللغة اللاتينية وهو [illegible] المقالات الاولى في الادوية العامة [illegible] والثانية في ما يعرف بالامراض والثالثة في الامراض الخاصة بالنساء والرابعة في العمليات الجراحية [illegible] قرن [illegible] الحكيم [illegible] كتابا [illegible] ايضاً [illegible] اسبوس هذا رئيس الفلسفة وراس [illegible] القيصر [illegible] ومن اكثر [illegible] من هذا الكتاب رواج مذهب الافلاطونية الجديدة لان [illegible] بانها يكتب الاسكندر [illegible] الاوهام الفلسفية الخالية وكان [illegible] سحر [illegible] اخرى وقد [illegible] الاطباء بعد [illegible] المذكور [illegible] اسكندر التراللي صاحب [illegible] الى الادوار [illegible] انواع [illegible] في القرن السابع [illegible] مسائل الطب في [illegible]

كل الانواع وهو مقبول عند الناس لا سيما الجهلة [illegible] على التشريح وهذا الحكيم هو اول من انتقل من قدماء الاطباء من الولادة وقد اشتهر ايضاً بشروح كتاب بقراط

اما الكيمياء التي هي فرع من العلوم الطبيعية فكانت فرعاً من فروع الطب ايضاً وقد اختلف في مصدرها فقال بعضهم معناها المكر والحيلة وقال الآخرون [illegible] عند المتقدمين [illegible] الى [illegible] وعلى الخصوص [illegible] الى الذهب [illegible] الاكسير الذي [illegible] الفلسفة [illegible] دواء جميع الامراض ولما [illegible] عند [illegible] طريقة [illegible] الاجسام [illegible] وتركيبها واصل هذا الفن [illegible] من مصر [illegible] عند اليونان [illegible] الميلاد [illegible] عن [illegible] تكلم عنه هو [illegible] الذي كان في زمن [illegible] القسطنطينية سنة ٣٢٣ [illegible] وقال بعض المؤرخين انه كان هذا الفن فرعاً من فروع الطب [illegible] الاوهام الفاسدة والمعتقدات [illegible] في [illegible] الكتب [illegible] كتاب [illegible] الاسكندراني من اطباء القرن السابع بعد الميلاد ادعى انه [illegible] قادرة على [illegible] ان [illegible] بان مذهب الافلاطونيين الجديد الذي مر ذكره هو اصل اختراع [illegible] الملاحدة وهي الكيمياء الكاذبة

وكذلك كان للعرب في زمن جاهليتهم اطباء [illegible] نوع من الطب [illegible] والمشهور منهم ابن حذيم وهو رجل من تيم الرباب والحرث بن كلدة وابن ابي رمثة التميمي وكانا في العصر الذي ظهر فيه الاسلام وذلك [illegible] بعد [illegible]

وقد اشتهر من كلام الحرث المذكور في هذه الصناعة كل داء حسمه الكي آخر الامر وبذلك يقال ان آخر الطب الكي ومن انواع معالجتهم ايضاً معالجة الاحول بادامة النظر في حجر الرحى في دورانه ويزعمون ان الذي تستخبر به يشفون الخدر وهو نشع يعتري الاعضاء فلا يطيق الحركة ان يدعو صاحبه باسم احب الناس اليه وعليه قول بعضهم

اذا خدرت الرجل دعا
الى كم الهجران فتى معي

ثم ظهر الاسلام واستولت الصحابة على الملك ثم تقلده من بني امية وبني العباس خلفاء كثيرون يرغبون في هذا الفن من اليهود والنصارى استنادًا الى ما ورد في الحديث استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها وقيل ان في زمن صاحب الشريعة الاسلامية كان الحرث بن كلدة المذكور ساكنًا في المدينة فارسل اليه سعد بن ابي وقاص وهو احد الصحابة يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك عندهم على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان عند عمر بن عبد العزيز الاموي ماسرجويه طبيبًا وكان من اليهود وبختيشوع كان رئيس الاطباء عند ابي العباس عبد الله السفاح العباسي وجبرائيل ابنه عند ابي جعفر المنصور ويوحنا بن ماسويه وكان طبيبًا بارعًا عند هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسيين المشار اليهم ومن مؤلفاته في الطب كتاب البرهان وكتاب البصيرة وكتاب الحميات وكتاب الفصد والحجامة وكتاب الجذام وكتاب الاسهال وكتاب المعتق وكتاب في الادوية المسهلة ثم اشتهر بعده حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور تلميذ يوحنا بن ماسويه المذكور كان امام وقته في هذه الصناعة وألّف في زمن الخليفة المأمون بن هرون الرشيد مؤلفات عديدة منها كتاب في الاغذية وكتاب في تدبير الناقهين وكتاب في الادوية المسهلة وفي ضبط الخط ان حنين ابن اسحق المشار اليه كان من اجل علماء الطب في عصره ووضع كتابًا في هذه الصناعة نظرًا وعملاً مجملة على طرق السؤال والجواب ولذلك يقال له كتاب مسائل حنين واتى تلميذه ابن اخته واسمه حبيش بن الاعسم بن الحسن فزاد فيه زيادات مهمة ثم انتدب لشرحه الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن ابي صادق النيسابوري فشرحه شرحًا مسهوبًا اي شديد من الكلام وهو من عمد كتب الطب العربية وكثيرون غير من ذكرنا من الاطباء الذين اشتغلوا في خدمة خلفاء الاسلاميين وانما يقول كثيرًا كل الذين يزعمون ان الدين الاسلامي ينهى عن الاستشارة لمن كان على غير الاسلام بعد ان عرفنا ان الخلفاء الكبار انهم كانوا يستأمنونهم على ارواحهم مع انهم كانوا في صدر الاسلام ومبادي ظهور الدين فكيف لا يستأمنونهم على ما هو دون ذلك ومن كلامهم كل شيء دون المهجة سهل واما ما يعتقده المتوهمون في هذا الامر فهذا هو ناشئ عن بعض خصال لا زالت متمكنة من طباع كثير من الطوائف الشرقية لا زالوا حتى الآن لم يعرفوا حقوق الاخوة الوطنية بالتمام ولنرجع الى سياق الحديث ثم ان رجال العرب ترجموا من الكتب اليونانية القديمة في مبادي الدولة العباسية ترجموا ايضًا كتب بقراط وجالينوس وغيرهما من الاطباء والكيماويين بما في علوم تلك الاوقات والتمدنات التي اشرنا اليها وكتب القوم عن مضامينها وسلك المؤلفون وفحول الاطباء من المسلمين على منوالها كالشيخ ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الذي كان ماهرًا في فن الطب والمنطق والهندسة والموسيقى وصار رئيس الاطباء في بيت الشفاء ببغداد وبعد ان دبر مرستان الري وكان اخذ الطب عن الحكيم ابي الحسن بن

ربن الطبري الذي يقال عنهُ انهُ كان نصرانياً واسلم وهو صاحب كتاب فردوس الحكمة وقد صنف الرازي المذكور كتباً كثيرة في الطب من جملتها كتاب الحاوي وهو نحو (٢٠) مجلداً جمعهُ من مصنفات متفرقة كان اعظمها جالينوس الذي تقدم ذكرهُ عن آثار دائرة من كلام بقراط الذي هو اول من كتب في صناعة الطب على ما اشتهر في السبق ولذلك يقال ان الطب كان معدوماً فاوجدهُ بقراط وكان ميتاً فاحياه جالينوس وكان متفرقاً فجمعهُ الرازي وكان ناقصاً فكملهُ ابن سينا البخاري الذي فاق كل من تقدمهُ ولذلك يلقبونهُ بالشيخ الرئيس ومن مؤلفاتهِ في الطب كتاب الاوسط الذي كان الفهُ في جرجان ثم الف كتاب القانون وكتاب الشفاء والنجاة والاشارات توفي سنة ٤٢٨ للهجرة (سنة ١٠٣٦ مسيحية) وبعدهُ ظهر ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة صاحب كتاب المنهاج الذي رتبهُ على الحروف وجمع فيهِ اسماء الحشائش والعقاقير والادوية ويقال انهُ كان نصرانياً واسلم توفي سنة ٤٩٣ للهجرة (سنة ١٠٩٩ مسيحية) ثم ظهر بعدهُ ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي والف كتاباً في الادوية المفردة توفي سنة ٥٢٩ للهجرة (سنة ١١٣٤ مسيحية) وبعدهُ ظهر الامام فخر الدين الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الطبرستاني الذي فاق اهل زمانهِ في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل ولهُ التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها في الطب شرح الكليات للقانون وشرح الاشارات لابن سينا في الحكمة وغير ذلك مما يطول شرحهُ ومن شعرهِ

المرء ما دام حياً يستهان بهِ
ويعظم الرزء فيهِ حين يفتقد

ثم توفي في مدينة هرات سنة ٦٠٦ للهجرة (سنة ١٢٠٩ مسيحية) وغيرهم كثيرون اضربنا عن ذكرهم خوف الاطالة وكانت الكتب التي الفها هؤلاء الافاضل في الطب كثيراً ما تشتمل على فنون متعددة من هذه الصناعة كالبيطرة وفي طب الخيل والزردقة وفي طب الطيور وقد يتعرضون فيها ايضاً لشيء من البيزرة وفي صناعة الغرس واوقات الفلاحة وكثيرون منهم يضيفون اليها احكام علم الطبيعيات لعلاقة بينها وبين الطب في الاحكام المزاجية وغيرها وعلم النجوم لتأثير الاجرام العلوية في الابدان على ما ذكرنا في ما تقدم وعلم الموسيقى لما صدق في احكام النبض ويحكى ان الشيخ ابا بكر محمد بن زكريا الرازي الذي سبق ذكرهُ صنف كتاباً لابي صالح منصور بن نصر الساماني في اثبات صناعة الكيمياء فقال له منصور كل ما احتجت اليهِ من الآلات احضرهُ لك كاملاً حتى تخرج ما ضمنتهُ كتابك الى العمل فلما عجز عن عملهِ قال له منصور ما اعتقدت ان حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة ثم حمل السوط على رأسهِ وامر ان يضرب بالكتاب على رأسهِ الى ان يتقطع فكان ذلك سبب نزول الماء في عينيهِ ثم توفي سنة ٣٢٠ للهجرة (سنة ٩٣٢ مسيحية)

ولما كانت العرب تؤلف هذه المؤلفات العظيمة وتتدارس العلوم الهندسية والفلكية والطبية والكيماوية والنباتات وعلم المنطق وما وراء الطبيعيات وتشتغل في التقطير وصناعة التبخير وتشكيل الاواني الكيماوية باشكال يسهل بها التناول وتخترع بعض طرق في علم الكيمياء العملي الذي توغلت فيهِ كما توغل اسلافها الذين اخذت هذه العلوم عنهم لاجل عمل الذهب من النحاس والقصدير وباقي المعادن كما اشتغلت بعلم التنجيم الكاذب كانت الافرنج سكان الممالك الغربية التي كان اغار عليها البربر وسلبوها من السلطنة الرومانية في اواخر القرن الرابع بعد الميلاد غارقين في بحور الظلمة المطلقة حتى انهُ في القرن

العالم من التاريخ حتى حدثت الآثار الشهيرة من جميع تلك الجهات وصار العلم عربياً لا يونانياً لا [illegible] ونبغ اطباء العرب وكان قد عثر على جميع الاطباء العرب من القرن الثامن الى القرن الحادي عشر ما وجد احد من المصنفين يكون اهلاً لان يخلع [illegible] ولكن بعد الحروب الصليبية في [illegible] في سنة ١٢٦ [illegible] الامراض [illegible] الى اوربا واحد منهم [illegible] الى ان الطب نوع [illegible] ولم يحصل فيه [illegible] من التقدم بل لم يحدث [illegible] القرن الخامس عشر من [illegible] حتى [illegible] القرن الحادي عشر في سنة ١٧٧ [illegible] مسيحية [illegible] الطب [illegible] الرازي [illegible] من هذا [illegible] مقلداً حتى [illegible] ذلك [illegible] حتى ردها [illegible] ولكن [illegible] الكتب الكبرى والاسفار وحدثت [illegible] اوربا في [illegible] الآثار وزهرت العلوم الادبية والطبيعية والرياضية وما فوق الطبيعيات [illegible] في المكاتب والمدارس الكبرى في مصر [illegible] من الطب [illegible] منذ سنة ١٢٦٠ وكانت تحتوي على عدة مدرسين معدين لتعليم كل علم وفن وكان [illegible] في كل عام [illegible] وكانت تعمل [illegible] معرفة [illegible] وكل من [illegible] خاصة [illegible] بالطب ومراتب ونشر [illegible] علمية [illegible] المقام لاطالة الكلام على ذلك [illegible] لا بد من ان [illegible] ان ابناء ايطاليا كان هو القطر الذي انبعث فيه دون غيره من اقطار اوربا الآثار والآداب والليون في القرن الخامس عشر والسادس عشر وكان [illegible] قد حصلوا هذه العلوم من العرب اولاً ثم اتقنوه بواسطة اليونانيين الذين كانوا هاجروا الى بلادهم بعد ما فتحت [illegible] القسطنطينية في سنة ١٤٥٣ مسيحية واول فائدة ظهرت من [illegible] الحاصلة في [illegible] كانت معارضة [illegible] الادبية في هذا العلم [illegible] مدرسة [illegible] ان علم الطب [illegible] في مصر [illegible] جهة [illegible] الذي ولي حكومتها في سنة ١٢٧٢ مسيحية [illegible] هذا العلم ولم [illegible] قطعاً في ما [illegible] درجات [illegible] وقت ولم [illegible] ما يكون [illegible] من الاعلام [illegible] الطب [illegible] اولاً في [illegible] باريس الا انه كان [illegible] العلوم [illegible] والاعمال [illegible] ولم يكن [illegible] مدرسة خصوصية [illegible] الا في زمن الملك لويس الحادي عشر الذي ولي المملكة في سنة ١٤٦١ مسيحية مدرسة مخصوصة انشأها في سنة ١٤٧٢ مسيحية [illegible] ذلك [illegible] الشهير [illegible] اكتشاف [illegible] وهو عملية الحجر التي جرت [illegible] في [illegible] من العالم [illegible] وكان قد حكم عليه [illegible] من [illegible] بواسطة هذه التجربة الناجحة [illegible] ممالك اوربا على وجه العموم هذا الفن [illegible] حتى انه لا يكاد يذكر [illegible] مملكة [illegible] وجود مدرسة كلية معدة [illegible] وخاصة المدارس الكبرى [illegible] التي في [illegible] المملكة كما في العواصم الشهيرة [illegible] في [illegible] ولهذه الامراض العامة [illegible] كالامراض الوبائية والامراض المعدية

من امراض الرئة ومن وظيفة علاجها معالجة كل الاطفال [illegible] العدوى والاعراض الاخرى [illegible] والادوية المكونة [illegible] الادوية [illegible] العقاقير [illegible] حديثا من [illegible] الامراض [illegible] الاطفال [illegible] في الاحوال المختلفة [illegible] ذلك [illegible] من الاطباء القدماء [illegible] الانكليزي الذي هو اول من عرف حركة دورة الدم في جسم الانسان [illegible] في سنة ١٦٢٨ [illegible] الاكتشافات [illegible] هو اول من اكتشف [illegible] مسيحية [illegible] سنة ١٨٤٤ وكذلك [illegible] مسيحية [illegible] ١٨٧٠ مسيحية [illegible] من مثل هؤلاء الاطباء [illegible]

الامراض الى غير ذلك من متفرعات هذه الصناعة [illegible] الصحة العمومية وحاجتها الى مراجعة مؤلفات كثيرة لا وجود لها في اللغة العربية [illegible] كتب لا يمكن [illegible] حدوث [illegible] عرف [illegible] وعرف [illegible] سنة [illegible] قد عرف [illegible] الطب [illegible] الطب [illegible] من [illegible] مكروهة [illegible] البلاد [illegible]

الذمة تكون بريئة من اللوم طالما كانت النية سليمة وكان وقوع الضرر على غير قصد الطبيب ثم يعلم بذلك ولكن من لا يكون في حد ذاته غريبًا عن الطب فان مثل هذا يكون كمن يضرب المريض بالسيف القاطع على عنقه فيقطعها ولكن على غير نية القطع اذ لا فرق بين ضرب المريض بالسيف من خارج وبين اعطائه دواء ربما اهلكه من داخل وعساه يقول بان ما اعطاه من العلاجات ليس هو نافع ولا ضار وانما هو ماء مثلاً متغير اللون فقط فلا يكون جوابه الا انه بعمله هذا يكون قد اشغل مكان الطبيب الخبير وقتل المريض بسبب المرض واما متى كان عارفًا بهذه العلوم التي يحتاج الى معرفتها في تحصيل هذا الفن او انه اذا كتبت تذكرة علاج بالحروف الافرنجية يكون عارفًا بها بكتب ودارسًا العلوم الطبيعية والكيمياء وعلم النباتات التي منها تحصل المادة الطبية ومن بحث فيه عن الادوية ومنافعها وبالتشريح الذي منه تحصل معرفة مواقع الاعضاء ومن الجراحة الصغرى ويقال لها التشريح الخاص ايضًا وعلم الاربطة والعمليات الجراحية وعلم الباتولوجيا وهو الفن الذي يبحث فيه عن جميع الامراض الباطنة ومراكزها وعلاماتها واسبابها ومنه تحصل معرفة مزاج المريض وما يجب له من العلاج ومن تطبيبه ملازم الفراش المبتلي بامراض ظاهرية او بامراض باطنية ومن معالجة النساء وتوليد الحوامل ومن الكيمياء العقاقيرية وقانون الصحة الذي منه تحصل معرفة المحافظة على الاجساد البشرية واتقن ذلك جيدًا وحصل على الشهادة التي ذكرناها من اساتذته ساغ له حينئذ ان يتولى امر المعالجة ويطلب من الله براءة ذمته عند وقوع الخطأ استنادًا على سلامة نيته والا فيكون مسئولاً امام الله والناس ولا يمكن ان تعتبر سلامة نيته مع جسارته على معاطاة ما ليس له معرفة كافية فيه حتى ان في البلاد الكبيرة باوربا يخصص الطبيب الحاذق لذاته مداواة مرض واحد يكون بارعًا في معالجته وخبيرًا فيه اكثر من غيره فيكون حكيمًا لمداواة خلل العقل او لالم اعضاء التناسل او الحصوة او لخصوص الامراض الجلدية المفرزة وغيرها كالجذام والجرب او لخصوص توليد النساء او لمعالجة البياض الذي يكون في العين او لخصوص الماء الذي يحدثها او لاوجاع الصدر او لداء الفالج او لعلاج اختلال في خلقة الانسان يعني من اصلاح خلل اعضاء الاطفال كان من الحكماء من يصلح خلل الفم او الوجه ومنهم من يشتغل بتدبير الاعضاء التالفة ابدالها باعضاء مدبرة. ولكن مع كل ذلك لا يكون لمثل هؤلاء الاطباء نفع وشان الا في البلاد التي تكون صناعة الطب فيها منحصرة على اربابها واما البلاد المسحورة التي يكون كل اهاليها اطباء وخاصة جنس النساء فيشتركون مع الطبيب في معالجة المريض بل يكون الطبيب طبيبًا في الظاهر فقط واما في الباطن فاطباؤه امه وزوجته الذين يتولون قضية تغيير انواع الادوية والعلاجات الحارة من الباردة والملايمة نظرًا لعادة الوطن من الغير الملايمة نظرًا لكونها قوية حيث انها من صنع الافرنج فيحذفون ما يشير به الطبيب نصفه او بعضه او لا يعطونه بالاصالة ويعدون المريض سرًا بالاطعمة التي نهاه عنها الطبيب الظاهري ويعالجونه بعلاجات لا رأي لذلك الطبيب فيها وربما مكروا بالطبيب ايضًا فلا يخبرونه بشيء مما فعلوا او يخبرونه بخلاف الواقع لكن معارف ذلك الطبيب مهما كانت بالغة وقوية فتكون في مثل هذه البلاد قاصرة لا نفع فيها واذا اتفق شفاء ذلك المريض فيكون الفضل في ذلك لاطبائه الباطنة واما اذا لم يساعد الاجل ومات فلا يكون موته الا من جهالة طبيبه الظاهري والله اعلم

تاريخ فرنسا

فطلب الروساء الانكليز اليوم ان ينادى بالسلام عليهم بالشارع فتمنع وجرت محاورات . ولو سلمنا بذلك لاركبتنا حمارًا وجعلتنا نطوف في الشوارع وان ذلك لقصاص اصعب من القتل بالكالمثل . وان يطلب غولوا انه عند ظهور نصرتنا لا تبقى زاوية من اوربا بدون ان تحكم لنا حمى سو . وعندما سمعت انكلترا بعقد الصلح طلبت اميرق بمحضر المجلس الاخير الحروب الاهلية اي ان المواد سلمنا في الاضطراب وقد افرغوا جهدهم في هذا السبيل غير انهم نسوا ان كل انسان قد ينال تعويض خسارته ومن المعلوم ان تجديد الحرب بيننا وبينها مما لم يكن عندنا ريب فيه . غير اننا لم يكن نعلم الزمان الذي تجدد فيه فالاوفق تجديدها في الحال قبل ترجيع تجارتنا البحرية . انتهى

ولما بلغت تلك الحوادث الى المجلس النيابي خطب موسيو فرنتن قائلاً ان فرنسا مستعدة لان تحمي نفسها تلك الجيوش التي تحت اوربا . اما فرنسا فلا تقطع الحرب غير انها تجيب دعوة غيرها اليها بدون خوف ولعلم ماذا يسوى ان تجرى لعقدها بشاطئ . ولا يخفى ان بلادنا قد رجعت الى ان تكون مركز اوربا المتمدنة . ولذلك لا تقدر انكلترا ان تدعي بما كانت تدعيه من انها آخذة في الحماية عن مبادي الهيئة الاجتماعية التي لابد منها لانها كانت متزلزلة حتى اساساتها . فاذا تجددت الحرب يحق لنا نحن ان نقول ذلك القول . لان امر الحماية عن حقوق الانسانية والامم يكون مسلمًا الينا بواسطة دفع تعديات حكومة تقيم الغارات لتتمكن من الخداع وتطلب السلام لتستعد للحرب وتقض المعاهدات لتعقدها فاذا اشير الى فرنسا ان تعرض اشارة واحدة تجتمع الآفاق حول البطل الذي تجده . حتى ان شان كل الاحزاب التي يحفظها حوله بانتظار يكون المساعدة الى اظهار القوة والشجاعة فان الجميع يشعرون بالافتقار الى حذقه ويعتقدون بانه هو وحده قادر على احتمال عظمة احوالنا الجديدة . انتهى

وكان الدوق دوكايتا احد روساء شورة بونابرت وقد قال في تاريخه الجميل ان بونابرت افرغ كل الجهد في سبيل ترقية اسباب السلام وان الدول المختلفة كانت تشيع بانه هو الذي كان يحرك الحروب وانها كانت تحاول ان تخيف بونابرت . انتهى .

هذا ولا ريب في ان بونابرت كان يرغب اشد الرغبة منذ تقلد زمام السلطان في عقد الصلح مع انكلترا غير انه لم ينجح في ذلك . وبينما كان في وسط الغارات التي كان يؤمل بانها تكون واسطة لتثبيت السلام قال مستر دونداس وزير خارجية انكلترا لمأمور فرنسا موسيو اوتو ان ملك انكلترا كان قد صمم على تجديد الامر باسر سفن الصيد الفرنساوية وتكبيرها واسر ملاحيها . ولما سمع القنصل الاول وهو بونابرت بذلك امر سفير فرنسا بالخروج من لوندرا وان يرسل الى الحكومة الانكليزية التحرير الآتية ترجمته قبل خروجه منها وهي

اني قد ارسلت الى حكومتي قرار وزير انكلترا المتعلق بمطاردة الصيادين الفرنساويين واسرهم وقد صار اسر سفن وقوارب كثيرة بناء على ذلك القرار وقد راى القنصل الاول انه لا بد من ان تكون الحرب الجارية حربًا شديدة الانتقام بسبب هذا القرار الصادر من الحكومة الانكليزية المخالف لعادات الامم المتمدنة والمنظمات الخاصة بالصيادين في زمان الحرب وانه لا بد من ان يشتد الغيظ والهيجان تشديدًا ليس له مثيل وان يبعد زمان السلام ولذلك لا اقدر ان ابقى في بلاد ليس فيها ميل الى الصلح بل فيها

التعدي على قوانين الحروب وعزمه على احتقارها وقد وددت ان ارى ما يدل على ذلك الشأن خرج من انكلترا انا لا ارى فائدة من اضاعة الكلام [illegible] وقد أمرت ان تقول ان الحكومة الفرنساوية لما عرفت رغبتها الدائمة في رؤية اسباب السلام [illegible] مدة تقل وكانت الحروب على قدر الامكان وبذلك لا تقدر الآن ان تعامل الصيادين الانكليز عرضة لويلات العدوان . وهذا هو الذي حملها على التشجيع على ان تحترم [illegible] الصيادين الانكليز كما ان انكلترا [illegible] الصيادين الفرنساويين وبناء على ذلك امرت [illegible] الفرنساويين [illegible] تشدد على عدم معارضة الصيادين في [illegible] انتهى

وفي ٢٠ [illegible] اعلن بونابرت انكلترا [illegible] الاعلان [illegible] رحمة وفي [illegible] انكلترا ان تحارب لدفع عدوان [illegible] الحرب [illegible] واذا كان [illegible] انكلترا [illegible] على [illegible] انكلترا في حالة الحرب لا تعترف [illegible] ان تحافظ على المعاهدات و[illegible] بين الحكومة الفرنساوية والمكاتبات الرسمية والخصوصية بدون ان [illegible] ان تشكوا [illegible] الاهالي [illegible] سوء حظ [illegible] ولاريب في انها تحب ان تعرف لاولادنا الاسم الفرنساوي بدون ان يكون مشوها ولا [illegible] الناموس وفي كل حال لا بد من ان تترك لانكلترا الاعتداء في كل ما من شأنه التعدي على استقلال الامم وسلامها وعلى اوروبا [illegible] ولا [illegible] على التعديات الظلمية [illegible] هذا وحده حماية سلام الهيئة الاجتماعية والسعادة العمومية . انتهى

وقد قال بونابرت بخصوص هذا التعدي الذي جرى بدون سبب اني في السنين الاربع الماضية حصلت اتحادا بين كل الاحزاب التي طرحت فرنسا في الشقاق قبل ان قبضت على زمام السلطان . فقلت دفتر المهاجرين بعد ان فتحته محوت اسماء [illegible] لم [illegible] فاجمع الذين كانوا راغبين في الرجوع الى فرنسا بلادهم وارجعت لهم كل املاكهم التي كانت لا تزال موجودة بدون بيع [illegible] العائلات وعينت الذين [illegible] ولم يبق بين المهاجرين غير بعض [illegible] الذين خدمة خصوصية متعلقة بنفس امراء العائلة البوربونية والذين لم يقبلوا ان يلقوا [illegible] ورجع الوف من المهاجرين الى وطنهم [illegible] شيئا من الاملاك وصار الاكثرون [illegible] الحكومة . وفي [illegible] ذلك الاعمال العمومية [illegible] الحكومة الصالحة والحزب الملكي والاعداء الاجانب [illegible] موجودة في الخير انتهى

وعندما تقلد بونابرت زمام الرياسة رفضت الحكومة الانكليزية ما عرضه عليها من الصلح بعناد وبعد ذلك اضطرت ان تصالحه مترددة بسبب [illegible] العامة الانكليزية التي كانت ترغب فيه . غير انها كانت ترصد [illegible] الفرصة لتجديد الحرب فتعدت على شروط معاهدة اميان [illegible] فالقت [illegible] مركب الانكليزي [illegible] ٧٥ مليون فرنك وشرعت في تخريب التجارة الفرنساوية قبل وصول اعلان اشهار الحرب الى باريز . ولم تكتف بذلك ولكنها ارادت ان تتخلص من ذلك الرجل الذي كان قد هيج اهالي بلاده الى الدفاع عن انفسهم [illegible] العالم [illegible] ان [illegible] بونابرت [illegible] الحدود [illegible] سفك الدماء حملة على فتح الحرب . ونامل [illegible] ان يتجاوز حدود الاعتدال في لوم الذين يقومون باعمال كهذه الاعمال

الفصل الرابع والعشرون

معسكر بولون

ان المؤرخين العادلين قد اجمعوا على ان التعدي

في صلح اميان كان اجرأت الحكومة الانكليزية . ولكن بونابرت امل الحصول على منفعة من الحرب مع انه كان يخافها من جميع الاوجه ولكن تعسر ان يدنو من عدوه البحري الا بواسطة قطع البحر والهجوم على انكلترا . وكان يعلم هو وكل العالم ان القيام بذلك انما هو طرح الاسطول [illegible] في مخاطر كثيرة وقد قال انه [illegible] وجعلت انكلترا تهدد [illegible] ولم يكن لها بحرية قادرة على الدنو من شواطئها . ولذلك كانت تقدر ان تضر فرنسا من كل الجوانب بان تكثر مراكبها الحربية في جميع الاماكن وتضر بحارة كل الجهات في [illegible] ويمكن ان يرى ان تلك الحرب لم تكن [illegible] من الفائدة لها [illegible] تجارة [illegible] طالما كانت مراكبها [illegible] في سبل السلطان [illegible] اوقع الانكليز في خوف من [illegible] واوربا . ولذلك يقول انه لو [illegible] وزارة انكلترا بان [illegible] عظيمة في تجديد الحرب [illegible] غير ان الحس البشري [illegible] المعاهدة وحافظت على ملكية مالطة مع انها كانت قد وعدت بالخروج منها وجددت الهجوم على فرنسا وقبل اشهار الحرب [illegible] كتب بونابرت الى [illegible] الآن في انكلترا [illegible] عند [illegible] بعض فرنسا بغضاً شديداً وهذا هو سبب عدم ثبات الامور [illegible] تصادف معاملة سلبية وطوراً تهديدات في هذه الاحوال لا بد من ان استخدم وسائط تحمل الحكومة الجمهورية على [illegible] جمع خمسمائة الف رجل للمحافظة على الوطن ورفع الاهانات [illegible] وهذا من الامور الغريبة فان الشعوب [illegible] تلزم دون ان تقوما بحرب مهلكة مع انه من الواجب ان يكونا محافظين على السلام والحب اللذين هما الدواعي الحقيقية للصلح . غير انه من الموافق لي ان اعلن [illegible] هو الوقت الذي [illegible] يسمع من وزارة انكلترا ما يوافق الحكمة والاستقامة . انتهى

ومن المعلوم ان مستر فوكس كان من عظماء رجال انكلترا وكان من اعضاء مجلس العموم وصديق بونابرت اول القناصل [illegible] وكان مع بونابرت وغيره من [illegible] على كرة عليها رسم الارض وكان حجمها كبيراً حتى انه لم يكن في العالم اكبر منها . فقال احد الحاضرين [illegible] المكان الذي [illegible] الانكليز على هذه الكرة . فقال مستر فوكس وهو يدنو من الكرة ويحاول ان يحجبها بذراعيه ان انكلترا جزيرة صغيرة ولكنها تحيط العالم بسفنها . انتهى . ولا يخفى ان مستر فوكس لم يكن [illegible] الباطل [illegible] من املاك انكلترا كانت متعددة في كل مكان فكانت في اسبانيا وفي البحر المتوسط وجزائر الهند الغربية والشرقية وفي اسيا وافريقيا وامريكا وفي جزائر تكاد لا تحصى . حتى ان روسية في اعظم [illegible] مملكة انكلترا . حتى ان بونابرت كان [illegible] لتكون امبراطورية عظيمة كانكلترا من جمهورية فرنسا الجديدة ولا [illegible] الخصوص عندما كانت تحول فرنسا [illegible] في خطر من [illegible] التي كانت [illegible] دول اوربا [illegible] لانها [illegible] على [illegible] الجمهورية [illegible] وجعلت جزيرة [illegible] مستعمرة لها . ولما كان بونابرت [illegible] لم يكن يقدر ان [illegible] الاحوال [illegible] كانت قاطعة [illegible] ولم يكن العدل [illegible] . وما [illegible] اعترض الاول على بونابرت هو انه قد جلس على عرش ملك البوربون [illegible] فكان بونابرت يجب ان [illegible] جالس على عرش

السنوات المبينة . فاجابت انكلترا ان بونابرت لم يكتف بذلك فانه قد ضم اليه جمهورية السويسريين . فاجاب بونابرت ان ملك انكلترا هو رئيس هانوفر . وبعد ذلك تقول انكلترا ان جيوش فرنسا في سويسرا . فيجيب بونابرت ان جيوشكم في مالطا وقد تحصنوا في جبل طارق . فتقول انكلترا انكم اهل مطامع وقد شرعتم في انشاء مستعمرات جديدة في المستعمرة . [illegible] عمر مستعمرات فتقول انه قرر [illegible] في ضم مصر اليه . فيجيب انكم قد تحصنتم [illegible] . فترى انكلترا انه اقوى منها بالقتال [illegible] فتدعو رئيس بوارجها فاتحا [illegible] الخوارج وتدعو قائد جيوشها وتقول [illegible] سرقي الحبش ولا بد من دوس هذا الرجل (اي بونابرت) فان مطامعه قد طرحت حرية العالم في خطر حتى ان بعض الناس [illegible] الاكبر كانوا يكونون ان بونابرت [illegible] قد عرق [illegible] طوفان من الدماء [illegible] ومثله .

هذا وبعد خروج سفير انكلترا من باريز وقبل خروج سفير فرنسا من لوندرا شرعت انكلترا في الهجوم على فرنسا بدون اشهار الحرب بالاعلان الاعتيادي . وكانت مراكب فرنسا التجارية غير مترصدة حلول ذلك الخطر ولذلك كانت مشحونة بالبضائع الثمينة وسائرة في اكثر الاماكن فاسرتها بوارج سلطانة البحر التي لا تغلب حتى [illegible] انكلترا . [illegible] فرنسا [illegible] . هذه الاخبار المكدرة كانت الواسطة التي بلغت بونابرت خبر فتح الحرب . فلما سمع بها اشتد غيظه وبادر الى اخذ الثار واجرى عملاً يحسب من اشد الاعمال صرامة ومع ذلك لا يقال انه كان دون عمل انكلترا التي ابتدات في التعدي فانه في نصف الليل دعا اليه وزير البحرية وامره بان يلقي القبض على كل رجل انكليزي في فرنسا سنه بين ١٨ و ٦٠ سنة . وامر بان تصير معاملتهم في الاسر مقابلة للاسرى الذين اسرتهم انكلترا من الفرنساويين في البحر . فلما بلغ هذا الخبر انكلترا واشتهر فيها قامت احزان لا توصف في بيوت كانت تعيش بالراحة والسلام لان اولئك السياح الانكليز كانوا قد خرجوا من بلادهم للسفر في فرنسا اذ انهم لم يكونوا يترصدون وقوع الحرب بعد عقد الصلح بزمان قصير . فهذه هي ويلات تلك الحرب المهلكة التي نابت العالم الاوربي فيما بعد ان ارتاح برهة قصيرة . ومن المؤكد ان لسان الانسان يقصر عن وصف الاحزان التي حلت في قلوب الوف من بيوت الانكليز عند شيوع هذا الخبر الى عيال الماسورين فان اكثر اولئك السياح كانوا من اهل التهذيب والمعارف فيهم من كان زوجا ومنهم اخا او ابا واكثرهم كان سفرهم طلبا للنزهة والتفرج وبقي اولئك المنكودو الحظ ١٢ سنة في الاسر فهلك كثيرون منهم في اسرهم حتى ان اولاداً كثيرين صاروا رجالاً في انكلترا لا يعرفون اباءهم الذين اسروا وهم صغار وكم من امراة لم تكن تعلم هل زوجها حي او ميت وكم من فتاة صبرت على فراق اب او شقيق او محب او زوج الى ان انقطعت حبال اصطبارها فوقعت في الياس وماتت وهي تتحسر وتتنهد . وكذلك بات كثيرون من رجال فرنسا في اسر الانكليز وما قاساه اولئك يصح في هولاء اما الويل الذي وقع في الشواطي فهو مما يصعب وصفه وكل هذا الويل والهوان نتيجة تلك الحرب المتلفة . فوقوع الشدائد كان على الابرياء ولا يخفى ان الانسان لا يقدر ان يتصور هذه الاعمال الصارمة الى ويلات القتال بدون ان يئن ويضطرب

ستاتي بقيتها

[illegible] في فتوح الشام

(من قلم سليم افندي [illegible] تابع الاجزاء السابقة)

قائلاً اعلموا ان الله يقول [illegible] ولا [illegible] وتلك العرب بلادكم [illegible] نساءكم [illegible] ويكن جيشكم واحداً ولا تفرقوا واعلموا ان كل [illegible] منا واحد منهم واستعينوا بالصليب ينصركم . انتهى . وقد ذكر في اشهر نوابغ العرب ان [illegible] امر خالد بن الوليد [illegible] القتال [illegible] الرومان [illegible] بان لا ياتي [illegible] الى [illegible] الرومان [illegible] فارساً [illegible] عساكر وقال منهم ستة عشر فارساً [illegible] الحصن [illegible] المسلمين [illegible] خطير في [illegible] من جرى [illegible] البطولة والخلاف [illegible] العظيم في حصن الاثار [illegible] في كتب العرب شهادات قوم [illegible] وهو [illegible] وبعد ذلك رتب خالد [illegible] الجيش [illegible] ميمنة وميسرة والقلب [illegible] وجعل في القلب معاذ بن جبل وفي الميمنة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وفي الميسرة سعيد بن عامر وفي الجناح الايسر شرحبيل بن حسنة وفي الساقة يزيد بن ابي سفيان في اربعة آلاف فارس حول [illegible] بالاولاد [illegible] بالنساء المشهورات بالشجاعة من [illegible] الخصوص [illegible] في حرب [illegible] الرجال في [illegible] عفرة بنت عفار الحميرية وام ابان ابنة عتبة وكانت عروساً قد تزوج بها في ذلك اليوم ابان بن سعيد بن العاص و[illegible] في بدء القتال [illegible] وخولة بنت الازور المشهورة وغيرهن من النساء اللواتي عرفن بالشجاعة والبراعة فقال لهن خالد [illegible] قد فعلتن فعلاً ارضيتن به الله تعالى والمسلمين وقد بقي لكن الذكر الجميل وهذه ابواب الجنة وقد فتحت لكن وابواب النار قد [illegible] عنكن [illegible] من الروم من عسكر [illegible] عن المسلمين وان رايتن احداً من المسلمين قد ولى هارباً [illegible] بالاعمدة [illegible] وقلن له الى اين تفر عن اهلك ومالك وولدك وحرمك فانكن ترضين بذلك الله تعالى . انتهى .

فاجابته عفرة بنت عفار قائلة ايها الامير والله [illegible] وجوه الرومان [illegible] الرومان كافة . انتهى . [illegible] الى الصفوف [illegible] يدل على نجاح العرب باتباع الطرق التي تؤدي [illegible] عن كل تشجيع [illegible] اكثر من ذلك [illegible] عند الانسان [illegible] عن الفرار . ومن [illegible] خالد من انتظام جيش الرومان ما كان قد رأى [illegible] كثرتهم [illegible] من ان يداخل قومه الخوف منهم خاطبهم ثانية محرضاً على القتال والثبات [illegible] خطابه يا معاشر المسلمين اصبروا [illegible] ينصركم وقاتلوا في سبيل الله واحتسبوا نفوسكم في

سبيل الله ولا تحملوا حتى آمركم بالحملة ولتكن السهام اذا خرجت من اكباد القسي كأنها من قوس واحدة فاذا تلاصقت السهام رشقاً كالجراد لم يخل ان يكون سهامهم صائب واجرحوا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واعلموا انكم لم تلقوا بعد هذا عدواً مثله وان هذه الفئة حملتم بين ايديهم سوقكم فجردوا السيوف واوتروا القسي وفوقوا السهام . انتهى . ثم وقف خالد في القلب وزحف جيش العرب فزحف جيش الرومان وتراءى الجمعان والتقى الفريقان وكثر الضجيج وضج كثير من الرومان وقال خالد انه متعهد باعطاء كل عربي ديناراً وثوباً وعمامة واعطاء خالد بن الوليد مائة دينار ومائة ثوب ومائة عمامة فرفض خالد باستهزاء هذه العطايا ووعده بملك بلاده فرجع الشيخ الروماني بالخبر وردان القائد الاول عن ذلك فحمل وردان بجنوده على العرب فثار العجاج من كل ناحية فثبت جيش العرب فاحتمت فيه الحملة ولم يقدر ان يسقط منهم احداً فرأى وردان الحال فصاح قائلاً يا معشر الناس ان الجنة قد زخرفت لكم والنار قد فتحت لاعدائكم والملائكة عليكم قد اقبلت والحور العين قد زينت لقتالكم فاشتروا بالجنة السرمدية ثم قرأ آية [illegible] حتى وعى الناس وكانت عادة العرب في تلك الايام في الغالب تؤمن بكلامه الذي هذا انه من قواعد دينها اذا كان القائد من اهل اركانها وهي كذلك في هذه الايام مع عامة اديان اخرى وما كان عادتها في تلك الايام كان كما كان عليه الافرنج في عصر الصليبيين عندما نفخ فيهم روح الغيرة الدينية فتراموا في سواحل الشرق وفتحوا وملكت كرات منهم فيها . وبعد ان سكت وردان مشى خالد في الصفوف ورتبها وقال اعلموا ان هؤلاء اصحابكم فقاتلوهم الى وقت النصر فهي ساعة يرزق فيها النصر واياكم ان تولوا الادبار فيركم الله منهزمين ارجعوا على بركات الله تعالى . ولما تقارب الجمعان رمى الرومان سهامهم رمية واحدة فقتلوا رجالاً وجرحوا الافاً من العرب . وكان خالد يمنع العرب عن الحمل . فطلب ضرار ان يسمح له بذلك فخرج لابساً درعاً وخوذة وعليه من الملابس الرومانية التي سلبها حتى غصة بها . وقد تقرر في كتب العرب انه قتل في تلك الحملة الواحدة عشرين فارساً في ساعة وقد شهد عوف الحمي انه قتل تسعين فارساً ورجلاً في حملة واحدة وانه عاد عاري الخوذة عن راسه واظهر نفسه وعرفه الرومان فهجموا عليه جماعة فطمع فيهم ثم اطبقوا عليه ولكنهم لم يقدروا ان يقتلوه والحاصل انه استمر القتال الى العصر وبعد ذلك افترق الجيشان بعد قتال شديد . وقد ذكر في كتب العرب انه قتل من الرومان ثلثة الاف جندي وعشرة من عظماء الرجال والحكام الكبار . وان وردان اخذ يلوم قومه على عدم تمكنهم من غلبة العدو وقال لهم ماذا تقولون في هؤلاء العرب فاني اراهم عاليين علينا وقد رايت اسيافهم قاطعة ونبالهم صائبة وسواعدهم شديدة وان القوم اطوع منكم لربهم وما خذلتم الا بالظلم والجور والغدر وما مرادي منكم الا ان ترجعوا الى ربكم فان فعلتم ذلك رجوت لكم النصر من عدوكم وان لم تفعلوا ذلك فادعوا بجريهم من الضجيج وهلاك انفسكم وان الله يعذبكم اشد عقوبة اذا سلط عليكم اقواماً لا نكرمهم ولا نعدهم والان كانوا جياع وعبيد وعراة ومساكين اخرجهم الينا قحط الحجاز وجوعها وشدة الضرر والبلاء والان قد اتوا من خير بلادنا وثمار ارضنا وذاقوا العسل والتين والعنب واعظم ذلك سبي نسائكم وبناتكم . انتهى . ووعده القوم بالصبر على الحرب وبعد ذلك عقد وردان القائد مشورة فقال له احد رجال دولته اعلم انك قد اتيت بقوم لا تقام لقتالهم وقد رأيت الواحد منهم يحمل على عسكرنا ولا يبالي من احد ولا

رجع حتى يقتل منهم وقد قال لهم نبيهم ان من قتل منكم سار الى الجنة ومن قتل من الرومان سار الى النار والموت والحياة عندهم سواء وما ارى لكم من القوم مطمعاً الا ان تحتال على صاحبهم فتقتله فان قتلتموه ينهزم القوم وذلك لا تصل اليه الا بحيلة توقعه فيها . وبعد المفاوضة صمموا على ان يطلب وردان الى خالد بن الوليد ان يوافيه الى مكان متوسط بين الجيشين ليكلمه بخصوص حقن دماء العباد وانه عند ما يجتمع به يهجم نحو من الفرسان يجعلهم كميناً في مكان قريب من محل اجتماعهم فيهجمون على خالد بن الوليد وهو وحده مجتمع بوردان فيقتلونه ويكون قتله واسطة لانكسار العرب . فرضي وردان بذلك وسر به والظاهر انه كان يجهل ان عند العرب قواداً كثيرين فان قتل القائد الاول يخلفه ابو عبيدة الذي كان قائداً اول قبل مجيء خالد بن الوليد من العراق وهو الذي فتح فلسطين . فدعا وردان اليه احد العرب المتنصرة واسمه داود وقال له انا اعلم انك فصيح اللسان واني اريد ان تخرج الى هؤلاء العرب وتسالهم ان يقطعوا الحرب بيننا وبينهم وقل لهم لا يخرجون لنا بكرة النهار حتى اخرج بنفسي اليهم منفرداً عن قومي لعلنا نصطلح معهم . وبعد ان فاوضه برهة اطلعه وردان على المقصود من ذلك وبين له مكان الكمين وتعهد على ان يغدر بخالد بن الوليد قائد العرب بامل انكسارهم بعد قتله . فسار ونادى العرب وطلب خروج اميرهم اليه ليكلمه فخرج خالد وقال له ادر شانك واستعمل الصدق فمن صدق نجا ومن كذب هلك . فقال صدقت يا عربي ان اميرنا وردان كاره سفك الدماء وقد نظر حربكم ولا يريد حربكم وقد نظر الى من قتل من جماعته فكره ان يحاربكم وقد راى ان يدفع لكم مالاً ويحقن به دماء الناس لكن بشرط ان يكون بينك وبينه كتاب وتشهد عليك كبراء قومك انك لا تتعرض له ولا لاحد من اتباعه ولا لحصن من حصونه فان فعلت ذلك وثق بقولك وهو يسال ان تقطع الحرب غداً يومك فاذا اصبحت اخرج بنفسك ولا يكون معك احد ويخرج هو ايضاً منفرداً ويتحاوران ما يتفقان عليه عسى ان تحقنا دماء الناس بيننا وبينكم . فقال خالد انه ان كان قائدكم يريد بذلك حيلة او مكيدة فعن حوزته الخداع وما مشينا الى بحيلة ولا بخديعة . فلما رجع داود عن خالد قاصداً وردان ردد في فكره كلام خالد الذي ذكرناه وغيرة بخصوص قرب استيلاء العرب على البلاد السورية وعدم ارضائهم الا بالحرب فقال الاوفق ان اصدق امير العرب ويأخذ لي ولاهلي منه اماناً . فرجع الى خالد وقال له يا امير اني قد اصررت على سر واريد ان ابديه لك لاني اعلم ان البلاد لكم وان وردان قد نوى على شر واحترز . واخبر داود بالواقع وما كان قد صمم وردان عليه من قتله بواسطة مكيدة الكمين . فقال خالد لداود الامان لك ولاهلك ولاولادك ان استتم تدبير القوم ولم تغدر . فاخبره عن مكان الكمين ورجع الى وردان ليخبره بان خالداً قد اجاب طلبه . ففرح وردان كثيراً بهذه المكيدة ودعا اليه عشرة من ابطال الرومان وارسلهم ليكمنوا . وفي الصباح خرج رجل وطلب امير العرب ليقابل وردان قائدهم . فخرج خالد والتقيا في المكان المعين وجلسا . فقال له خالد قل ما شئت واستعمل الصدق والزم طريق الحق واعلم انك جالس بين يدي رجل لا يعرف الحيل فقل ما تريد . فقال يا خالد اذكر لي ما الذي تريدون وقرب الامر عني وعنكم فان كنت تطلب مني شيئاً الا عملت على طلبك صدقة فاعطيكم ما بيننا وعندنا امة تعجب منكم وقد علمنا انكم كنتم في بلاد قحط وجوع تردون جوعاً واقعاً ما لا تنال ورحل

هذا ولما سمع خالد منه ذلك اغتاظ وشتمه وبين له ان بلاد الرومان وملكهم في قبضته لا بد اما من العرب واما من دفع الجزية. فتقابلا ونهض وردان بدون ان يجرد سيفه وتشابكا وتقاتلا . وبعد ذلك صاح وردان . ولولا ان الذين كانوا كامنين من الرومان وعددهم عشرة فرسان بادروا الى نجدته ويقتلون خالداً وهو منفرد قبل ان يتمكن قومه من نجدته ومعونته . وقبل ان تم الكلام رأى قوماً من الفرسان قادمين فظن انهم قومه الذين كانوا كامنين ليهجموا على خالد بن الوليد وهو منفرد ويقتلوه الى ان تكابر العرب بعد فقد قائدهم على انهم لما اقتربوا ورآهم وردان انهم من عداهم تحير واضطرب حتى انه كاد يغيب عن الصواب وعلى الخصوص لانه رأى ضرارًا في مقدمتهم فطلب الى خالد ان يقتله هو لانه قد ثبت عنده ان ضرارًا وكان الرومان يسمونه الشيطان الاجرد لانه كان ضارياً مرعبة في وجوه وهم ان يشتبك كذلك الآن غير ان خالداً امرهم ان يحملوا عليه جملة . هذا وقد تبين من ذلك العربي كان قد اخبر خالداً بما كان قد اضمره وردان من المكيدة واخبره عن المكان الذي كان قد عين للكمين فارسل خالد رجالاً تحت قيادة ضرار وكبسوا الكامنين وقبضوا عليهم وكتفوهم في مكانهم وبعد ذلك هجم خالد على وردان وتبارزا قليلاً وقتل وردان وسلب ملابسه وجواهره . وبعد ذلك رفعوا رأسه وهجموا هم وجيش العرب على الرومان الذين كان قد وقع في قلوبهم الخوف والرعب لما رأوا انه كان قد قتل قائدهم فانهزموا . ومن المصادفات التي تدل على تيقظ العرب وسعدهم في ذلك الحين وصول نجدة من ابي بكر الصديق في ذلك الحين مع ان ذلك لم يكن يخطر لهم ببال فعندما رأوا الغبار ظنوا انها نجدة من امبراطور الرومان فلما انكشفت الغبار عنها وجدوها عربية فاستبشروا جداً . ومن المؤكد انه قتل كثيرون من الرومان غير انه ما من برهان يدل على صحة ما تقرر في بعض التواريخ العربية من ان الذين قتلوا في معركة اجنادين هم خمسون الفاً من تسعين الفاً وهو عدد جيش الرومان في اجنادين غير ان ذكر هذا العدد في رسالة بعث بها خالد بن الوليد الى ابي بكر الخليفة يحملنا على قبوله من الحوادث التاريخية وفي تلك الرسالة انه قتل من العرب في القتال الذي حدث في اجنادين اربعمائة وخمسة وسبعون رجلاً . والحاصل ان الرومان انهزموا لسوء تدبير قائدهم الذي سلم سرّاً يتوقف على كتمه النصر والظفر الى رجل غير مجرب في الاعمال مع انه كان يسهل عليه ان يجري مقاصده بدون ان يعلم احد بها . ولا يقرأ الانسان اخبار الرومان في ذلك الزمان بدون ان يتعجب من جهالتهم وجبانتهم واشتغالهم ببغض بعضهم البعض الآخر . وبعد ان انتصر خالد بن الوليد ذلك النصر العظيم رجع بالجيش الى دمشق ليجدد الحصر

وبعد ان ارتاحت اورغسطا من الاتعاب الكثيرة التي صادفتها عندما دخلت معسكر العرب وخرجت منه ومن تأثير الخوف الشديد الذي حل في قلبها عندما علمت ان العرب قرعوا باب المخدع الذي كانت فيه مع عمها ورفيقته ليقتلوها واسروها قال جوليان انه من الواجب ان اعود الى قومي لانقذ قيادة فرقتي فانه لا يليق بمروءتي ان اجلس مشاهداً الضيقات بدون ان اقوم بحق واجباتي . وكان ابتعاد اورغسطا عن جوليان من اصعب الامور عندها وكانت تفضل مشاركته في كل الشدائد والضيقات على فراقه ومع ذلك لم تظهر له اقل ميل الى منعه عن الواجبات التي لا يليق به ان يهملها وكانت تعلم مخاطر القتال فانها رأت فتك العرب بعينيها وحملت ويل مشاهدة

وانني ذو حسب وصلاح عربي على انها قالت له بعد الكلام برهة ان [illegible] على ذلك اقول لك اني اود ان اكون معك ومع ذلك لا اعلم انك في شيء ان قلت لي ابي [illegible] امري بالذهاب الى انطاكية [illegible] الامور فشكرها جوليان على ذلك وقال لي يقين ان سعادة الرجل والمرأة تتوقف على انقياد المرأة الى الرجل وحب الرجل للمرأة [illegible] شيئاً من الامور فلولا شدة الحروب الجارية [illegible] بعقد قراننا [illegible] ان تذهبي الآن الى انطاكية واما انا فالى حلب [illegible] خشيت اخطار الحروب ومشقاتها والخوف عليك من سوء العواقب [illegible] في الذهاب الى انطاكية اكثر من الذهاب الى حلب ولذلك لما اشار جوليان [illegible] بالذهاب الى انطاكية [illegible] على السفر في الغد اما جوليان فكان عازماً على الانضمام الى جيش الشام بعد ذهاب العرب عنها [illegible] اجنادين [illegible] ان يدخل الشام معه [illegible] العرب الى حصرها [illegible] الاحوال [illegible] من [illegible] اصوات [illegible] ان يكون ذلك [illegible] وفتح جوليان الباب فرأى [illegible] القرية [illegible] معركة اجنادين وانهزام الرومان [illegible] العرب [illegible] عدة جديدة من [illegible] فانه كان قد وصل الى تلك القرية بعض فرسان الجيش المنهزم [illegible] سمع بذلك حزن [illegible] في وجهه [illegible] الاخبار من اولئك الفرسان واستنتج ان ما بعد ذلك النصر [illegible] الرجوع الى حصر الشام . فقال لا [illegible] من مهرب من الذهاب الى الشام في الحال لانه ربما كان الجيش العربي يرجع الى حصرها في الحال ولا اتصور [illegible] بالذهاب الى انطاكية بعد هذه المعركة بل بالذهاب الى الساحل وركوب البحر ثم قطع المسافة [illegible] انطاكية والشاطئ فانه امان من خطر في تلك النواحي فقالت له ان ركوب البحر [illegible] عندي [illegible] مالا [illegible] فاسمح لي بان ادخل الشام معك فان الله قد يحمي الجند والصبر على الشدائد فلا اخاف من شدائد الحصر ولا من خطر الحرب ما دمت مقترنة بك . فقال لها جوليان لقد اصبت في [illegible] من جهة اخطار الحصار ولذلك قد عزمت على ان ادخل بك الشام في هذا اليوم [illegible] ورفقة الفرسان المنهزمين الى الشام [illegible] سار [illegible] جوليان [illegible] الشام فرسان من العرب [illegible] احداً [illegible]

وكانت كل هذه الامور تجري بدون ان يقع [illegible] فانها [illegible] لم يكونوا من العارفين باللغة العربية ولذلك كان قومها قد كسروا الرومان كسرة مهلكة بدون ان تعرف شيئاً عن ذلك [illegible] العرب ان يرجعوا عن البلاد [illegible] الروماني [illegible] بانتصارات جديدة والحاصل ان سلمى كانت في حالة ردية لان [illegible] بدون [illegible] قومها عذاب كاف [illegible] الخصوص [illegible] لا يعرفون شيئاً [illegible] وكانوا رجالاً [illegible] امرأة منهم [illegible] ولم يكن ذلك الضابط قادراً على ان [illegible] يعرف [illegible] ان [illegible]

على اشارات كان يجب عليه ان يفهمها . وصرفت اسبوعاً بتدبير الاشارات المقصود منها التي تكون له اذا وافقها على القرب فكان يفهم منها انها كانت تحب ان تقرب ولكن لم يكن يقدر ان يفهم اكثر من ذلك . وكان يجب ان يفهمها اكثر النهار وان يحس بحواسها وكانت ملاحظتها الشديدة في قلبه تزيد حباً حتى ولم يكن يرى ما يدل على خبث نيّاتهُ وفساد مقصدها وكانت تسأله عن معنى بعض كلمات بولونية فكان يفهمها الفاظها حتى انها صحت في مدة قصيرة تعرف كلمات كثيرة بولونية . وكانت تحضر معه اذا لم يكن ثم علاقة من جهتها . وفي ذات يوم احتفل الجيش في حصنها وكان كما يقتضي الحال عملاً برسمة يقوم بعمل الدورية وحراسة على الخفر والتدمير وعلى السادة الذين فيه فانه كان في مسعاه يجهد على الاقامة النهار طويلاً في بيت هذه المرأة . ومن المستغرب ان ذاك الضابط لم ينتبه الى وجوب ارضاء الجمهور والى الامتناع عن صرف اكثر زمانه عند سلمى وكان الحمان مارًا كان قد راى علاماته من تحت الضابط فما وحوّاه حتى انه اظهر لها الغيظ مرات كثيرة وما برح معه لم يكن يتيق ان يتعامل [illegible] ولم يقدر الرؤساء ان يحلّوا من العساكر الذين كانت المواني لانه يأمل الى حاضر الاعوان القمع ونحت حاضرة الرجال ما تردد وهو مكتوماً مخصوصاً في تلك البلدة ولم يكن يجهل العموم حال انه يمكن ان تجري علاقات الوداد بين رجل روسي وتلك الفتاة العربية . وفي ذات يوم سار الحمان الى رئيس الحصون كيلا في المدينة الحمراء كان رآه من الضابط وانه كان يقضي النهار طويلاً في الحال خارج الحصن ويبقى فيه هو وسلمى اكثر النهار . فغضب الرئيس عندما سمع ذلك واخذ في الحرص لمعرفة من انقطاع الضابط المذكور عن المكان الذي كان يصرف فيه اكثر النهار

وبعد ذلك فدعاهُ الرئيس ثم تحير في امره في ابتداء الامر فقال اني قد علمتها كلمات بولونية كثيرة بدليل الوقوف منها على معنى فهمها . ولا يخفى ان الرئيس لم يقبل هذا الاعتذار ولكنه امر بحجزه واقام ضابطاً آخر كان قد تعهد له بدفع مبلغ معلوم اذا قلدهُ الوظيفة وكان الضابط الجديد عالماً بسبب وقوع القصاص على سلفه وبما ان ذلك كان لا بد له من محاذرة الوقوع في ما كان قد وقع فيه . ومع ذلك كان يجب ان يدور بالنظر الى الحل التي كان قد سمع بجمالها ولطفها . فدخل عندها ولما سمعت صوت مشيه وطئة الضابط المعهود عن زمانها الذي اعتنق قالت ان صوت مشيته مختلف عن هذا الصوت . ولما دخل عندها وقف امامها برهة وهو يتفرس فيها بدون ان يتكلم كلمة واحدة . فتكدرت اذ رأته واضطربت اذ انها علمت بانه قد جرى امر جديد ادى الى انقطاع الضابط الاول يوماً واحداً عنها حيث انها علمت بانه لا بد من ان يكون قد حدث امر جديد . وما من احد يقدر ان يصف شدة حزنها اذ ان خسارة رجل كانت قد ابتهجت عليه كانت مما يكدرها فكيف لا تتكدر بعد ان كانت قد علقت امل خلاصها من ذلك السجن بمساعدته . وبعد ان وقف امامها برهة صرخ وهو يقول سبحان الخالق . اما هي فقبل قفل الباب حتى القفل انخرطت في البكاء وهي تقول في نفسها لو لم اكن منكودة الحظ لما كنت احتمل كل الاحزان التي حاصلة عليه فهاني سبيل الشقاء ووجودي عذاب جهنم فمن ياترى ينقذني من هذا الويل وكيف ياترى انقذ منه ولا ارى نور الامل حتى يسطو عليه ظلام البلايا حتى انه لم يبق لي صبر للامل ولا امل بالفرج ولو كان ابتعادي عن سعادة ما شق عليّ الامر ولكنه عن محب يزين عليّ ان ابذل روحي في سبيل حبه واحب ان يفرج عني يوماً لاراه لحظة واطلقها طلق

الموت ولا ارى بابا للامل بالحصول على هذا القدر وان كان كقطرة واحدة في بحر الحب فلا يبرد نار الغرام ولا يطفئ ذلك الجمر ولا يكثره. وكانت عليه وتحسر وتندب سوء حظها وتنوح نوح [illegible]. وطالت عليها الحال على هذا المنوال ولم تكفكف ادمعها اللؤلؤية الا عندما سمعت صوت مشيرا العاني الذي كان حاملا [illegible] الى البيت اذ انها كانت تخاف ان يقول انها تبكي فراق الصاحب الاول

هذا وقد قلنا فيما سبق ان انتصار العرب في اجنادين كتب خالد بن الوليد لقائد كل جيوش العرب الى ابي بكر الصديق يبلغه بذلك النصر وانه بعد ذلك سار قاصدا الرجوع الى حصار الشام وكان قد سمع اهلها بقتل القائد وردان وانكسار ذلك الجيش الجرار فخافوا جدا وتحصنوا وجمعوا من الزاد ما يكفيهم مدة واستعدوا للحصار ورفعوا السيوف والمجانيق ونصبوا على الاسوار ونشروا الاعلام. وكان قد ضم الى جيش العرب في اجنادين ثلاثة الاف جندي تحت قيادة عمرو بن العاص والفا جندي تحت قيادة شرحبيل بن حسنة والفا جندي تحت قيادة عامر بن ربيعة والف جندي مع معاذ بن جبل وبهذا الحال لما رأى الرومان ازدياد عدد جيش العرب ورجوعه منتصرا بعد محاربة جيش عدده اكثر من ضعف عدده وقع الخوف في قلوبهم وقويا لم يصل الى [illegible] ان ابن الخطاب كان قائدهم. ومن المعلوم ان خالدا كان جامعا بين الشجاعة والسياسة وحسن التدبير فنزل على الدير المعروف باسمه وبينه وبين المدينة اقل من ميل. وبعد نزوله دعا اليه الامراء وقال لابي عبيدة انت تعلم ما ظهر لنا من تهور هؤلاء القوم عند انتصاراتهم وخروجهم في اثر [illegible] من اصحابك وانزل بهم على باب الجابية وشجع القوم بالامان فاطلقوه بكرمه

فذهب ابو عبيدة مع قومه ونزل عند ذلك الباب وضرب خيمة من الشعر. هذا ولما وصل خبر انتصار العرب في اجنادين الى ابي بكر الصديق سر سرورا لا مزيد عليه وقرأه على قومه وانتشر الخبر بين العرب فاجتمع كثيرون من الامراء وطلبوا اليه ان يأذن لهم بالذهاب الى الشام ويلحقوا [illegible] خالد. وكان عمر بن الخطاب عند ابي بكر كاتب سره الاول فانه كان نائبه فكره خروج هؤلاء الامراء وقال لابي بكر الصديق دعوا القوم لما في نفوسهم حقد وتحاسد والحمد لله الذي كانت كلمة الله هي العليا وكلمتهم هي السفلى وهم على كفرهم ولا يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ونحن مع ذلك نقول ليس مع الله غالب فان اعز الله دينه ونصر عبده [illegible] من السيف فقد سمعوا ان جند الله قد نصروا على الرومان [illegible] الى الاعداء فاجتمع المنافقون الاولون والصواب ان لا ترسلهم. فقال ابو بكر يا ابن الخطاب لك قولا ولا اعصي لك امرا. وهذا الكلام من اغرب ما يسمع من خليفة رجال تحت امره وهو دليل ذلك الاقناع الذي جذب قلوب تلك الامة التي كانت تكره الخضوع لغيرها [illegible] والاذلال كذلك. ومع امل [illegible] اولئك القوم ما تكره عمر بن الخطاب فانهم كانوا [illegible] ابا بكر وحوله جماعة من قومه يتحدثون [illegible] الله [illegible] الجنود العربية في البلاد الشامية. وكان عمر بن الخطاب عن يساره وعلي بن ابي طالب عن يمينه [illegible] حوله فاقبلت قريش الى ابي بكر فسلموا عليه وجلسوا بين يديه واحد سفيان بن حرب في الكلام بعد ان اقبل على عمر بن الخطاب فقال يا عمر كنت لنا خصما في الجاهلية فلما هدانا الله تعالى الى الاسلام هدمنا ما كان لك في قلوبنا شئ فيها

مُلَح

حيلة امرأة

ان امرأة من الدروز كانت ترغب ان تتخلص من زوجها غير انه لم يكن يرتضي بان يطلقها فارتأت انه لا خلاص لها فاستدعت اليها رجلاً وقالت له اكتب على قفا باب هذه الكلمة وهي روحي ولا ترجعي فكتب . وفي اليوم التالي دعت رجالاً ووقفتهم خارج البيت وقالت لزوجها اقرأ لي المكتوب على هذا الباب فقرأ روحي ولا ترجعي . وبموجب اصطلاحهم هذا كان طلاقها فاشهدت الرجال عليه وصارت طالقاً

واجبات الصداقة

في ذات يوم غضب الفيلسوف اريستيب وفي اثناء الغضب اختلف هو وصديقه اشين فقيل له اين الصداقة التي كانت جارية بينكما . فاجاب الفيلسوف انها نائمة الآن وسوف تفيق . وبعد ذلك سار ركضاً الى اشين وقال له هل تظن اني صعب بحيث لا اقدر ان اصلح الغلط . فاثر ذلك جداً في اشين وقال له انك صديق حبيب تفضلني كل الامور فانك قد فعلت ما كان من الواجب علي ان افعله فاكتفوا بهذا القدر وعادت الصداقة شديدة بعد الخلاف

الصداقة الصحيحة

سأل والد ابنه عن عدد اصحابه فقال اصحابي كثيرون فقال الاب الصغير ان اصدقاءك كثيرون جداً اما انا فانني اسعد منك لاني قد صرفت اكثر من ستين سنة في هذا العالم وعثرت على ان اجد صديقاً واحداً صحيح الصداقة فالصداقة الصحيحة جوهرة ثمينة . حتى انه في ذات يوم اشتهر احد الشبان الفرس في الحرب باعمال كثيرة حتى انه نال غاية من المجد وكان فرسه يسهل له الفوز فدعاه قورش اليه وقال له هل تبيعني الفرس بولاية من مملكتي . فقال لا يا مولاي غير اني اهبه بالحصول على صديق صحيح ان كان الحصول عليه ممكناً

مراعاة الظروف

اجتمع فيلسوف وملاح في مركب فسأل الفيلسوف الملاح عن معارفه فقال له انك لا تنفع اذ انك لا تعرف شيئاً . فاجاب اني اعرف السباحة . فقال الفيلسوف ان هذا لا ينفع . وبعد يومين اضطرب البحر وهاج جداً حتى اشرف المركب على الغرق فدنا الملاح من الفيلسوف وقال له لقد اشرفنا على الهلاك فماذا تعمل . فقال اني لست بقادر على فعل شيء . فقال الا يجديك التفلسف نفعاً فلماذا لا تتفلسف . فقال ان ذلك لا ينفع . فقال الملاح اني سابح ولذلك يسوغ ان اقول اني اعرف منك . فغرق المركب ونجا الملاح وهلك الفيلسوف

الحذق في تغطية العيوب

ان احد الملوك اراد ان يتصور حال كونه مصاباً بالعور والعرج والكتع فجمع المصورين وطلب اليهم ان يصوروه بدون ظهور عيوبه فعجزوا عن ذلك . فصرفهم واخذ يبحث عن المصورين فقيل له ان في احدى المدن مصوراً ماهراً جداً ما من مصور امهر منه في المملكة باسرها . فدعاه اليه وقال له اذا لم اظفر منك بالمرغوب لا اؤمله من احد فانك امهر مصوري المملكة وطلب اليه ان يصوره بدون ظهور شيء من عيوبه وقال له اذا لم تخترع واسطة لذلك في ثلث ساعات يحل بك قصاص شديد . فخرج المصور الى البرية حائراً خائفاً وفي اثناء تأمله في سوء حاله والويل الذي بات فيه من جرى مهارته خطر له ببال ان يصور الملك يطلق البندقية على غراب في اعلى شجرة وهو راكع فبانطباق جفني العين المصابة يستر عيب العور وبالركوع العرج وبالبندقية الكتع فصح ذلك وفاز بجائزة وعرف ان المهارة الحقيقية ذات ثمار جيدة في العالم

[illegible] الى اغراضهم بعض في مطالبهم من ادارة وضعهم لا يحتمله [illegible] ولا نستطيع [illegible] العمومية والخصوصية ولا يسوغ ان امور [illegible] العامة في [illegible] في تلك الامور [illegible] يكون قد [illegible] ومن الواجب ان اهل الوطن [illegible] عن ذلك وحالة [illegible] بالحالة [illegible] ومن المؤكد ان [illegible] في الاحوال العمومية [illegible] ان [illegible] على تصرفاتهم [illegible] ولكنه [illegible] الحقوق [illegible] الحصول على [illegible] ذلك الشان [illegible] الامير [illegible] ان ترى الاحوال جارية في مجاريها [illegible] من الاسباب الخاصة التي [illegible] من تصرفات الذين [illegible] على [illegible] ان يكون [illegible] اهل ذلك ومن [illegible] عمل اهل [illegible] ذلك الاصلاح في الاماكن [illegible] الحال [illegible] على الاهالي [illegible] عن العمومية التي تحول دون [illegible] المرغوب [illegible] في [illegible] تلك [illegible] الاجراء [illegible] ان تقع في [illegible] لا يخفى وعلى ان [illegible] من [illegible] في تلك [illegible] ومن الاصلاح ان [illegible] حوادث في الاماكن الصغيرة [illegible] غير انه ما كانت الاحوال [illegible] كان [illegible] في المجالس التي ليس فيها [illegible] من ذوي الاهلية

[illegible] في احدهم [illegible] ومن المحقق ان [illegible] حضرة صاحب الابهة [illegible] المشير العسكر الخاص [illegible] ولايتنا الجليلة [illegible] بالاصلاح هذه الاحوال [illegible] الاسباب العمومية في الولاية بعد ان اسست على ما قد [illegible] تصرفات [illegible] اسباب متعددة [illegible] الاول ولذلك قد [illegible] الذهاب الى مركز الاجراء [illegible] الى تدبير الاحوال في [illegible] الى الاصلاحات التي قد [illegible] على [illegible] من [illegible] لا بد من ان [illegible] غير ان [illegible] لا بد من ان [illegible] في اماكن كثيرة على ما [illegible] الاصلاح ومن الامور [illegible] عن المعاملات الخصوصية [illegible] ذلك [illegible] العدل والراحة العمومية [illegible] امورا متعلقة بالامور [illegible] في هذه [illegible] غير انه لا بد من الاعادة مع [illegible] في [illegible] المطالب [illegible] ولكن [illegible] وبعد ذلك قد [illegible] عواقب [illegible] هو اصعب من تلك الصورة [illegible] ذلك الصعب [illegible] من القيام المرغوب [illegible] واحدة من الاصابة [illegible] وبذلك اقام السعادة والفوز المرغوب ودون ذلك [illegible] الاطراف [illegible] الى ان [illegible] الى اصلاح [illegible] في [illegible] ومتى تم الحصول على [illegible] تم الحصول [illegible] ومتى تم الحصول على ذلك الكل [illegible] الاصلاحات الاخرى [illegible] السعد

ولا تكون الزراعة اخر اغراضنا فانها اساس تقدمنا وبجوع اوروبا وبالاسيا الخالية تفتح ابواب واسعة للدخول الى الاراضي الخصبة المتسعة التي لا تزل مقفولة [illegible] ان الاستقبال لا يصادف تكديرات اخرى بسبب الفساد الذي طرأ على حقوق الفلك ومع الوقف الكامل عن ان نسير الى الداخلية تنزع اسباب الشقاق وتصون الفلاح من مطامع لا [illegible] الا جهالة وقسطة وتحمل الالف من دخل الجزية العامرة التي [illegible] الالف للادارة الحكومية في [illegible] في تلك النتيجة ومن يا ترى من اكابر رجال الدولة لا يريد ان يسعى ان يكون مصدر تغيير حالة قوم اسكنهم الله اشهر بلاد واخصبها ويكتسب الثناء الجميل والفضل العميم ولا سيما اذا راى اعيان الاهالي يكرسون افكاره ويساعدونه في الحصول على ذلك المرغوب [illegible] ولا تقدران [illegible] مع [illegible] حان الزمان اللازم لذلك وعلى كل حال الوثوق بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

اصلاح غلط

وقعت ثمة غلطات في الكلام في الشعر الذي نشرناه في الجنان الماضي من نظم يوسف افندي [illegible] وقال انه حيث قرئ من عكسه غلطا صوابا وقال انه [illegible] وان عكسته [illegible] غلطا صوابا وان عكسته [illegible] وكان ان ذلك عنده لا يعرب غلطا صوابا كان ذلك عكسه لا يعرب

الدانمرك

قد ذكر في جريدة [illegible] قد شاع انه قد جرت مخابرات بين دولة روسيا ودولة انكلترا بخصوص طلب تقرير حيادة الدولة الدانمركية بواسطة باقي دول اوربا ومن المعلوم ان انكلترا وروسيا ينظران بعين الحسد الى ازدياد قوة المانيا البحرية. واذا وقعت الدانمرك في دائرة الاتحاد الالماني تفوز المانيا بالحصول على مواقع قوة امة بحرية مهمة حيث تتمكن من ان تغلق على روسيا طرق البحر البلطي وان تحصر شواطئ بحر البلطيك. اما انكلترا فتحسب حسابا لكل ما يؤول الى ازدياد قوة المانيا البحرية. ولا يخفى ان روسيا لا تسلم بان تمسي المانيا قادرة على ان تسد عليها طرق البحر. ولذلك من اهم الامور للدولتين المشار اليهما اجراء مقاصدهما السياسية الدانمرك تقرير حيادتها. على انه لا يعلم اذا تقول المانيا عن تقرير تلك الحيادة بواسطة دول اوربا لما لا يزال في يد الدولة الدانمركية من تلك البلاد اما الدانمرك فتتردد عن ان تقبل بذلك ما لم تقبل المانيا ان ترد اليها مقاطعة شلسويك الشمالية ولا يخفى ان شلسويك قبل تقرير الحيادة [illegible] عبارة عن مركز [illegible] الف نفر من الدانمركيين في يد المانيا. ومع ان الدانمرك ضعيفة بالنسبة الى الدول العظمى فقد باتت عرضة لتهديد على جانب عظيم من النشاط والاقدام. ولذلك لا ترضى بان تتقرر حيادتها بخسارة حقوقها او تلزمها دول اوربا بالقبول بذلك. وبعد زمان قصير نرى ماذا يكون من هذه الامور (من الجرائد) ما قول ان المانيا لم تطلب الى الدانمرك ان تنضم اليها وان مصدر كل الاشاعات المتعلقة بذلك انما هو طرد بعض الرعايا الدانمركيين من شلسويك بامر الحكومة الالمانية الحينية داعي داخلات متعلقة بها وذلك بناء على [illegible] التي يسوغ للحكومة ان تطرد الاجانب من بلادها عندما تقتضي الحاجة وانه لا يخطر ببال المدركين من رجال السياسة ان المانيا ترغب في زيادة صعوباتها بضم بلاد جديدة غريبة الجنس حول كونها قد ذاقت من متاعب [illegible] بعد ان اضافت اليها غريبة الجنس ما قد [illegible] فصار ذلك اعظم من [illegible] فضلاً عن ذلك لا تتوقع ان يكدر روسيا وفي محبة معها

امراً [illegible] بحقوق الايالات وربما كان صحيحا)

ايطاليا

ان مسئلة [illegible] قصيرة [illegible] كلاما مفصلا بخصوص [illegible] دخل خزينة دولة ايطاليا عن مصروفها وذكر المتاعب التي [illegible] عن ذلك للدولة [illegible] الايالات [illegible] نظراً [illegible] ويكون [illegible] حاصلا [illegible] على الطلب [illegible] في [illegible] بحري مرتب سنوي [illegible] الحكومة [illegible] ومكن [illegible] في [illegible] ايطاليا [illegible] في سنة ١٨٨٢ [illegible] ذلك الدخل عن ١٢ مليون فرنك [illegible] ٢٠ مليونا [illegible] الاتفاق الذي عقد بين الحكومة [illegible] الحديدية و[illegible] الامور الجديدة [illegible] في السنة الاخيرة [illegible] ٢٢ مليونا [illegible] رسومات [illegible] على [illegible] الصادرات [illegible] ان ذلك يكون [illegible] بدون [illegible] الحاجة الى وضع [illegible] جديدة [illegible] الحاجة الى تقرير رسومات جديدة ايضا وفي اثناء الكلام عن البنود [illegible] التي قد صار [illegible] الايالات [illegible] جداً للموازنة الجارية في ادارة الدولة

روسيا والكارلوسيون

ان ما قد شاع عن ارسال حضرة امبراطور روسيا مخبراً الى الدون كارلوس قد اشغل افكار رجال السياسة والف تحولات كثيرة حتى ان بعض الجرائد قد قالت ان ذلك المخبر هو عبارة عن [illegible] روسيا [illegible] لاعتراف دول اوربا بحكومة المرشال سيرانو الاسبانيولية واظهار ميل دولة روسيا الى الدون كارلوس ورغبتها الشديدة في [illegible] الحكومة [illegible] في البلاد الاسبانيولية وكانت الجرائد [illegible] الكارلوسيين [illegible] وربما كانت [illegible] الجرائد [illegible] كلاما [illegible] هذا [illegible] وقد ظهر من تقريرات جريدة [illegible] ان ذلك المخبر [illegible] بين كل [illegible] سياسية [illegible] في [illegible] تلك الجريدة بهذا الخصوص [illegible] الى [illegible] ان [illegible] الجرائد [illegible] ان حضرة امبراطور روسيا [illegible] الى الدون كارلوس [illegible] ذلك المخبر [illegible] لاعتراف دول اوربا بحكومة المرشال سيرانو الاسبانيولية [illegible] ان ذلك المخبر [illegible] عبارة [illegible] بالامور الكارلوسية ولا [illegible] الدون كارلوس قبل اعتراف دول اوربا بحكومة المرشال سيرانو بايام كثيرة. انتهى. وهذا الكلام مع [illegible] جريدة الكارلوسيين الرسمية عن [illegible] ذلك المخبر يدل على ان الكارلوسيين ارادوا ان يجعلوا [illegible] لذلك المخبر فوق اهميته الحقيقية

فرنسا وايطاليا واسبانيا

ان الذين لاحظوا سياسة فرنسا الخارجية منذ بداية الحرب التي نشبت بينها وبين المانيا الى الآن يرون انها طالما صادفت صعوبات مصدرها [illegible]

الحكومات المتعاقبة وهو الانقلابات الحربية التي تقوضت البلاد بها وقطع نظر احزابها عن مراعاة مصالحها الا من مصالحهم الخصوصية فالعامل الاول عدم وهذا من العجب الامور لانه من الحق ان يجرات الامم اذا كانت في ظروف فرنسا او في ظروف اخرى ان تجمل العامل الاول المذكور الذي في الامور الخارجية ولو لم يصر ذلك في الداخلية ومع ذلك رأينا حاربت فرنسا وهما ايطاليا والمانيا احد من في الاعداد [illegible] بعد ان كانت ايطاليا اقرب الدول اليها لانها في اقامت بالمعاهدة ولئن كان الغالب حجة اجرات بروسيا في حرب سنة ١٨٦٦ الاشتراك مع ايطاليا وفي حرب سنة ١٨٧٠ الحين الاشتراك معها وما ذلك الامر ناتج رغبة فرنسا في عقد حرب خدمة الدين الذي قد شرع في مضادة الامبراطورية الالمانية لانها ثارت على عقد العنصر الكاثوليكي ثم شرعت في مضادة عنصر خدمة الدين حتى بات فيها في اسوء الحالات بحيث ان جرائده قد قالت بان [illegible] عامل على ان [illegible] احوال المذهب المسيحي الكاثوليكي فرجحت فرنسا صديقة عداء ايطاليا لان استيلاء الدولة الايطالية على مملكة حضرة البابا ولاسيما على مدينة رومية قد جعلها بالطبع عدوة لخدمة الدين وحزبهم وعلى الخصوص لانها لم تكتف بذلك ولكنها مدت يدها الى الاديرة والجمعيات والاوقاف والتهمت عنصرا كان في ايطاليا اقوى العناصر واشدها وكان كلما يحدث ما يدعو فرنسا احدة في الاقتراب منهم بعد ايطاليا عنها وتقرب من المانيا حتى انها عندما ترجح انشاء المملكة [illegible] تلك المملكة لابد لها من اجراء ما يسير حزبا او الذين قاموا باوم خدمة الدين وحزبهم ومن مكايدة اعدائهم ومصافاة اصدقائهم ادت الحاربات [illegible] الى ان تجري بقصد عند [illegible] الدولتين [illegible] الاختلاف في الثانية المانع اجرات فرنسا الطرين الحكومة الفرنساوية رأت ان تسير بسياستها في جانب الثانية [illegible] الحرب [illegible] تنظر الى ايطاليا [illegible] [illegible] في [illegible] ايطاليا حتى [illegible] [illegible] امدت [illegible] [illegible] [illegible] ومع [illegible] [illegible] حضرة البابا [illegible] ومع [illegible] [illegible] [illegible] هنالك [illegible] ان [illegible] كونها [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] في [illegible] وهذا هو الذي [illegible] ايطاليا على ان تطلب [illegible] فرنسا اخراج [illegible] [illegible] رغبة في الابعاد عن [illegible] ايطاليا [illegible] حضرة [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] حرب [illegible] [illegible] من ان مع ذلك [illegible] من [illegible] الى [illegible] ان [illegible] اصدقاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] وتميل الى ذلك خلاف الحكومة الاخرى [illegible] [illegible] الى [illegible] ان [illegible] مراعاة مصالحها [illegible] سياسة فرنسا من جهة [illegible] من الكاثوليك [illegible] اصدقاء حرب خدمة الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اعظمهم [illegible] الكاثوليك [illegible] اقوى [illegible] [illegible] [illegible]

ونهم بالدوزافوي ولذلك قد الزمت حكومة فرنسا ان تجاري الدولة العدائها وتب المانيا على الاعتراف بحكومة تضاد حرب فرنسا ولا ريب في ان ذلك لا يرضي اكثرية مجلس النواب ولا حزب الملكية غير انهما يلتزمان ان يرتضيا به لمراعاة صوالح عامة ولو كان المجلس مشيرًا باستشارة حكومة فرنسا قبل الاعتراف باسبانيا لصدها عن ذلك ولا سيما بعد ان يرى ان روسيا قد امتنعت عنه ولئن كانت اهمية اسبانيا عند روسيا هي غير اهميتها عند فرنسا بالنظر الى المجاورة والجنس لان الامة الفرنسوية والايطالية والاسبانيولية من جنس لاتيني وكل منها جارة للدولة الاخرى ومصالح اليها ولا سيما بعد ان امست اوربا على ما هي عليه الآن من الاختناق في الآراء بدعي الحرية وحزب حفظة الدين والجمهورية والملكية وامور اخرى كثيرة لا نعلم ماذا تكون نتيجتها في اوربا عندما يحل زمان اشتباك الصوالح ولا سيما في ما قد عولت فرنسا عليه من السياسة لسان الحال ان بروسيا وسوفق كل الامم اللاتينية

سجن الكونت ارنيم

ان الجملة الاتية في الكولون كازت الالمانية وهي اوضح خبر متعلق بسجن ذلك الكونت العالي الشان ومع انه متعلق برجل واحد هو ذو اهمية ووجاهة توجهات متعلقة بالسياسة العمومية الماضية والمستقبلة في اوربا وربما كانت تظهر امور مهمة بواسطة محاكمته ولذلك وقوف الذين تهمهم الامور السياسية على تفاصيل الخبر مهم وهذه ترجمة تلك الجملة

قد اتضحت الاحوال السياسية في اهمية في هذا الزمان بواسطة سجن الكونت هاري فون ارنيم سفير المانيا السابق في باريز بعد ان كانت قليلة الاهمية. وقد اثر ذلك تأثيرًا عظيمًا في برلين والمانيا بل في كل العالم وقد ابتدأت تظهر اراء عديدة ولا سيما بعد ان اصبح غير اصدقاء الكونت يبدون اراءهم بهذا الشان. اما نحن فنقدر ان ننشر اخبارًا صحيحة مهمة بخصوص هذا الامر المنكر. ولا يخفى انه قد طال زمان الخلاف بين ذلك الكونت والبرنس بسمارك. وربما كان الناس لا يعلمون ان البرنس بسمارك كان من اعظم اصدقاء الكونت ارنيم السياسيين ومن اعظم عاضديه. اما البرنس بسمارك فنمى البغض بشدة البغض ولا ريب في ان الكونت فون دركولتر قد عرف ذلك عندما سلك مسلك الكونت ارنيم لتكدير سياسة البرنس بسمارك وهو سفير في باريز. غير انه كان يميل بعض الميل الى الكونت ارنيم حتى عند وقوع الخلاف بسبب تمنع الكونت عن ارتباطه وقد رضي على يديه التعبد عندما تمكن من ان يحمل الامبراطور غليوم على فصل الكونت ارنيم عن سفارة باريز مع ان الحصول على رضى الامبراطور في امور كهذه ليس هو من الامور السهلة. وقد قال البرنس بسمارك انا استغني عن خدمة الكونت ارنيم اسبوعًا اخر بعد ان اتى من باريز الى برلين وقال البرنس بكلام مورانه مكررًا ما قد جرى. ولذلك سمح البرنس بسمارك لذلك الكونت بان يعود الى السفارة في باريز. غير ان الامتحان الثاني لم يأت بالمقصود وعندما اجتمعا الاجتماع الاخير قال البرنس للكونت انه بات لا يركن اليه كل الاركان وانه لن يركن اليه. اما الذي نكره البرنس بسمارك فهو تصرف الكونت ارنيم قبل قلب حكومة موسيو تيرس بمدة وبعد ذلك. فانه ظهر في ذلك الزمان ان الخلاف اراءهما هو عظيم. فانه مقرر عند البرنس بسمارك بان خطر فتح حرب من طلب الفرنساويين الانتقام يكون اقل اذا كانت حكومتهم جمهورية من خطره اذا كانت ملكية. لانه يصعب على الجمهورية ان تأتي بالحصول على

انقاد دول اوربا الكاثوليكية معها . مع ان المملكة تشتاق الى الجمهورية بالجد ولاسيما اذا كانت مملكة ومؤسسة متحدة كل الاتحاد مع خدمة الدين الذي هو الد اعداء الامبراطورية الالمانية . ومع ذلك كان الكونت اريم يميل كل الميل الى ترجيع المملكة الموروثية مع انه ربما كان قد ظهر من ذلك الميل اكثر مما يجب اظهاره . هذا ويكفي ان نقول ان الخلاف بين البرنس بسمارك انتهى الى عصيان الاوامر الصادرة له . ومن الامور المعلومة ان هذا الخلاف كان قد مهد سبيل ارسال الكونت اريم ليكون سفيرًا لالمانيا في الاستانة العلية . غير ان عزل الكونت اريم حرمه تلك المأمورية المهمة في الاستانة ولم يذهب اليها لان ذلك لم يكن ممكنًا بعد ان دخل في جدال شديد جرى بينه وبين رئيسه البرنس بخصوص المسئلة الرومانية المهمة جدًّا . واذا قال قائل من الناس من عكس ان ارآء الكونت اريم التي ظهرت بعد فوات الفرصة بخصوص وجوب عقد الحرب [illegible] الذي يكان في المجمع العام الذي عقد فيه هي ضرب من راي البرنس بسمارك وهي المحافظة على الشيء الذي ما من احد ينكر ان وقوع جدال ظاهر بين رئيس ومرؤوس في خدمة الدولة العمومية مما لا يحتمل . ولا نقدر ان ندرك كيف ان الكونت اريم بعد ذلك الجدال سار الى برلين وقال انه ذاهب لينفذ سفارة الاستانة . وبما انه لم يستعف صار فصله . اما حضرة امبراطور المانيا فعامله بكل رفق فانه لم يقطعه كل النفع من الخدمة بل جعله متقاعدًا بنصف معاش . وكان الامبراطور يرغب في ان يسد باب الكلام بهذا الشان . ومن يا ترى لا يشترك في الرغبة في ذلك مع حضرته . فكيف يا ترى صار فتح هذه المسئلة ثانيًا بدعوى غير منتظرة . هذا وكان قد قيل ان الكونت اريم يستصحب من محرري الجرائد وان مراده انتاج حرب [illegible] والدروع في الطعن في البرنس بسمارك بالاراء الموروثية كما يعمل [illegible] ولا يعتقد بصحة تلك الشهادات وبعضها يدل على الامر بوجه اخر . ولما كبس بيت الكونت الذي في سيلسيا [illegible] السعيد ولم يتفق عليه تحقيق [illegible] برلين . وقد بات في البيت بحيث ان يجمع الناس لهن غوغا . ولا عجب واقعًا ان كل الجرائد الصادرة بالامبراطورية الالمانية تستدل ان هذا العمل عدوان من البرنس بسمارك . ومن الناس من يقول ان البرنس بسمارك خاف من تطلب الكونت واظهاره لامور سرية حتى انه رغب في استرجاع تحريرات خصوصية وقع عليها [illegible] الكونت اريم على تسليمها لفروع البرنس في استخدام الدولة . اما الجواب عن هذا سبب الاختلاف فهو ان البرنس بسمارك لما اصدرت من جهة الكونت في سفارة باريس وهو البرنس هوهنلوهي [illegible] اراد ان يحرر مسئلة في مركز السفارة وعلى الخصوص ان ينقف على سياسة المانيا بخصوص مسئلة رومية وجد ان [illegible] تحريرًا من التحريرات ذات الاعتماد والاهمية في الدفاتر غير موجودة . ولما سأل عن تلك التحارير قيل له انه ما من احد يعرف شيئًا عنها الا ربما كان الكونت اريم قد اخذها معه حين سافر [illegible] ولما سأل الكونت عن ذلك قال ان تلك التحارير رسمية . ولا يجهل انه كان سفير رومية وكذلك لا بد من ان يكون في تلك التحارير ما يثبت انه غير انه قد [illegible] متمسكًا [illegible] بدعوى انها خاصة . ووقع جدال بهذا الشان ولاسيما في برلين وظهر ان الكونت اريم ارسل من كل تلك التحارير عدد ١٤ تحريرًا وفي اثناء ذلك كانت سفارة المانيا بباريس قد دققت البحث ووجدت ان التحريرات المفقودة هي ٥ تحريرًا زيادة على التحارير التي قد ذكرناها فسئل الكونت مرة اخرى فقال ان عدد ١٧ تحريرًا [illegible]

مصمم على استخدامها للدفاع عن نفسه اذا خص فهو حق في اقامة دعاوٍ قانونية. وبناء على ذلك تمتنع عن رد التحارير المذكورة. هذا ومن المعلوم ان الكونت ارنيم ليس هو على جانب عظيم من الترتيب ولذلك ربما كان بعض التحارير المفقودة الغير المهمة قد فقدت ضياعًا غير ان بعض تلك التحريرات مهم جدًا ولانها اوامر مفصلة صادرة من البرنس بسمارك وكان قد نظر بها [illegible] حضرة الامبراطور ومن هذه الاوراق ورقة مكتوبة في ٤ او ٥ صفحات. وهيئتها يعتقد المطلعون انها رسمية ومختصة بالحكومة. ولذلك لا تصدق الوزارة الخارجية انه فقد ٢٨ تحريرًا وانه لا يعلم وجودها وعلى كل حال تقول ان التحارير التي فقد الكونت ارنيم منها سبعة هي ملك الحكومة وعندما احتدت المنازعة بقي ان تلك التحريرات تحت يد [illegible] وهي المشروعة التي اشارت جريدة [illegible] [illegible] حسنة لحكومة ارنيم سرًا في الاستانة والاتفاق الذي جرى حينئذ بخصوص [illegible] وفي يده ٤ او ٥ تحريرات بهذا الشان ووزارة الخارجية قطعت النظر عن ذلك عندما طلبت من مجلس برلين بان يأتي ببقية الاوراق من الكونت. وقد التزم البرنس بسمارك ان يقوم باجراءات قانونية اذ ان الكونت ارنيم قال انه لا علاقة لوزارة الخارجية وهذا عنده اذ انه لا يزال من مأموريها المتقاعدين اما الوزارة الخارجية فلما فقدت التحارير المفقودة وقررت ما قد حسب [illegible] وتطلب الى مجلس [illegible] بان يلقي القبض على الكونت ولكنها اقتصرت على طلب التحارير التي تدعي بانها ملك لها. ومن المعلوم ان مجلس برلين حكم اعتبارًا من [illegible] ان التحارير التي تحرر خصوصية سرية كالتحارير التي كتبها [illegible] تجري بين وزير وسفيره واما انها رسمية. والظاهر انه لا ريب في ان المجلس حكم بان بعض هذه التحريرات رسمية ولولا ذلك لما امر بتفتيش بيت الكونت ولا بالقاء القبض عليه وهذه هي الواسطة القانونية لالزامه بتسليمها. وعندنا ان هذه الاخبار صحيحة ولذلك لا يجوز ان يقع التبكيت في ذلك على البرنس بسمارك بل على غيره. واذا نظرنا الى الامر كما هو نقول انه كان في سلطان البرنس ان يغض طرفه عن تلك التحارير ويتغافل انه لا يقدر على ذلك بعد ان طالبت حكومة ايطاليا خطابات قوية جدًّا بخصوص احد تحريرات رسمية من تحريرات رئيس وزارة خارجية ايطاليا فكيف يقدر ان يسمح بحدوث ما قام الخصم على حدوثه في ايطاليا وذلك في نفس دائرة الخارجية [illegible]. ولا بد من ان نظهر الاسف الكثير للكونت ارنيم ولعائلته الموقرة اذ انه راى انه لا بد له من ان يحمل هذا الامر ويبلغ الدرجة التي قد بلغها. وقد ظن الناس الامور الظاهرة ما يحملهم على الحكم ان البرنس بسمارك قد اصاب [illegible] الكونت فقد اخطأ وتصرف تصرفًا غريبًا. فان الكونت ارنيم هو على جانب عظيم من الحذق والاقتدار غير ان الظاهر ان الشيخ قد فقد من ادراكه السابق فهل هو ما قد لاحظناه منه عندما رجع من باريز وقد تقرر الان ذلك في عقلنا. اما الان فالامر مطروح امام القضاة ومن الامور البعيدة ان يتمكن الكونت من ان يطابق ما بين اصابة تصرفه باظهار امور مجهولة عندنا غير ان ذلك ليس من الامور الغير الممكنة. اما مجلس برلين فمشهور بالانصاف والمأمول ان هذه الدعوى تثبت المثل القديم الدارج عندنا وهو ان في برلين قضاة

فرانسا

قالت جريدة التيمس لا بد من ان اصحاب

الافكار من الامة الفرنساوية وغيرها من الاجناس مرات عديدة الا ان [illegible] لاجل [illegible] الامة التي [illegible] على [illegible] الجمهورية والملكية او الامبراطورية [illegible] وقال [illegible] حركت الامة الفرنساوية [illegible] سواء [illegible] الى [illegible] الواسعة [illegible] الجمهورية الفرنساوية [illegible] سنة ١٧٩٢ [illegible] ١٨٤٨ كان [illegible] الجمهورية [illegible] السلطان [illegible] الاحكام [illegible] الجمهورية [illegible] فرنسا [illegible] الجمهورية [illegible] الى ان [illegible] الاحوال [illegible] عن [illegible] الجمهورية [illegible] ان الجمهورية [illegible]

من اشراف الناس [illegible] السلطان في يده [illegible] الى [illegible] الثورة الاولى [illegible] سنة ١٨٣١ [illegible] هو [illegible] ان [illegible] فرنسا [illegible] حكومة [illegible] بعد [illegible] الحكومة [illegible] ما صادفته من الفشل [illegible] الفرنساوية [illegible]

بل . نرى عدم [illegible] مدة ازمة الامور [illegible] لا سبيل الى حدوث الخطر من الامة [illegible] ترضى ان تسير وراء [illegible] الجمهورية ويوردوا ان الحكومة [illegible] منتظرون [illegible] حتى تحدث امر موافق [illegible] او [illegible] مرغوب فيه يمكن [illegible] من [illegible] الفرص [illegible] ذلك الامر [illegible] على حكومة وقتية مظاهرة غير [illegible] ان يروها . على انه قد حدث [illegible] لم يكن [illegible] من [illegible] الجمهورية [illegible] في [illegible] يظهر شيء من علامات [illegible] الذي كان قد علق [illegible] الامور [illegible] الا [illegible] هذا [illegible] على ان يدعوا [illegible] الاعراض [illegible] في [illegible] ومع ذلك [illegible] عن ان [illegible] ولا يترددون عن ذلك في الاجتماعات العادية حال كونهم كانوا قد راوا ما يحملهم على ان يجاهروا منهم

المانيا

قالت جريدة التيمس قد طرح امر في مجلس [illegible] الاتحادي [illegible] يكشف [illegible] الحوادث الجارية بين الدول [illegible] والمقالات [illegible] والتغيرات السياسية. وهو [illegible] قدمهُ الرئيس [illegible] وهو عبارة عن نظام تنظيم الجيش الالماني المعروف باللاندستورم. وقد تقرر فيه ان يسوغ لحضرة الامبراطور ان يجمع ذلك الجيش من [illegible] عندما تمس الحاجة وهو الذي يعرف الزمان الذي تمس الحاجة فيه . وهذا النظام [illegible] النظام العسكري حتى انه يسوغ ان يدخل [illegible] في الجيش الاعتيادي اذا احتاجت البلاد الى خدمته . وهذا النظام هو مركب من عبارات قليلة ومع ذلك هو [illegible] كل الماني من [illegible] الى [illegible] من الكهولة . واذا لم يجر هذا النظام لا [illegible] لان الحكومة الالمانية قد [illegible] وهو يحمل [illegible] على ان يتشاءموا خوفاً من شر [illegible] كل رجل [illegible] له حسابات توثر في اعماله [illegible] المشروعات النافعة . لانه ما من شيء يحمل على [illegible] الرجال [illegible] على [illegible] قد [illegible] ذلك النظام لمجرد [illegible] وما من شيء يدل على وقوع ما [illegible] وانهم طلبوا تقريرهُ [illegible] الامبراطوري على مرأى من العالم. ولذلك نقول انهم [illegible] ذلك النظام [illegible] شدة [illegible] الحضارة والهمة [illegible] تقريره [illegible] رجال الامبراطورية قادرين على اقامة [illegible] عسكرية [illegible] على البشر [illegible] قوة اعظم منها . فان جيش اللاندستورم الذي قد طلب انشاؤهُ هو الجيش المركب من كل اصحاب الاجسام الصحيحة من اهالي مملكة الذكور . وتنظيم هذا الجيش هو عبارة عن حمل كل اولئك الذكور في خدمة الحرب . ومن المقرر في المانيا التي قد كثرت فيها الحروب والاختلافات انه عندما يقع الوطن في خطر [illegible] او الدولة في خطر [illegible] من واجبات كل ذكر ان يبادر الى الدفاع ولو التزم ان يتقلد الاسلحة التي في يده ان كانت تامة او غير تامة وان كان من اهل الاقتدار من واجباته ان يصرف ما يلزم له ان يصرفه من ماله . اما في الزمان المتأخر فقد تقرر في عقول القوم ان جيش اللاندستورم هو من الجيش الاعتيادي غير انه غير منتظم . ولا ريب في انه مقرر في عقول

رجال الحرب في المانيا فقد د[illegible] المانيا الدفاعية على عدد الاهالي فقد زاد [illegible] [illegible] كثيرًا وكانت [illegible] الحديد وخلاف الصراع الى [illegible] اذ اصبحت [illegible] تحت رئاسة دولة واحدة [illegible] الحديد [illegible] جيوش الامم الاخرى [illegible] في [illegible] هذا وقد حصل [illegible] سنة ١٩١١ [illegible] [illegible] [illegible] الحرب [illegible] الاجتماع [illegible] التي مرت [illegible] عن [illegible] الحركات [illegible] [illegible] [illegible] ومع كل ذلك [illegible] المانيا الآن [illegible] في الحرب [illegible] [illegible] رجال الالمان . ومن المعلوم ان [illegible] حربية [illegible] الحرب كيف [illegible] القوة التي [illegible] [illegible] سنة ١٨٧١ وقد [illegible] في فرنسا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الداخل والخارج [illegible] [illegible] الاول [illegible] وجود فرنسا في ظروف [illegible] كثيرًا وخاضوا في الحرب الماضية [illegible] جيش فرنسا قد جرى [illegible] [illegible] الفرنسية ولا [illegible] [illegible] وخبرة في سد الخلل الذي ظهر في الماضي . وان كانت رجال جيش فرنسا الجديد كرجال الجيش الماضي او حسن او ضعف فلا ريب في ان عدد الفرس يكون اكثر منه اذا جرى [illegible] وقدرت [illegible] ذلك يكون لفرنسا [illegible] اكثر من جيش المانيا سنة ١٩١٢ والذي عمل [illegible] الجديد [illegible] المانيا [illegible] وعلى كل حال قد [illegible] الى الشروع في تطبيق ذلك [illegible] مع انه لم يشرع [illegible] من العلامات الردية

معلومات متفرقة

اذا وضعت [illegible] بالرصاص [illegible]

اذا وضع [illegible] في الخل يكسب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاسنان

اذا [illegible] في [illegible]

[illegible] منه خاصية [illegible]

[illegible] عن [illegible] الرائحة [illegible] كان الورد [illegible]

[illegible] الكبريت [illegible] لامراض [illegible]

الرغوة الباقية التي تعلو [illegible] حسب الدروع

نحل [illegible] نافع لالتصاق لحم الاسنان

عصب الديك نافع للسعال

نحل من الفرس نافع من داء الكابوس

من الحرب اذا دلك على ذنب الفرس في نحل طرد الدوس حالاً

اذا طعم الحمل الذي لدغته حية سرطان برأ حالاً

اذا ادهنت المجانين [illegible] لا يعود يزداد جنونهم

اذا زرع البصل البري حول القرى لا تعود تأتيها الذئاب

لحم الغراب نافع من داء [illegible] والفالج

دهن الخنزير دواء لتركيب العظام المنكسرة سريع في جبرها

الشعير [illegible] يدفع حالاً الحمى الدورية

اذا عض العنكبوت احداً من الناس وطلي به الجسم او الرأس [illegible] ذلك السم

اذا دهن الشعر بمرارة الغراب سوده حالاً اسوداده بجرومة [illegible]

الصناعة في الشرق

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الذي يجب ان يمنع لا يمتنع عن تقرير الواقع بتمام [illegible] دون ذلك امور ذات اخطار تزيد عن منفع تقريرها وبالنظر الى بطء تأثير الكتابات في الناس ولا سيما عندما يكون جهل عدم معرفة القراءة مستولياً على العامة وجهل عدم ادراك معاني الكتابات مستكبراً لاوهام كثيرين من الذين يدعون بدون حق بانهم من الخاصة وبناء على ذلك نقول اننا نحن الشرقيين لا نزال في تأخر وجهل بالنسبة الى القسم الصحيح للمعارف الحقيقية وما نحن عليه من الذكاء وسرعة الخاطر وتقدم الامم القديمة في تجارة في الاعمال [illegible] ومنحة طبيعية قد منحها الله تعالى لاكثر الناس ثم في الخلق المستعد للتغيير الذي لا بد من ان نظهر قدرها عندما نبدأ ان نكشف عن قلبنا [illegible] وشارة الى القواعد الصحيحة واسعة مطالعة اسباب التقدم الحقيقي واسباب نشر معارف الى الناس كل علم بخاصة [illegible] الطالب وعدم وجود مدارس عمومية [illegible] اموال الحكومة او اموال الجمعيات الخيرية واموال الناس الخاصة لانشاء مدارس الزراعة والصناعة في الاماكن اللازمة لذلك بالنظر الى ظروف الاماكن وادخال تلامذة من اولاد الفقراء مجاناً ومن اولاد الاغنياء بالبدل الذين يتعلمون اصول الزراعة والصناعة وعند تعلمها يكون الشرق بين فلاح وصانع من الذين تعلموا ذلك وفلاح وصانع قد جمعوا [illegible] المعارف كما [illegible] البسيطة وعبارات [illegible] ملاحظة لهم العملية. ولا يخفى ان اساس عدم اتقان الاعمال كلها في الشرق انما هو جهل المعارف الصالحة لان الله تعالى قد خلق كل شيء وجعل له ناموساً او ضابطاً يتوقف عليه امره الظاهر والباطن كما انه خلق الحيوان وجعل في الانسان الارجل للسير والايدي لا نعوض عنها. والوصول الى هذه المعرفة انما يكون بالفطرة غير ان الوصول الى ضوابط الامور الصناعية والفلاحية انما يكون بالبحث والتدقيق وبمجموع هذه المعارف ومن خاصيات الامور واسباب تفاعل بعضها في البعض الآخر من جميع الوجوه ومعرفة بعض منافعها بدون معرفة اسبابها الطبيعية خير من جهلها غير ان ذلك لا يأتي بالتمدن ولا يصون من الآفات وهو مانع للتقدم وللاختراع وتقدمه [illegible] اذ يكون بالاتفاق فقط الدفع عن الصادف او

لاحتاج مع ان الصانع العارف يكون بذلك [illegible] والسائل المعين . والحاجة [illegible] من النص في التطرق او الابطاء [illegible] والتدقيق في الصناعة والآلة [illegible] عن [illegible] الآلة [illegible] صانع [illegible] من [illegible] الصانع [illegible] الصانع العارف [illegible] الزراعة [illegible] من [illegible] العمر [illegible] من [illegible] الصانع [illegible] العمل [illegible] ان يكون [illegible] والشمس [illegible] وعند [illegible] الفقه [illegible] من [illegible] العارف التي في اساس [illegible] العارف [illegible] وعرف [illegible] الكلام [illegible] العارف [illegible] النقد [illegible] ذلك [illegible] الخطأ من الواجب ان [illegible] لكلمة تعني الصانع العارف وفي محل اخرى توضح كلمة تعنيها بالزراعة

اما الامور المعروفة عند الشرقيين [illegible] وضع على الصناعة [illegible] لا تذكرها [illegible] الى الجاهل الذي لا يعرف ان [illegible] بدون معرفة الهندسة وقواعد الاثقال وحسابات [illegible] وغير ذلك والعمل بحسبها [illegible] المعارف الطبيعية [illegible] الصناعة [illegible] الصانع [illegible] في التي الاصول [illegible] العارف [illegible] الصانع [illegible] الى [illegible] الآلات [illegible] الصناعة [illegible] الآلات [illegible] الصانع [illegible] الحساب [illegible] الصانع [illegible] من الاعمال [illegible] من [illegible] الآلات [illegible] الصناعة [illegible] او من خشب وحطب [illegible] والحلو والحطب [illegible] على طوله ولا على عرضه [illegible] قيراط [illegible] من [illegible] قيراط [illegible] من شجرة [illegible] في الحلو [illegible] من [illegible]

انقص الجو وجعلها تحت ضغط هواء دافئ ثم اولا [illegible] من الجو [illegible] وجعلها تحت ضغط [illegible] اي اربعة من ذلك [illegible] ضغط جوي اقوى من الثلاثة لانه يقدر ان يحمل الضارع قوة ٣ كروكا اقوى من كل [illegible] الضارع [illegible] يحمل الضارع [illegible] الاول [illegible] تحمل الثلاثة الضارع [illegible] بحسب [illegible] و [illegible] الحيوانات [illegible] تكون [illegible] يمكن [illegible] ووضع ما في [illegible] الماء [illegible] حرارة [illegible] وكذلك [illegible] العضو وفي [illegible] الارة [illegible] الماء [illegible] الاول [illegible] حمل العضو و [illegible] ضعف [illegible] الى ذلك [illegible]

ومن [illegible] الكروية لجميع الحيوانات [illegible] [illegible] الماء [illegible] [illegible] ضغط [illegible] ادراك درجات [illegible] في كل [illegible] المذكورة [illegible] ضغط [illegible] تضغط [illegible] واحدة على كل الجوانب [illegible] ووضعت [illegible] الماء [illegible] على [illegible] الماء . ومن [illegible] ان [illegible] يرتفع ارتفاعا واحدا اذا وضع في آنية كبيرة [illegible] متصل بالبعض

الآخر [illegible] وعبر ذلك هذا مع ارتفاع الضارعين كثير من تلك الآنية وصعد بعض الآخر ومع قطع الضارع على ارتفاع بعضها عن الخطين الآخر . ومن [illegible] ان ضغط الهواء هو بحسب ارتفاعه [illegible] بحسب كثافته [illegible] قول [illegible] في الرق من الاربق [illegible] يرى ارتفاع [illegible] في الا [illegible] قدر ارتفاعه [illegible] النسبة الى الاربق . وكذلك من العرف ان ضغط الماء في الاناء يكون بحسب ارتفاع الماء [illegible] الماء [illegible] ذراع [illegible] ذراع [illegible] ضعف [illegible] ذراع [illegible] الذي [illegible] ضعف [illegible] ارتفاع [illegible] مع ان كمية الماء في [illegible] الشرق [illegible] ذات فائدة عظيمة [illegible] الرجال [illegible] الغواص [illegible] الغوص [illegible] اللازمة لماء [illegible] في الوادي [illegible] الماء [illegible] قدر ارتفاع [illegible] الغواص [illegible] على [illegible] الانابيب في اسفل الوادي اقوى من الانابيب في اعلاه لانه [illegible] بازدياد ضغط الماء . ومن [illegible] ضغط الماء بقوة واحدة على جميع الجهات [illegible] من الماء في آلة ضاغطة [illegible] بارتفاع الماء في الاناء [illegible] طول [illegible] كان [illegible] لا يضغط ضغطا واحدا على

[illegible] في صعودها [illegible] هذا وقد سهل التحرير [illegible] للموضوع الى الصانع ولذلك [illegible] الاحتياط لى تلك [illegible] [illegible] الصانع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عرف [illegible] [illegible] وهذه ابواب الاحترازات

[illegible] بمعرفة خواص الهواء فهي من اهم الامور في الصنائع [illegible] الامور في بعض الاحوال ان يعرف الصانع [illegible] الهواء وضغطه [illegible] على ذلك

[illegible] ومن الامور التي [illegible] الهواء [illegible] [illegible] [illegible] دخول هواء [illegible] الهواء [illegible] الاتصال [illegible] الهواء [illegible] [illegible] ولا بد من [illegible]

[illegible] الثوب [illegible] يحمل [illegible] قبل من الهواء [illegible] مكان الوصل [illegible] في الهواء [illegible] على القرطاس ووجوب الاحتراس من ترك الثوب في [illegible] كثير [illegible] في الظروف التي ترد [illegible] مدة [illegible] دخول الشعل [illegible] كبيرة [illegible] عن [illegible] ولكن [illegible] معرفة الناس [illegible] المعجزات [illegible] حسب [illegible] الناس [illegible] الشرق [illegible] الناس [illegible] في كل مكان [illegible] وكذلك [illegible] في جهة واحدة [illegible] وكذلك [illegible] وغير ذلك [illegible] هذا الامر [illegible] حسنا [illegible] في هذا العصر [illegible]

العظمة والتواضع

من [illegible] العظماء في الشرق [illegible] الكبراء [illegible] يظنون ان الرفاع [illegible] لا يكون [illegible] عن الاخرين [illegible] كلامهم [illegible] حركاتهم [illegible] ترى ان الجنس العربي مع عظمة [illegible] عن ضعف [illegible] ترى ان اولئك [illegible] يمسكون عما يضر [illegible] الناس [illegible] الحكم [illegible] الناس [illegible] مع [illegible] العظمة [illegible] الفرنساوي [illegible] العبوسة [illegible] من قطرة [illegible] كانوا يسمعون اصوات [illegible] الرعب [illegible] ان يكون الحكم [illegible] على الرعايا [illegible] الحب [illegible] والصرامة [illegible] يكون [illegible] عوضاً عن [illegible] من اهل [illegible] الناس [illegible] من اصحاب [illegible] ايضاً [illegible] الانسان [illegible] في [illegible] الناس [illegible] ومع ذلك لا نرى اليوم [illegible]

[illegible]

فدفع الاول من الكتاب [illegible] والعمل وعوضا عن الاحتياج [illegible] وهكذا [illegible] كل من الحوادث [illegible] الحيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجد ان [illegible] كل قد [illegible] من [illegible] ولا لانه [illegible] وجد [illegible] [illegible] الاعمال [illegible] التدول [illegible] صدر من الاحوال [illegible] كل [illegible] في عشر العمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا [illegible] الاول [illegible] عشرة [illegible] العمل [illegible] وعد ذلك [illegible] المذكور في [illegible] يجب ان [illegible] من [illegible] لا [illegible] ان [illegible] الاعمال [illegible] الحكومة [illegible] الاعمال [illegible] والاحوال وذلك يعطي الانسان [illegible] الاول من الاصلاح من جرى كثرة الامور الخاصة [illegible]

الثانية عشرة قاعدة

الاولى. لا تأكل الا عند الاحتياج ولا تشرب ما يضر

الثانية. لا تحتكم [illegible] ولا يكن الكلام [illegible] [illegible] الاحاديث [illegible]

الثالثة. ضع كل شيء في مكانه والعمل كل عمل في [illegible]

الرابعة. [illegible] العمل [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible]

الخامسة. لا تصرف [illegible] الامور [illegible] [illegible]

السادسة. لا تدع الزمان يذهب سدى [illegible] اعمل [illegible] [illegible] كل ما [illegible] الاعمال [illegible]

السابعة. [illegible] [illegible] ولا [illegible]

الثامنة. لا تخالل [illegible] ولا تخدع الناس ولا [illegible]

التاسعة. [illegible] عن [illegible] ولا [illegible]

العاشرة. [illegible] عن كل [illegible] في [illegible]

الحادية عشرة. لا تضطرب من الامور [illegible] ولا من الحوادث [illegible]

الثانية عشرة. اجعل الاقتناع [illegible] في كل حال

[illegible]

اذا كان الخادم ذا نخوة وحمية ومروءة [illegible] الشروط على ذمة [illegible] ان [illegible] في ذلك [illegible] الخدمة [illegible] حاصل من [illegible] معاملة [illegible] خراب الاعمال [illegible] الشرق ولا سيما في دوائر الحكومة [illegible] الاعمال

[illegible]

فيضان النيل سنة ١٢٨١

[illegible]

[illegible]

ذلك لا فصل ولا الاستغراب اذ قد يوجد احياناً الاثر [illegible] ان تصب [illegible] فرضاً [illegible] وجمع هذه المعلومات [illegible] الاعداد لا [illegible] الرحلة [illegible] مقياس [illegible] معظم [illegible]

سنة	تاريخ		ارتفاع متر
١٨٥٤	٢٨ سبتمبر	٢٢ : [illegible]	٦:٢٥
١٨٥٥	١ —	١٨ : [illegible]	٦:٢٥
١٨٥٦	٤ نوفمبر	١٤ : ١١	٧:٧٥
٥٧	٢٧ سبتمبر	٢٢ : ١٢	٦:٤٨
٥٨	٦ —	١٩ : ٢٨	٦:٠١
٥٩	١٧ نوفمبر	٢١ : ١٧	٦:٢١
٦٠	١٧	٢٤ : ٢	٧:٣٧
٦١	٢٧ سبتمبر	٢٤ : ١٩	٥:٩٢
٦٢	٢٣ نوفمبر	٢٥ : —	٧:٠٠
٦٣	٢ سبتمبر	٢٣ : ١	٨:١١
٦٤	٢	١٩ : ٢١	[illegible]
٦٥	١٥ نوفمبر	٢٣ : ٢٣	٦:٢
٦٦	٢٧ سبتمبر	٢٥ : ٢١	٦:٢١
٦٧	١٤ —	٢١ : ٢٤	٦:٤٢
٦٨	٢٧ اغسطس	١٩ : ١٠	٥:١٧
٦٩	١١ نوفمبر	٢٥ : ١٥	٥:٤٠
٧٠	١٤ —	٢٤ : ١٧	٦:٩٢
٧١	٢٧ سبتمبر	٢٣ : ١٦	٦:٢١
٧٢	٢٠ نوفمبر	٢٤ : ٣	٦:٦٣
٧٣	١٤ سبتمبر	٢٣ : ٢٢	٦:٠١
١٨٧٤	٨ نوفمبر	٢٦ : ١٢	٩:

ان ما لاحظه من [illegible] التي [illegible] والنادرة حصول الحوادث [illegible] الا انها اقرب [illegible] في كل [illegible] ومجموع [illegible] المعلومات [illegible] وبرهن على الامثال [illegible] والاحصائية [illegible] والتاريخ [illegible] والقياس [illegible] والحوادث الجوية [illegible] مقياس [illegible] ان كل [illegible] حركة الجو [illegible] الحوادث [illegible] الكلام [illegible] ومكان [illegible] ان دمعة [illegible] الى ان [illegible]

وقد كتبت [illegible] والحمد لله [illegible] منه شكراً [illegible] الفضل في كل حال [illegible] وان رامت [illegible] ذكر [illegible]

[illegible] امر معلمتها فتح كتاب في مدرسة احد تجار الايطاليان بالاسكندرية للاشارة الى ما يحمل على صدره الى الاعطاف [illegible] كار الطوفان الذي يهدد البلاد وحكمة [illegible] في [illegible] ولا ريب ان هذا المشروع الحميد يصادف تمام النجاح ويبادر الاهلون الى الاكتتاب [illegible] عموم [illegible] الى الله [illegible] البلاد ويجدوا [illegible] غرة في جبين عمرها وعلامة تدور في [illegible]

من الاسكندرية في [illegible] (تشرين الاول) [illegible] سنة ١٨٧٤

[illegible]

التجارة

حكي ان كسرى انوشروان وجه عيرًا وهي كل احمال عليها من حلل او نعال او حرير الى سوق عكاظ بلاد العرب وكانت سوق عكاظ اذ ذاك اعظم سوق من اسواق العرب وكانت العرب تحضر اليها من اقطار بعيدة فيبيعون ويشترون ويتفاخرون وكانت تكون ثلاثة ايام وتقع في كل عام مرة فاحب كسرى ان يوجه الى ملك الروم تجارة يبيعها هناك ويشتري بثمنها [illegible] والحلل اليمنية والسيوف اليمانية [illegible] ولم يخف ان تعرض لها بعض احياء العرب فتاخذها فكتب الى النعمان يامره ان يوجه اليه من يخفرها من اشراف العرب فوجه اليه حاجب بن زرارة التميمي والربيع بن زياد العبسي والحارث بن ظالم المري وقيس بن مسعود الشيباني فساروا حتى وافوا المدائن ودخلوا على كسرى فقرب عليهم واظهر السرور بقدومهم وقال اني اريد ان اوجه [illegible] الى سوق عكاظ تشتري لي بثمنها اصنافا فسكت القوم فتكلم حاجب فقال ايها الملك انا لها حتى تبلغ وترجع اليك سالمة فقال كسرى ان قيمتها ثلاثة الاف الف درهم ولا بد من زعيم بها ومن يطرح عندي رهنا. فنزع الحاجب قوسه من عاتقه وقال هذي قوسي رهن عندك حتى ترجع العير اليك. فامر كسرى بالقوس فحفظت وادخلت الخزانة وقال ضمنت العير [illegible] ووجهت العير فركب الحاجب معها حتى انتهت الى ارض [illegible] فوجه ابنه زرارة فانطلق بها حتى وافى سوق عكاظ وقام مع الرسل حتى باعوا السلع ثم اشتروا ما ارادوا ورجعوا وزرارة معهم حتى اتوا البلاد [illegible] وقال حاجب [illegible] حتى قدم بها الى كسرى فقال كسرى لا ادري ايما اعظم جسارة الاعرابي [illegible] من حاجب قوس لا تساوي عشرة دراهم على ثلاثة الاف الف درهم ام حاجب حين [illegible] قيمتها ذلك. [illegible] في العرب مثل حاجب. ثم امر فخلع عليه خلعة منسوجة بالجوهر ووضع على راسه [illegible] من [illegible] منسوجًا بالذهب مرصعًا بالجوهر ورجع الى اهله بجائزة [illegible]

نبذة تاريخية في الديار المصرية

(من قلم [illegible] اسكندر افندي [illegible])

اما من دلائل الآثار ومطالعة التواريخ والاخبار فيتضح لكل حاذق [illegible] واحد ان المصريين قد تقدموا قديمًا في انواع العلوم والمعارف تقدمًا عظيمًا مع ملاحظة هذه الايام البعيدة بالنسبة الى هاتيك الازمنة. فان مجاهدة السحرة مع موسى وهارون [illegible] ايام [illegible] فرعون تدل على طول باعهم وقوة ذراعيهم في المعارف الطبيعية والفلسفة الكبرى واعتنائهم في جميع العلوم ولا سيما علم الافلاك والنجوم. كيف لا

وهم الذين فسحوا ابراج الفلك الى اثني عشر. واكتشفوا على كسوف الشمس وخسوف القمر وعلم الحسابات المدققة والطلاسم المحققة. حتى اسسوا ورتبوا. ودققوا واخترعوا. وعرفوا اوقات الكسوف. وساعات الخسوف. وكانت لهم براعة ومعرفة. في صياغة الذهب والفضة والاواني المختلفة. كالقلائد والخواتم المرصعة بالجواهر. وغيرها من كل نفيس فاخر. مما تعجز عن صياغته مهرة العصر الحاضر. وكانوا يعتنون غاية الاعتناء. في صناعة البناء. وقد بلغوا فيها الغاية. وتوصلوا بها الى درجة النهاية. واذا امعنا النظر. ودققنا الفكر. في تلك الهياكل المعظمة المؤسسة. والاعمدة المنتصبة من خرائب ثيبه. التي يعد تاريخها الى ما قبل المسيح بالفي سنة. المنقوشة بانواع الصور والكتابات الحسنة. تحققنا من غرائبها. وحسن نقشها وكتابتها. ولا سيما الاهرام. التي تعجز عن وصفها الالسنة والاقلام. وقد ذكرناها قبل الان في العدد الخامس عشر من الجنان. عند ذكرنا مآثر الحضرة الخديوية ووزراء الحكومة المصرية في حفلتهم برسم الحربية. وهي مدينة ثيبة المذكورة. فكانت من اعظم المدن المشهورة. عظيمة البنيان. بديعة الاركان. ذات قدر وشان. ولولا الرسوم الباقية الان من مبانيها. لما امكننا تصديق ما قيل فيها. وقد ذكر رواة السير. ونقلة الاثر. انه كان لها مائة باب وعلى كل باب قلعة. فيها خمسة الاف مقاتل من اهل الحذق والنجدة. وامتدادها مسيرة يومين. وقيل ان اهلها كانوا يعدون في العدد سبعة ملايين. وما زالت في زهوتها. وحسن رونقها وبهجتها. الى ان فتكت بها يد الزمان. وطرقتها طوارق الحدثان. فسقطت حصونها الحصينة. وانهدمت ابراجها المتينة. تحت رايات الاكاسرة. واقدام الابطال والجبابرة. وصارت بعد ذلك الحسن والجمال. والبها والعظمة والجلال. مأوى الوحوش والهوام. ومساكن البوم والنعام. وخرائبها في هذه الايام. منتشرة على جانبي شاطئ النيل وفيها كثير من الصور والتماثيل. والسواح تقصدها للفرجة من ابعد الاقطار. لما فيها من عجائب الآثار. التي تدهش الناظر. وتذهل العقول والخواطر. ومن آثارها العجيبة. وتماثيلها الغريبة. الصنم الكبير. والتمثال الشهير. الذي اقامه الملك امونفيس. ابن فرعون طوطيس. وكان المصريون. يسمونه ممنون. ويعتقدون فيه الالوهية. ويقدمونه على باقي معبوداتهم الوثنية. وكان هذا التمثال. في سالف الاجيال. يسمع منه طنين عند الصباح. اشد من هبوب الرياح. فكان يتأثر من ذلك. ارباب السياحة وقطاع المسالك. ويتعجبون غاية العجب. ولا يعلمون السبب. وكان يظن بعض فلاسفة الرومانيين. وحكماء الفرس واليونانيين. ان هذه الاصوات. وتلك الحركات. ليست من الاسرار الالهية. بل كانت فيه خاصية طبيعية. من اثر الندى والرطوبة. ومرور الرياح بالصخور المثقوبة. غير ان الانسان. في هذا الزمان. قد كشف الحجاب. ورفع النقاب. واظهر الاسباب. وعرف ان مصدر ذلك الطنين. انما كان نفاق كهنة المصريين ليستدلوا بهم على الهتهم بواسطة هذه الاحتيالات والاكاذيب والخزعبلات وذلك ان المستر كردنر ولكنسن احد اعيان الانكليز. الموصوف بكمال المعارف والتمييز. لما اتى للفرجة على هذا الصنم. وجد في جوفه حجرا اصم. اذا ضربه احد الناس. سمع له صوت كرنين النحاس. فكان الكاهن يدخله في وقت السحر. ويقرع صدره بذلك الحجر. فلا يشعر به احد. من اهل ذلك البلد. وبقيت اكاذيب اولئك الكهنة مستترة اكثر من ثلاثة الاف سنة. حتى اتى ولكنسن المذكور. وكشف حجابها المستور. وكانت الكهنة من اصحاب الغايات. وكتابهم

من اعجب الكتابات . لانها لم تكن تكتب باحرف هجائية . بل باشارات مستعارة من الاشباح الطبيعية . وهي على نوعين عجيبين غريبين . الاول كان يشير الى اصوات هجائية . ومعان مفردة عقلية . يدلون عليها ببعض النقوش من صور الطيور والوحوش . واما الثاني فكانت مدلولاته مستترة تحت هيئة اشباح تدلّ على جُمَلٍ مختصرة وكان هذا النوع منحصراً في روساء الكهنة فقط . ولم يكن بمعرفة احد من عامة الشعب قط . وبقي هذا الامر مجهولاً بين الامم مدة مديدة واجيالاً عديدة . حتى اهتدى الى معرفة اسراره وحل رموزه وكشف اخباره العالم العلامة والحاذق الهمام . صاحب المؤلفات الفلسفية والمصنفات التاريخية . العلامة شمبليون الفرنساوي سنة ١٨٢٢ مسيحية * وكان لهم الباع الطويل في الكتابة ونقش الصور والتماثيل حتى انهم كانوا يكتبون وينقشون ويصورون على الاعمدة والصخور كما على الهياكل والقصور * واما تجارتهم في تلك الاجيال فكانت محصورة في ما يخرج عندهم من المعادن والغلال وكان لهم اتصال مع الديار الهندية . بواسطة البلاد العربية . فكانوا يرسلون الى تلك الجهات والاماكن ما راج عندهم من الحبوب والاقمشة والزجاج والاحجار والمعادن . ويستبدلون بها منهم اللولو والياقوت . وغير ذلك من حوائج الزينة والقوت . وكانوا يجلبون من البلاد الشامية البرفير والديباج . ومن بلاد الحبشة ريش النعام والعبيد والذهب والعاج * وكانوا يعتنون غاية الاهتمام . بحفظ مواشيهم من خاص وعام . ولذلك حفروا تلك الترع المهمة وبنوا تلك الابنية الهائلة المرتفعة . وصنعوا الاعمال الحربية . والاوقات الطويلة . على تحنيط الاجساد لوقايتها من البلى والفساد * واما احكامهم الملكية وقواعد نظاماتهم السياسية فكانت مقيدة بوجود المجالس والدواوين . ومحدودة بحسب الشرائع والقوانين . وكانت اوامر الملك وقوة سطوته . نافذة في جميع رعاياه . وكان حكمه يشتمل على ركنين . وامرين مهمين . احدهما تدبير احوال الرعية . وثانيهما القيام بواجبات الامور الدينية . اما الكهنة فكانوا اصحاب الشرائع والعلوم وبيدهم ازمة الجمهور . وما منهم الا من الاقدام معذور . في تلك الوظائف وسياسة الامور . فكانوا يقسمون اراضي البلاد . ويفرضون الخراج على العباد . وكان للملك في مدينة منف . كرسي المملكة ومقر الاكابر من ذوي الشرف ديوان كبير لاجراء القوانين والاحكام واستماع دعاوي الخاص والعام . وهو مركب ومؤلف من ثلاثين قاضياً من العمد . الذين عليهم المعتمد . وكان اودهم على نفقة الحكومة . ومرتباتهم من الخزينة محدودة ومعلومة وكانوا عند دخولهم في هذه الخدمة والرتبة السامية المهمة . يحلفون على انفسهم بقسم قاطع . انهم لا يخرجون عن دائرة العدل والقوانين والشرائع . بل يحكمون بالعدل والانصاف ويعرضون عن الجور والاعتساف . ولا يفرقون بين الاصاغر والاشراف وكان رئيس هذا الديوان . يجلس في صدر المكان . ويلبس في عنقه طوقاً من الذهب . مرصعاً بانواع الجوهر المنتخب . معلقاً به تمثال . على شبه شخص اعمى مصنوع من اللآل دليلاً على الصدق والعدل والحق وكان عندهم لكل ذنب عقوبة . ولكل حسنة مثوبة . فكانوا يعاقبون على الرذائل والخيانة والكذب وعدم الامانة . عقاباً اليماً وقصاصاً عظيماً . وكان الزنا عندهم من اكبر العيوب واعظم المعاصي والذنوب حتى انه اذا ثبت على احد ولو كان من اكابر العبيد . انه اغتصب امراة من حرائر النساء . كانوا يحكمون عليه بقطع آلة الزناء . واذا وقع ذلك برضى الفريقين . وقعت

المصورة على الحيطان تعد بالالف عداً وحكموا انفع الاشياء [illegible] وأشرفها حتى تقرب الرجال منها . ووضع [illegible] لهم وبينوا منافعها ومن [illegible] الغريبة واصطلاحاتهم [illegible] اذا [illegible] الانسان الى [illegible] ان [illegible] الى [illegible] و [illegible] . وودع عند [illegible] على [illegible] يعود الى [illegible] حتى [illegible] [illegible] انهم [illegible] ومن [illegible] [illegible] الاعتقاد [illegible] وكانوا [illegible] و [illegible] في [illegible] الاوثان [illegible] [illegible] الرغبة [illegible] الامتناع عنه [illegible] [illegible] والوحوش [illegible] في [illegible] تحت اسم اسيريس [illegible] تحت اسم ايسيس واما [illegible] فكانت [illegible] من [illegible] حسنة [illegible] في مدينة [illegible] [illegible] دون غيره من الارباب [illegible] ويحتفلون لها احتفال [illegible] [illegible] الدين [illegible] الاوصاف [illegible] من رب [illegible] في [illegible] [illegible] عقائدهم [illegible] من ذكرها الالهين [illegible] الاديان [illegible] ان [illegible] ولاح

بحيث انهم [illegible] وكانوا على انواع مختلفة [illegible] ومنقسمة في المذاهب والاعتقادات . فالذي يكون [illegible] ان النفس بعد انفصالها من الجسد . تحضر [illegible] الى المحكمة . [illegible] مصر اوزيريس اله الشمس العظيم فان كانت صالحة [illegible] الارادة . وان كانت طالحة [illegible] من ذلك [illegible] [illegible] ومنهم من اعتقد [illegible] الارواح الى [illegible] حسب [illegible] بالصلاح [illegible] في [illegible] من [illegible] الاستقامة . [illegible] الى [illegible] من [illegible] و [illegible] الكراهة . وان كان [illegible] الاخلاق [illegible] الاعمال بالصفات . انتقلت الى الوحوش والحيوانات . [illegible] مدة [illegible] في [illegible] الكائنات . و [illegible] على [illegible] من [illegible] و [illegible] الى الاجساد [illegible] [illegible] وقد وجد من [illegible] كثير من هذه القصص والاخبار مكتوبة على الصخور واعمدة الهياكل والقبور وكان اذا مات منهم انسان سواء كان من الملوك والاعيان [illegible] وكفنوه [illegible] وسبعين [illegible] ثم يأتون به [illegible] الى [illegible] قبل ادخاله الى المقبرة . فان كان الميت محمود السيرة [illegible] بالصلاح وحسن السيرة [illegible] حكم بدفنه مكرماً [illegible] وان كان قبيح السيرة دفن على خلاف اللائق [illegible] ولو كان من اكابر الوزراء واشرف الناس والامراء . ويقال ان كثيراً من الفراعنة والسلاطين . حرموا واجبات الدفن الاحتفالية في قبورهم [illegible] وكثرة شرورهم بعد ان صرفوا اموالاً [illegible] وضاعوا [illegible] من السنين والاعوام . في [illegible] داخل الاهرام

تاريخ فرنسا

وكان مقصد هذه الاحوال [illegible] وكان من اعمال اهل [illegible] لا [illegible] الحادثات [illegible] [illegible] [illegible] مراكب فرنسا [illegible] بونابرت [illegible]

[illegible] الانكليز [illegible] الحرب [illegible] الانكليز [illegible] كل الانكليز [illegible] الانكليز وملك [illegible] ملك الانكليز [illegible]

(الامة [illegible] بونابرت)

وعامل بونابرت [illegible] الانكليز [illegible] كانوا في الخدمة العسكرية [illegible] حربية [illegible] الانكليز [illegible] الفرنساويين [illegible] القدماء [illegible] وكانوا يعتبرون [illegible] كل صدر [illegible]

ما خطر لبونابرت [illegible] يعامل الاسرى الانكليز كمعاملة الانكليز لاسرى الفرنساويين [illegible] الانكليز [illegible] بعدم [illegible] على حقوق الانسانية [illegible] الاسرى الانكليز [illegible] من [illegible] بونابرت [illegible] بونابرت [illegible] الانكليز [illegible] فرنسا [illegible] بونابرت [illegible] الانكليز [illegible] بونابرت [illegible] الاسرى [illegible] في مراكب [illegible] فرنسا [illegible] الانكليز [illegible] الاسرى [illegible] بونابرت [illegible] الانكليز [illegible] وقد

قال بونابرت للانكليز بعد ذلك بمدة الثمان اي بعد منابذة الحرب بزمان ليس بطويل ان وراءكم انتقامي تدميرات شديدة لاني اسرت السياح الانكليز في فرنسا مع انهم كانوا قد فعلوا قبل ذلك الفعل بحراً بواسطة اسر كل المراكب التي تمكنوا من اسرها واسر كل الذين فيها وذلك في وسط البحار او في المواني وذلك قبل ان اشهروا الحرب وقبل ان اسرت رجالاً انكليزاً في فرنسا . فانتم اذا كنتم تأسرون السياح الفرنساويين في البحار حيث تقدرون ان تجروا ما ترغبون في اعمال الغدر الى اسر السياح الانكليز في البر فمن سطوتي فيه كسطوتكم في البحار . غير انه بعد ذلك طلبت الوزراء ان يطلق سبيل كل الاسرى الفرنساويين مع امتناعهم السابق لاطلاق سبيل كل الاسرى الانكليز . غير ان وزراء انكلترا لم يقبلوا بذلك . ومن عاداتهم ان لا يطلقوا كل الخلائق الا عندما يرون انه لا سبيل الى محاربتها او اسرها مباشرة او بواسطة اخرى . ومن عاداتهم ان يكتموا الامور او يجعلوا التأويلات الخاصة لها اشهر بعده في الحرب . وكان المحاربون من الامتين متمدنين محبين للانسانية كالامة الانكليزية والفرنساوية . وهذه في الآفات الاجتماعية التي لا غنى للامم عنها عند نشوب نيرانها . وهذه في عادات الحروب وشرورها ولا تنفك عنها الى الابد ومنها توقيع البلاء على الابرياء الذين لا علاقة لهم بها . وكان قد حل على بونابرت ويل عظيم فاوقع اعدائه وبلاءً منه سلطان نافذ وسرعة موافقة الظروف . وبعد ذلك اشتد هيجان الاهالي اي اشتداد وشرعوا في توجيه كل اجتهاد نحو القيام بالحرب . اما سلطان فرنسا او رئاستها فكان بيد رجل واحد عظيم وصل الى رئاستها برأي الامة كلها والذي ادرك التقدم . ولذلك تحول الحرب من حرب عمومية الى حرب موجهة الى رجل واحد وهو بونابرت لان سلطان كل الامة وتدبيرها كان في يده . ولم تكن فرنسا متأهبة للرجوع الى الحرب فان بونابرت كان قد صرف كل همومه الماضية والان بذل في الاصلاحات الداخلية وكان قد صرف قسماً عظيماً من الجيش وجعل عدده مع مقتضيات السلام . على ان فرنسا كلها انتظمت فعضدت اجتهاد بونابرت الذي لم يكن يمكن خطة واحدة . ومن الحوادث ان ملك انكلترا هو حاكم منتخب) لبلاد هانوفر وكانت تلك البلاد بعد ان اطلق الانكليز مدفعهم الاول بقليل من عشرة ايام حمل جيش فرنساوي على بلاد هانوفر وعدده عشرون الفاً فاسر جيشها وعدده ١٦ الفاً من الجنود وغنم اربعمائة مدفع ونحو الف بندقية و٣ الاف وخمسمائة فرس وتولى على كل البلاد . فانزعج ملك انكلترا لخسران بلاده الوراثية واضطرب جداً وعلى الخصوص لان ذلك كان قد جرى وهو في غير استعداد . وبعد ان فتح بونابرت هانوفر ارسل رسلاً الى انكلترا يطلبوا الصلح وقال لهم لا يمكنكم ان تفتحوا هانوفر الا [illegible] ولكن لتكون حجة تقتضي خروج الانكليز من مالطة واجراء معاهدة اميان . فاجاب وزير انكلترا رسل بونابرت بان الملك سيطلب الى الامبراطور وجمعية المانيا ان تساعده في ذلك . وقد قال بونابرت اذا عُقد صلح امكن من ان اجعل اهالي اوربا يعرفون بالحقوق فاصير موحد المبادي المعتدلة في اوربا . فان فرنسا ذات تمدن عالٍ حال كونها خالصة من السطوة الاميرية ولذلك تقدر ان تعدل مبادي الحزبين الذين كانا سائدين في العالم بواسطة السلوك في المبادي المتوسطة بينهما فتمنع اضطراب عام لا علم بنهايته ويلزم لاتمام ذلك عشر سنوات من السلام غير ان اهل السلطان الاميري في انكلترا لا يحبون ذلك

وهكذا نرى ان الانكليز الجأوا بونابرت الى

الحرب على انجلترا وحركت دولتي [illegible] الى الاتحاد معهم. فالحرب فرنسا كانت تجهز عسكرا وجعلت بونابرت لذلك حاكما مطلقا ومن المعلوم انه لولا [illegible] الاوقات من الاميرال [illegible] امر عدم حضوره بالمراكب [illegible] لحصلت فرنسا ثمة [illegible] دول اوروبا المتحدة والامم ضربة. فالبونابرت تمكن [illegible] في ان يكتم مقصوده [illegible] الشرق [illegible] في المراكب [illegible] الاعمال [illegible] مستقبلة [illegible] القصب [illegible] فرنسا [illegible] الكثيرة [illegible] الحرب الاخيرة التي [illegible] الانكليز [illegible] ان [illegible] الفرنساوية [illegible] مدافع الانكليز [illegible] على [illegible] مثال [illegible] على الانكليز في تلك الظروف [illegible] على كل اعدائها في جميع اقطار العالم. ومن [illegible] بونابرت لما [illegible] انكلترا [illegible] الحمل على انكلترا [illegible] ثم من ذلك [illegible] الى [illegible] الحمل عليها. وشرع في الاستعداد لذلك الحمل العظيم

شروعا مستعدا كل الاستعداد الى الجد والكد في [illegible] مستقل من الحصر والدراية. حتى ان العاقل كان ينظر الى هذه الامور بتعجب ووقع الخوف في قلوب كل الانكليز. ومن المعلوم ان بين انكلترا وفرنسا مضيق من البحر عرضه ٢١ ميلا وكان لابد له من قطعه للوصول الى انكلترا حال كونها اعظم دولة في البحر لكونها كانت اقوى من كل ذات الدول [illegible] على شاطئ ذلك [illegible] وكانت من اعظم الاستعدادات التي جرت في العالم وكان قاصدا [illegible] والحمل على انكلترا بجميع [illegible] الف رجل [illegible] الحدود [illegible] البحر [illegible] فرنسا تحركت [illegible] ومن [illegible] تحمل مدافع [illegible] في بولون وكان العسكر [illegible] مائة وخمسين الف رجل وعشرة آلاف فارس [illegible] من شاطئ فرنسا الى شاطئ انكلترا. وكانت [illegible] فرنسا [illegible] حتى ان [illegible] فرنسا [illegible] الاهالي [illegible] المشرقة. ولكن [illegible] مع انه كان [illegible] الامور [illegible] لم يكن [illegible] حتى انه اخذ في الاحتياطات [illegible] حدوث [illegible] كان [illegible] من [illegible] الحروبات [illegible] ان الفرنساويين [illegible] وتحركت [illegible] لا [illegible] الى دفع [illegible] حتى ان بونابرت تمكن من ان [illegible] الانكليز [illegible] الذين [illegible] وهذا [illegible] فرنسا [illegible] وشطها

والظاهر ان حرباً عظيمة كهذه الحرب [illegible] مدون [illegible] كثيرة [illegible] وبونابرت ان يجمع رجالاً كثيرين من الاهالي [illegible] الاهالي [illegible] لحماية المدن من ان كثيرين من الاعيان كانوا [illegible] من [illegible] الجمهورية [illegible] في الدفاع عن ديارهم وهذا جعل [illegible] الاهالي وبونابرت [illegible] حرب [illegible] [illegible] غير [illegible] بواسطة [illegible] على جمع [illegible] اخرى . وفي [illegible] من الولايات [illegible] كبيرة من الاهالي و[illegible] مدينة الحكومة في باريس . [illegible] الاهالي [illegible] الى تقديم [illegible] الحكومة . وكانت المدن [illegible] الحكومة [illegible] والمدن [illegible] كانت تهديها [illegible] من نوع [illegible] في المدن [illegible] عظيمة جداً . [illegible] ١٢٠ [illegible] ٤٩ و[illegible] ١٤ حتى ان [illegible] جمهورية [illegible] [illegible] بارجة بها . وكانت كل [illegible] والشركات [illegible] تهديها [illegible] غير قيمة . [illegible] بارجة [illegible] ١٢ مدفعاً . [illegible] لهذا الاختيار [illegible] كان اكثر من [illegible] ليرا فرنساوية [illegible] وبونابرت [illegible] في باريس وكان يصرف [illegible] في تدقيق البحث في حالة [illegible] وفي تنظيم الامور اللازمة [illegible] وكانت [illegible] جارية في كل [illegible] الحكومة [illegible] وكانت [illegible] في [illegible] ومن [illegible] ان حديث [illegible] الحرب [illegible] فرنسا [illegible] من ان [illegible] من دون ورسالة [illegible] و[illegible] الامبراطور [illegible] كثيراً على [illegible] الحرب في [illegible] و[illegible] حرباً وكتب الى [illegible] الجمهورية [illegible] وبونابرت [illegible] اجل الامبراطور اسكندر [illegible] تدل [illegible] [illegible] ثم رفض [illegible] وبعد ذلك وصلت روسيا و[illegible] وبونابرت [illegible] الى [illegible] بحكم [illegible] روسيا [illegible] العدل . غير انه [illegible] صادرة من وزارة روسيا [illegible] يدل على الصداقة لفرنسا . الى ان قال في ختام الجواب ان [illegible] الاول قد ادى كل جهده في سبيل المحافظة على السلام غير انه قد [illegible] ولذلك لم يقدر ان يمنع [illegible] عن ان يرى ان الحرب من الامور المقدرة ولذلك [illegible] امامها منكرة [illegible] ان تحمل كل [illegible] الارض [illegible] مدة عشرين سنة . انتهى

وفي اثناء ذلك [illegible] بونابرت على ان يذهب الى [illegible] والى ولايات الرين [illegible] جوسيفين [illegible] الاهالي في كل مكان فرح لا مزيد عليه واكرموه اكرام الملوك . [illegible] و[illegible] للانكليز و[illegible] على [illegible] فرنسا . وكان [illegible] البحث في كل مكان [illegible] اماكن [illegible] المراكب و[illegible] وغير ذلك وكان [illegible] في [illegible] حتى انه [illegible] لا [illegible] الا [illegible] . وبعد ان ذهب الى الاماكن المذكورة عاد الى باريس

[illegible]

الهيام في فتوح الشام

(من طرسايم الدنيا [illegible] تابع الاجزاء السابقة)

لان الايمان يجمع الفرق وانت بعد اليوم تعمل لجمع هذه العداوة يا ابن الخطاب قديماً وحديثاً انا ارى لك ان تعمل ما سبق قبلك من الحقد والبغضاء وانا اعلم انك لا تعمل ما واستبق في الايمان والجهاد ونحن عارفون بمنزلتكم عنده مكرمين. فسكت عمر واستحى من هذا الكلام. وكل ذلك انما برهان الغيرة التي كان يجمع العرب بها وان هذا الكلام [illegible] بل من قبيل الروح ومع ذلك لم يعف رئيس قريش ان يحدث في الرجل الثاني في الخلافة العربية. ثم جمع في المدينة في زمان قد بربعة الاف من رجال العرب وفرسانهم [illegible] تجهيزهم كتب ابو بكر الخليفة الى قائد جيوش الشام خالد بن الوليد ما يأتي: بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين السلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقول لكم وآمركم بتقوى الله في السر والعلانية وقد فرحت بما اداه الله على المسلمين من النصر وهلاك الكافرين وآمرك ان تنزل على دمشق الى ان يأذن الله بفتحها على يدك فاذا تم لك ذلك فسر الى حمص وانطاكية والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته وقد تقدم اليك ابطال اليمن واهل مكة ويكفيك ابن معدي كرب الزبيدي ومالك الاشتر وان تنزل على المدينة الكبرى انطاكية فان بها الملك هرقل فان صالحك فصالحه وان حاربك فحاربه ولا تدخل الدروب واقول قولي هذا [illegible] وكتب كل نفس [illegible] الموت [illegible] وبعث بهذا الكتاب الى عبد الرحمن [illegible] وامرت كتيبة الرسول الى الشام وانت ترد الجواب

هذا وكان الرومان قد جمعوا اكثر جنودهم في الحامية وقال خالد بن الوليد في الاستعداد في الشام الدفاع في القتال وقد سبق ذكر ذلك ولما علم ابو عبيدة نصب خيمة من شعر [illegible] ابن جبل العرب كان قد غنم من [illegible] الروم [illegible] في اجنادين وغيرها [illegible] الايام [illegible] وصلوا وما ذلك الا لان [illegible] الروم الا اهل [illegible] كانوا يطلبون ان الدفعة [illegible] في عظمة الاعمال وسبق الشامي [illegible] والجهاد [illegible] مع الضابط الشاهر زاد عظمة [illegible] على [illegible] وكان الرسول ابو عبيدة [illegible] تقدم وفرق [illegible] الجيوش [illegible] الابواب ووقف [illegible] عند الباب الشرقي [illegible] ضرار بن الازور وضم اليه الفرس [illegible] حول المدينة معسكر [illegible] دمشق امر ولاحت [illegible] عيون [illegible] وارسل الى [illegible] واصبح الامبراطور هرقل في دمشق يرى الروم ان جنود العرب قد انتصرت في اجنادين وعادت الى حصار المدينة دمشق [illegible] الرجال عليه واضعين [illegible] يجهزون [illegible] العرب [illegible] الروم [illegible] من [illegible] على الابواب المدينة [illegible] فاعترف [illegible] الى [illegible] العرب [illegible]

مكرم وعدم الخروج في الغد لقتال توما. وفي الغد قتل توما صهر الملك هرقل من يد امرأة تسمى [illegible] وهي بنت [illegible] نشب القتال بين شرحبيل وجيشه وقاتل توما احسن قتال وقتل في العرب وجرح ابان بن سعيد بن العاص بسهم مسموم ومات بعد ان جرح بزمان قصير. وكانت زوجته بنت عتبة وكان قد تزوجها بايام قبل ذلك بزمان قصير ولم يكن الخضاب ذهب من يديها ولا العطر من راسها وكانت من المترجلات [illegible] من اهل بيت الشجاعة والبراعة فلما سمعت بموت بعلها [illegible] تعثر في اذيالها الى ان وقعت على الجثة صرخت [illegible] ولم ينفع معها عبرة ولا هدى [illegible] ومضت الى جوار بعلك الذي جمع بيننا ثم فرق ولا [illegible] حتى الحق بك [illegible] شوقا اليك حرام عليك ان يمسني بعدك احد واني قد حبست نفسي في سبيل الله عسى ان الحق بك واني ارجو ان يكون ذلك عاجلا. وبعد دفنه لم تقف على قبره دون ان اتت الى سلاحه واخذت [illegible] بذلك وقالت على اي يد قتل بعلي فقيل لها على يد توما وهو الذي قتله صهر الامبراطور هرقل فسارت الى جيش شرحبيل [illegible] فاختلطت به ورغبت في ان تقتل مع الناس [illegible] وكنت ارى الناس بالحيل وكان قد جعل لها قوسا وكنانة

هذا ولا يخفى [illegible] ان جوليان واوغسطا [illegible] العربي [illegible] بالدخول الى القتال قبل ان [illegible] خالد بن الوليد القائد العظيم العربي اليها بعد فتح اليرموك العظيم في اجنادين. وبعد ذلك بمدة قصيرة رجع العرب الى ظاهر دمشق وبادوا بالحصر وكان جوليان في جيش توما صهر الملك. ولما عرفت اوغسطا بانه مصمم على الانضمام الى ذلك الجيش قالت انه لا بد من ان اذهب الى القتال معك فان حييت ان احيا معك والا فاموت حيث تموت. تدل على ذلك لطافة التركيب وخفة الروح بالنسبة الى الابطال الذين يصادمون جنودنا وقد كثرت الامثال في ايدي العرب والتي بعد ان عنيوا ما قد عنيوه من سلاحها في الوقائع التي تحضرونها. فقالت له اذا امرتني بان لا اذهب اطيعك شاكرة وبدون ذلك لا بد من خروجي للقتال وقد خرجت معك قبلا ثم اضر لك بل نفعك وحصنك من القتل وقد منعك وانت مجروح ويوم صرى انتشلك قليلا ولا يخفى ذلك الذكر بالنسبة الى تخليص حياتك وهذا هو الذي يحملني على طلب الخروج معك. فوافقته وجعلته يرغب في خروجها معه اذ انها كانت تحاول اقناعه بملاطفة وتبسم وتدلال وتدلل حتى انه كان يتصور انه اذا راى وجهها على تلك الحال في الحرب يقدر ان يصدم الالف ويفتك بهم. فلبست ثياب جندي وتقلدت سلاحها ودخلت في جيش توما واشتركت مع الناس في القتال عند الباب المسمى باسمه. وبما كان القتال مشتدا كل حين وبما انها تقرب من توما [illegible] وكان بالقرب منهم رجل رومي حامل راية الصليب فرمته زوجة ابان فرمية بسهم [illegible] الى [illegible] وسقطت راية الصليب فهاجم العرب اليها واخذوا الراية منه. فلما راى توما ان راية الصليب تكاد تبيت في ايدي اعدائهم عظم عليه الامر وقال كيف اطيق ان يبلغ الامبراطور ان راية الصليب اخذت مني. فشد وسطه وسل سيفه وقال من شاء منكم فليتبعني ومن شاء فليقعد فلا بد لي من العبور حتى اشفي صدري ثم انحدر مسرعا وامر بفتح الباب وكان اول مبادر فلحقه الرومان ذلك انحدروا جميعا في اثره وكانوا يعلمون شجاعته وعظمة

وكان العرب يحيطون بالراية قاصدين اخذها . فلما رأوا هجوم الرومان وكثرتهم يحطمون الناس امامهم عمداً وسلموا الراية الى شرحبيل قائد الجيش الذي كان يحارب عند باب توما . وكان جوليان واوغسطاس الذين خرجوا قبل الجميع وراء توما صهر الملك . وشدد الرومان القتال خارج الباب الذي خرج توما منه ومن اعلاه فانهم رموا بالنبال والحجارة من جميع الجوانب مصائبهم حتى ان شرحبيل القائد صرخ بقومه قائلاً لا تهربوا الى وراء ولكن التمسوا الثبات من اعداء الله الجالسين على الباب . فتقهقر العرب الى وراءهم حذراً اتقاء من النبال والحجارة التي كان الرومان يرمونها عليهم من اعلى السور غير ان توما الهمام وهو ملك بصيرا وشانا لاوحد ابطال قومه وعلى الخصوص جوليان الذي يحب القتال وشدة النزال كان كل برهة يلتفت الى اوغسطا فيراها ثم وتقول ان لم يكن امثال الابطال كذلك فلا نعد ابطالاً وكانت في لا تقطع رمي النبال ولم يكن في قلبها غير جوليان . وكان من جرى الهجوم ان قتل منها بالهلاك قوم من اشد الاشرار لانهم هم الذين خرجوا الباحة بلادها . ولما راى شرحبيل بن حسنة فعل توما وقومه وانهم قد هاجموا جيشه حتى كاد يفر صرخ في جنوده وقال يا معاشر الناس كونوا آيسين من آمالكم طالبين جنة ربكم وارضوا خالقكم بعملكم فانه لا يرضى منكم بالفرار ولا ان تولوا الادبار فاحملوا عليهم وتقربوا اليهم بارك الله فيكم . فحمل العرب واي حملة وصدمهم الرومان واي صدمة وتوما يهدر كالجمل ويقاتل بدون كلل ولا ملل وتصادمت الابطال وكثر الصراخ والضجيج وصليل السيوف وصوت وقع النبال حتى انه يخفى القوم او بقرب الهلاك . وما جمع اهل الشام ان توما صهر الامبراطور قد خرج لقتال العرب من الباب امسى يا مسلمون راية العقاب قد امست في يد الاعداء فرجعوا قاصدين نحوها حتى اجتمع حولهم جيش جرار وفي اثناء ذلك راى توما الراية المذكورة في يد شرحبيل بن حسنة قائد الجيوش العربية فالتحمت في احشائه الحمية والغيرة ففرغ صبره حتى انه كاد يلقي نفسه في المهالك ليصل اليها بشدة وصاح طالبا ردها الى ديارة فصد شرحبيل والراية متقلاً عنه رمى الراية من يده وصادمه . ولما رأى توما الصليب على الارض صرخ بقومه ان يبادروا الى رده فكان من جوليان واوغسطا الا ان حملا عليه كانهما اسدان لا يهابان الموت .

وكانت زوجة ابان المذكورة اعلاه تنظر الى توما وهو يزمجر كالاسد فقالت من هو هذا فقيل لها هو صهر الملك وهو قاتل بعلك ابان بن سعيد فلما سمعت ذلك جرى الدم حاراً في عروقها وارادت ان تطارحه ثاره وحثت جوادها بكر الى ان قربت ورفعت السهم لترميه به . وكان جوليان واوغسطا يحاولان الوصول الى الراية الساقطة على الارض وهي راية الصليب المذكورة وكان قوم من العرب يصدونهما فاشتد النزال بهم وقتل جوليان اثنين منهم . وكانت اوغسطا تنتزع احيانا الخوارق واحيانا تصد عنه هجوم اعدائه بسيفها وكسرت رمحاً مد اليه عبثاً والخلاصة نقول انها ظلت في محاولة ترجيع الراية وكان يعلم انه اذا تمكن من ردها ينال شانا جداً عند الرومان ونال من الامبراطور احسانات وهبات وانعامات ولذلك كان لا يرتد بعد ان راى الموت الاحمر امام عينيه . وعندما رفعت امراة ابان سهمها لترمي توما به احاط بجوليان واوغسطا وسطهما كان الحرب نحو عشرة رجال من اكثر من العرب اذ راوا انه يكاد يفوز برد الراية ووقع في امر هلاك عظيم ومن يا ترى قدر ان يصف ثبات اوغسطا وهي على تلك الحال مع انها الذي كانت تمنعه اكثر من

حولهما . ومن المستغرب انهم لم يهولهم امر الخطر الذي كان محيطاً بابان حين كان على [illegible] مع انها كانت محاطة باخطار تزيد عن الاخطار التي كانت محيطة به نظراً الى ضعفها الجسمي وعدم اقتدارها على الدفاع عن نفسها كاقتدار زوجها على ذلك ومع ذلك لم يتغلب عليها ضعف جسمها ولا وقعت في ارتباك ولولا خوفها عليه عندما رأت السيوف فوق رأسه والرماح متجهة اليه لما شعرت بالخوف ولو على تلك الحال . ورأى حولبان توما من الرومان وهو على تلك الحال وهو يكاد يصل الى الراية الصليبية التي كان قد طرحها شرحبيل كما تقدم [illegible] [illegible] وهو منتظر لاول امر [illegible] بعد [illegible] راية الصليب بسبب هجومهم من العرب الذين كانوا يجهلون حولبان واوغسطا وفي غرض [illegible] عن عمها على غير ارادة وقبل ان ابدت عثرات على وجهها صرخت صرخة واحدة ولولا خوفها من ظهور امرها صوتها صرخت صراخاً اخر

هذا وقد قيل ان زوجة ابان هجمت الى ان دنت من توما ورمت سهماً فلما رآه الرومان على تلك الحال خافوا على قائدهم وارادوا ان يرجعوا على ابان [illegible] ولكنها حققت نظرها على صدر الملك توما وهو قائد الرومان وقالت بسم الله وبركة رسول الله . ثم اطلقتها بعد وصولها الى شرحبيل فجاءت [illegible] في عينه اليمنى . فسكت فيها [illegible] الى ورائه صارخاً . وقيل ان زوجة ابان [illegible] اليها الرجال واسرعوا باطلاق [illegible] وبادروا الى [illegible] من العرب يحامون عنها . فلما [illegible] من شر الاعداء اخذت ترمي النبل ثم انها رمت رجلاً من الرومان بنبلة واصابت صدره فسقط [illegible] الى الارض . فاول من قتل من الرومان في تلك المعركة الشديدة توما من جرى تلك المرأة [illegible] الى ان دخل الباب . فلما رآه شرحبيل قائد العرب راجعاً صرخ بقومه قائلاً [illegible] دونكم والرومان عسى ان تدركوا قائدهم . بعد ذلك حمل العرب على الرومان الى ان اوصلوهم الى الباب [illegible] من اعلى الباب بالحجارة والنبال حتى ان العرب اضطروا ان يرتدوا الى مراكزهم بدون ان يتمكن الرومان من اخذ راية الصليب منهم وقتل من العرب عدد غفير . وبعد ان دخل الرومان المدينة اغلقوا الباب

وقد نشأ [illegible] عند هجوم الرومان لنجدة جرجان واوغسطا لاسترداد الراية المذكورة واشتداد القتال واختلاط الفريقين انفصلت اوغسطا عن عمها حولبان فدخلت مع المدافعين الى المدينة بعد ان خرج توما صهر الملك وقائد الجيش الذي كان يحارب خارج باب توما وسارت الى [illegible] بدون ان تكون [illegible] عمها . فاشتد اشتغال [illegible] واشتد وكانت الدقائق عندها اطول من الساعات اذ انها كانت [illegible] المعركة [illegible] خوفاً على [illegible] توما لم ينقطع الحرب ولئن كان قد الزم الرومان بالرجوع الى المدينة . فانه بعد رجوعه جاء الاطباء لمعالجة عينه ولم يقدروا ان ينزعوا النبلة منها بدون ان يزيد الضرر الذي كان قد لحق به . فكانوا يحاولون جذبها وهو يضج بالصراخ من جرى شدة الالم فنشروها وبقيت قطعة في عينه [illegible] [illegible] الى [illegible] وجلس الى ان سكن ما به وخف عنه الالم . [illegible] لانه لم يقبل بالمصالحة قال لم [illegible] [illegible] راية الصليب واصيب [illegible] واعلن عن هذا [illegible] ذلك [illegible] الى اليوم [illegible] ولا بد من الاخذ بالثار ومن كسر القوم [illegible] من مدينتهم [illegible] وخرب ديارهم . ثم سار وهو معصب العين الى اعلى السور وشرع يحرض

الناس لهول الخوف من الوهم الشديد وتشددوا في القتال تشديداً كان من الجبابرة الابطال المحاربين ولم يكن [illegible] عن الذهاب الى السور بعد ان كانت قد رأت الى انهما ان الرجال الذين صادفوا بعض المتاعب والشدائد التي صادفوها في تلك المعركة كل وقت ولم يكن يظن ان الحرب ستنتهي بخروج هؤلاء وخروج الناس الى المدينة وكانت تنتظر رجوع [illegible] ولكن ومن الانتظار الشديد فانها احست [illegible] وتقف والبرد طارد منها كل اسباب الخوف الاستبداد في افكارها [illegible] حتى انها لم تكاد تسقط على الارض من اضطرابها الى ان [illegible] تحدث مرة بتكرار انها كانت قد [illegible] عن [illegible] وبعد [illegible] تساؤله [illegible]. وبعد ان انصرفت في هذه الحال تحوشت مخاوف ورأت ان حياتها قد [illegible] حالاً وبعثت بالخادمة توما وقالت له اذهب واحمل الى [illegible] واسأل عن جوليان وارجع الي [illegible] الخادم. فعرفت [illegible] الوقوف على خبر [illegible] قد [illegible] مع انها كانت قادرة ان ترسل رسولا [illegible] وصولا الى البيت عبر [illegible] واحست بما كانت قد احدثت من العذاب [illegible] رجوعه [illegible] كانت تظن انه [illegible] الآن راجعا [illegible] رجوع الخادم وعدم ذلك ما يدل على ان [illegible] من حربها كانت قد [illegible] الذي [illegible] حولها من عدم [illegible] وكان انتظاره رجوع الرسول [illegible] كون جوليان قد [illegible] عنا اشد من العذابات الجسدية الشديدة. على انها لم ترتح للفرح والامان في هذه [illegible] ان تحصل [illegible] يكاد يكون احتمالا غير ممكن [illegible] عند [illegible] ولها او احتمالها و

ولما رأى [illegible] موت الروماني في القتال بعد ان ظهرت [illegible] ضعف [illegible] الى عددهم واستعدادهم بعث الى [illegible] يخبره بما صنع مع السور [illegible] من اعمال توما. لم يكن في حساب [illegible] الحرب عدة [illegible] من كل باب. [illegible] الله وسأل عن كيفية اخذ راية الصليب واخبره الرسول فقال خالد ان توما عدو الله [illegible] الذي [illegible] عن الصلح [illegible] ان يكفينا شره [illegible] الى [illegible] وقل له [illegible] امرك [illegible] وكل [illegible] عنك [illegible] الحرب منك وهذا ضرار بن الازور يطوف حول المدينة وكل وقت عندك فرجع الرسول واخبره بذلك [illegible] وقال [illegible]

وباتت [illegible] الليل دون ان [illegible] للاجتماع بجوليان ولا الوقوف على خبر من اخباره ومع انها كانت متعبة جداً لم تكن تقدر ان تنام فان الكدر والتأمل والاضطرابات كانت قد منعت النوم من عينيها والراحة من جسدها [illegible] احتمال البال. ولا نريد ان نطيل الكلام [illegible] كما كانت [illegible] ولذلك نكتفي بان نقول انها سلمت نفسها الى ضعف جسمها بعد جلدها [illegible] فان المصيبة [illegible] قلبها وقلب النساء [illegible] وشديد الشعور فهي تئن [illegible] في كل الجسد [illegible] ملقاة على الارض [illegible] تكاد تكون غائبة عن الصواب. وبعد ان صرفت نحو ساعتين على هذا الحال [illegible] النوم [illegible] عند الفجر نامت على الارض [illegible] عواطفها ثم [illegible] ذكرت اسم جوليان وتكلمت [illegible] كلمات كانت تكلمه [illegible] من [illegible]

وعند الفجر او بعده بمدة قصيرة دعا نوما اليه اعيان دمشق والاكابر فحضروا اليه فقال لهم يا قوم انه قد طاف عليكم قوم لا امان لهم ولا عهد لهم وقد اتوا يسكنون بلادكم فكيف صبركم على ذلك وعلى هتك النساء وسبي الاولاد وتكون نساؤكم جواري لهم واولادكم عبيداً ولم تقع راية الصليب في ايديهم الا بما اخذتم من مصالحتهم واما قد خرجت واقوم اصحب جيشي بالعدة حتى افرغ منهم ولا بد من ان اخذ ثاري واقلع الف عين من العرب ولا بد من رد راية الصليب. فقالوا نحن نحب بذلك وقد رضينا بما رضيت لنفسك فان امرتنا بالخروج خرجنا معك وان امرتنا بالقتال قتلنا. فقال اعلموا ان من خاض الحروب لم يخف من شيء واني قد عزمت ان اهجم هذه الليلة واكبسهم في معسكرهم لان الليل مهيب وانتم تعرفون البلد من غيركم فلا يبقى الليلة منكم احد حتى يتأهب للحرب ويخرج من الباب ويحول ولا يعود حتى تنقضي الاشغال واذا فرغت من القوم آخذ اميرهم اسيراً واحمله الى الامبراطور وبامره فيقتل حياً وكان بعد ذلك فرق القوم على الباب الشرقي فرقة ومع باب [illegible] خمسة فرقة وهكذا على سائر الابواب وقال [illegible] تخرجوا على امير القوم متباعد عنكم وليس هناك الا ذئاب الروم [illegible] وخصومهم [illegible] الحصيد ودعا فرقة اخرى الى باب الفراديس وهكذا رتب قومه وامرهم بالاستعدادات اللازمة لكبس العرب والهجوم بالغار

وبعد ان بقيت ارغيطا على تلك الحال نحو ساعتين فقط استيقظت وفي اول الامر لم تظن انها لا تزال بعيدة عن حبيبها لكن قد رجعت الى نفسها حق الرجوع غير انها لما رات ان حبيبها لم يعد اليها وان الرسول قد عاد تشاءمت بالشر واخذت ترتجف وفرائصها ترتعد وارادت النهوض فلم تقدر ودعت الرسول اليها وقالت له ما الخبر. فقال ان الجيش يكبس الاعداء في هذا المساء والقتال مستمر امس الى نهاية النهار. فقالت اين سيدك جولبان. فعرف الخادم شدة اضطرابها من ارتجاف صوتها وندمه فقال لها يا سيدتي اني عند الخروج من هنا كانت الحرب لا تزال منتشبة ولم ادر ان اقف على خبره. فلما سمعت انه لم يسال عنه واطمأنت بعض الاطمئنان على انها لا تستطيع على [illegible] وعدم سؤاله فقال لها منذ ساعات. فلما سمعت ذلك منه جرى الدم بارداً في عروقها وزادت المراقبة له على خبره. فقال لها الخادم [illegible] . . معارضة في الكلام وقالت له يا ويحك الا تعلم ان توجب على خاطري ما يرام قل لي هل بحثت عنه وسالت او لا وهل وجدته او وقفت له على خبر او لا. فقال لها اني قد سالت عنه وبحثت كما خبرتك ولكن لم اجد. فعارضته اذ انها رات انه لا اقتدار لها على التجلد وقالت له اخرج بالحال ونهضت كانها قد اصيبت بداء الجنون واغلقت الباب عنه عنها والقت نفسها على الفراش وشرعت في البكاء وهي تقول يا سوء حظي هذه نهاية حبيبة اولا الفراق كنت اسعد حظ فلا ارى ما آل للفرح فان قلبي لا يقدر ان يثبت على هذا الهم ولا ان يطيق الفراق فصار جو العالم ظلاماً وشقاء وعناء وهم وبه كل الفرح والسعادة والسرور فلا اعيش بعده يوماً ولا اكون لغيره فهو حبيبي ليس سواه وهو حسبي فان آمالي الحصول عليه في هذا العالم ثم تيسر في العالم الآتي. وبالجملة نقول انها اطالت الكلام الى ان ندبت سوء حظها وقربت حلول اجلها وصممت في اقل من ساعة على ان تخرج مع الجنود في هجومهم في ذلك الليل لتلحق نفسها بحبيبها بالطريقة التي كانت فيها وفي نفس المكان. فهذا التصميم كف دموعها وشدد عزم ارادتها على ان تغسل وجهها وتطلب خادمتها

[illegible] ونامت طلبًا لراحة تجدد . وبات بعدها الجديد قبل ان نامت قالت في نفسها ستزول هذه الشدة في اقل من يوم او غد . ومن الغريب انها كانت عازمة على [illegible] وكانت قادرة على ان تخلص نفسها منه ومع ذلك كانت ترى ما لا تأمل اي انها كانت تعتقد انها بالخلاص كانت في مرمة ان تطرح نفسها وتخلص نفسها من ارادتها وهذا هو الامل الذي ربما كان الانسان لا يعيش بعد فقده حتى انه يبني لنفسه قصورًا عند الشدة بالمعجزات او بالحصول على مساعدة الله او غير ذلك . وطال الزمان ومر غير انه كان يومًا مكدرًا بالاحلام مرعبة ولم تنثن عن عزمها بل انها [illegible] ساعات كانت مرتاحة ولبست ثياب جندي وقامت [illegible] وسارت الى المعسكر حسب العادة وكان قد شاع خبر فقد جوليان واجمع القوم في ان [illegible] لفقده [illegible] ولا سيما القواد . فتذكرت اوغسطا [illegible] من انه لا خبر [illegible] ذلك اليوم موت المجروح . فان الحسد في حياته يسد افواه الناس ولا سيما الذين [illegible] فلما [illegible] في ادعاء التقدم عليهم . ومع ذلك لم تذرف دمعة لان حبها على القائد رغم الموت انشف دموعها وحملت همها في وحدها ميلاً شديدًا الى الانتقام [illegible]

هذا وعند ترتيب توما الجيوش امام الابواب [illegible] وقال لهم متى سمعتموني ان العلامة التي بها تفتح الابواب فاخرجوا مسرعين . هذا بعد ان كان قد جمع جميع ابطال الروسان الذين كانوا في المدينة فلما عرف ان استماع صوت الناقوس العلامة وبعد ذلك تفتح الابواب فاخرجوا مسرعين الى اعدائكم ولا تجعلوا رجالا تبقى الا وضعوا السيف فيهم فان فعلتم ذلك فرقتم جمعهم في هذه الليلة [illegible] كسرة لا يجدون بعدها [illegible] . ففرح الروسان بذلك وخرجوا الى حيث امرهم ووقفت كل فرقة عند بابها منتظرة صوت الناقوس ودعا توما برجل من رجاله وقال له خذ ناقوسًا واعلُ به على الباب فاذا رايتنا قد فتحنا فاضرب به ضربة خفيفة يسمعها القوم . وسار فرقة من الجيش مدرعة وفي ايديها السيوف وسار توما في طليعتها . وعندما تكامل عدد فرقته قال لرجاله يا قوم اذا فتحنا لكم الباب فاسرعوا الى عدوكم وضعوا فيهم [illegible] الى ان تصلوا الى الخيام [illegible] السيوف فيهم ومن صاح منهم بالامان فلا تعطوه الا ان يكون من [illegible] عسكر [illegible] الصليب فلا تقتلوه . وفتح الباب وطرق الناقوس وهجم الروسان على العرب وهم في غفلة وكانت [illegible] مع جيش توما الذي خرج من باب توما وامامه شرحبيل بن حسنة ومعه زوجة ابان الشهيرة وهي التي جرحت توما بسهمها . وعندما خرج الروسان من الابواب سمع العرب صوت خروجهم [illegible] الاخذ بالمعسكر ان بعضهم اسرع الى ايقاظ البعض الاخر وتواثبوا لحمل السلاح [illegible] حتى لم يدركهم الروسان الا عند ان اخذوا السلاح ودافعوا على حذر [illegible] ان يصادموا وهم على غير ترتيب . وانتشب القتال في الظلام وكثر الضجيج والصراخ والانين .

سمع خالد بن الوليد صوت انتشاب الحرب بين الطرفين والاعداء فنهض منذعرًا من جرى شدة الرعدات التي كان يسمعها الصائح والعويل والصلصلة [illegible] الكعبة اللهم [illegible] عبيدك [illegible] لا [illegible] برحمتك يا ارحم الراحمين . وسار خالد بعد ذلك مسرعًا ومعه اربعمائة فارس من الصحابة وهو بغير درع ولبس ثوب كتان من عمل الشام وكان سيأتي بعدها

مُلَح

[illegible] في الجمل

خرج رجل الى بلد فدخل يوما [illegible] بيتهم
وشاهده حتى كان وقت احضر قطعة خبز وزيتونة
فركها في الملح وخرج [illegible] فقال [illegible]
قد [illegible] ان [illegible] باكل [illegible]
[illegible] فقال ما عرف ذلك وعد [illegible]
[illegible] وحضر [illegible] زيتونة و[illegible]
[illegible] فقال [illegible] كان [illegible]
وان كان [illegible]
[illegible] حتى
وقال قد [illegible]

[illegible]

قال كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible] فقال قد عرف
الشرط [illegible]

اردنا [illegible] حسن مدحه
كم [illegible] مدح [illegible]
وقلنا اكرم [illegible]
ومن [illegible]
فلا [illegible] كن
[illegible]
[illegible] وما [illegible]
[illegible]
[illegible] بمكرمة [illegible]
[illegible]
[illegible] الدهر [illegible]

حسن الجواب

من [illegible] رجلا من كبار [illegible]
دعا الى صديق له فلما [illegible] الباب [illegible] للدخول
طويلا ثم [illegible] الآخر فدخل [illegible]
اكون [illegible] وصاحب [illegible]

[illegible]

مدح ابو [illegible] البحتري [illegible]
[illegible] بدنانير وكتب معها
[illegible] حسب الذي [illegible]

[illegible] واهلُ
[illegible]
[illegible] ذا [illegible]
[illegible]
[illegible] الصدق [illegible]
[illegible]
[illegible] اهلُ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] شعرا [illegible]
[illegible] الحق [illegible]

[illegible]

قيل كان هشام بن عبد الملك [illegible] فخرج
[illegible] على فرس [illegible] فلما رأى [illegible]
[illegible] فقال هشام
[illegible] فخرج [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]